

قاسيون

ياعمال العالم، وياأيّتها الشعوب المضطّهدّة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - فاكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

مؤتمر التجارة العالمية

لا من هونغ كونغ... نعم لبدائل أكثر إنسانية



ص 5

❖ لبنان

الخاصرة

التي ماتزال

نازفة.....ص2

❖ التعليم

المفتوح مشاكل

وفساد.....ص7

❖ خصخصة

شركات الاسمنت

بشروط أجنبية

.....ص8

الافتاحية



ودكر.....

مع قرب انتهاء العام ٢٠٠٥، لا بأس من قيام «قاسيون» بجردة حساب مواقفها ولرؤيتها التي كشفتها من خلال افتتاحياتها السابقة، كي يتبين ما لها وما عليها، وهذه بعض عناوينها ومضامينها..

❖ **البلاد بحاجة إلى أحزاب سياسية وطنية قوية...** (٢٣٨): ... والمؤسف أن القوى التي تشكلت منها الجبهة في السبعينات كانت قوى فاعلة على الأرض، ولكن معظمها اليوم لم يعد كذلك، أي أن أحزاب كثيرة منها خرجت عمليا من المجتمع والمطلوب عودتها إليه بأسرع وقت ممكن...

والسؤال هو: هل يمكن إنجاز هذه المهمة دون تطوير رؤية وخطاب وممارسة وبنية هذه الأحزاب؟ وهل تكفي المفرات والجرائد والسيارات مهما كثرت، وكذلك مختلف أشكال الدعم المادي لحل هذه القضية؟ التجربة الملموسة تقيد بالنفي

❖ **الشعب والحكومة.. الخيارات.. والضرورات...** (٢٣٩): ... من هنا بالذات يصبح ما يقال عن الضرورات الآنية للحكومة، والتي يغلب عليها طابع التجريب والمتأثر في أكثر الأحيان بضغوط مراكز النفوذ المختلفة والتي لا علاقة لها بمصالح المجتمع الحقيقية، ليست حتما خيارات الشعب الذي يدافع عن مصالحه، وسيصوب خطوات الدولة التي يجب أن تكون صياغتها النهائية للقضايا الاقتصادية - الاجتماعية المطروحة هي محصلة التوازنات الحقيقية الموجودة في المجتمع والتي تشكل مصالح الشعب مركز ثقلها الأساسي...

❖ **ما العمل في الوقت المتبقي؟...** (٢٤٢): ... أحداث تؤكد أسوأ مما توقعناه بخصوص تسارع العدوان الأمريكي - الصهيوني على منطقتنا وبلادنا،... عدم رؤية هذا الجوهر في حينه، أو التأخر في اكتشافه، قد ضيّع وقتا ثمينيا كان يمكن استثماره في تعبئة كافة القوى الممكنة للمواجهة الحتمية القادمة، بدلا من متابعة الرهان على دبلوماسية المناورات فقط التي لم ترحبنا شيئا، اللهم إلا زيادة أوهام البعض حول إمكانية إرضاء العدو، وهذا طبيعي، لأن منطق المناورة الأحادي الجانب يقول بتعطيل أي فعل حقيقي على الأرض للجماهير خوفا من استفزاز العدو الهائج، الذي يثبت التجربة استحالة إرضائه بأي شكل من الأشكال....

❖ **الآن.. الآن وليس غدا...** (٢٤٤): ... السؤال الآن ليس التتجيم والتبصير حول قرب العدوان أو إمكانية تقاديه.. السؤال الآن وبصريح العبارة: كيف نواجه العدوان ولامهرب لأحد من المسؤولية، فالوطن في خطر ولاعذر لمتخاذل، ولا مكان للقوى التي تنهيا للمساهمة في تفتيت سورية وإخضاعها للغزاة.. وهذه القوى تتحصن في مراكز الفساد والنهب الكبير والتي كانت وستكون بوابة استجرار العدوان ومرتكزه الداخلي....

❖ **المؤتمر القطري ومتطلبات المرحلة...** (٢٤٦): ... صياغة دور جديد

للحركة السياسية، ومنها حزب البعث العربي الاشتراكي، التي لا بد أن تستعيد دورها الوظيفي في حياة البلاد، بعد فترات اغتراب بينها وبين جماهيرها المقترضة، هذا الدور الذي لا يمكن أن يتحقق دون فصل جهاز الدولة عن جهاز الحزب الحاكم وحلفائه ومنع تدخله بالشؤون الداخلية للأحزاب الأخرى، هذا الأمر الذي يجب أن يعكسه قانون أحزاب وقانون انتخاب جديد، ومجمل الإجراءات الديمقراطية الأخرى المطلوبة في المرحلة الحالية. وهكذا تتكون الأرضية الموضوعية كي يكون جهاز الدولة فعلا تحت رقابة المجتمع الممثل بأحزابه السياسية وقواه الاجتماعية المختلفة....

❖ **المؤتمر الوطني بين رؤيتين...** (٢٤٧): ... لا بد من إنجاز الحوار الوطني الشامل دون إبطاء بين جميع القوى الوطنية من أحزاب وتجمعات وشخصيات وصولا إلى مؤتمر وطني على مستوى البلاد، ليس لأن سورية تقع في حالة فراغ، وليس مطلوبا منه الاتفاق على برنامج حكم أو تقاسم المغنم، أو القبول بمنطق الذين يطالبون بمؤتمر وطني على أساس «عراق ومذاهب وطوائف...» بل الوصول إلى برنامج مواجهة يؤسس لقيام جبهة شعبية وطنية....

❖ **مكافحة الفساد.. كيف ومن أين؟...** (٢٥٠): ... ولكن هل يكفي ضرب رموز الفساد الكبير لاجتثاثه، أم أن العملية هي أعقد من ذلك وتتطلب كسر آلية الفساد عبر اكتشاف خريطته ومفاصل تموضعه، وخاصة في قطاعات الاتصالات والكهرباء والنفط؟ إن ضرب رموز الفساد من دون كسر ألياته، سيسمح بإعادة إنتاج الفساد عبر رموز جديدة، لذلك فإن هذه العملية هي أعقد وأصعب مما نظن لأول وهلة، وتتطلب لنجاحها دمج كل قوى المجتمع النظيف في هذه العملية....

❖ **حول مفهوم اقتصاد السوق الاجتماعي...** (٢٥١): ... أحسن المصطلحات والشعارات لاتعني شيئا، إذا لم تؤكد الممارسة مصداقيتها. فالاقتصاد السوري كان يوصف خلال عقود، في النصوص القانونية وفي الوثائق الرسمية على أنه اشتراكي، بينما كان في واقع الحال رأسماليا مشوها ومتخلفا، إذن فقوة النص أو المفهوم تأتي من الواقع وليس العكس....

❖ **لا خيار إلا الاستقواء بالداخل...** (٢٥٢): ... وهنا يبرز اتجاهان خاطئان: الأول يهوّن والثاني يهوّل، فالأول يعتبر أن الأخطار ليست كبيرة إلى الدرجة التي تتطلب إجراءات استثنائية لاستنهاض قوى الشعب، والثاني يعتبر أن الأخطار هي قدر لا مرد له ويجب الانحناء أمامها والانصياع لها....

من هنا يرتدي أهمية كبرى سؤال: الوحدة الوطنية مع من ولماذا؟.

❖ **الغلاء الزاحف.. بين التصريحات المتدفقة والحل المستعصي...** (٢٥٣): ... إن القضية الأجرية هي جوهر القضية الاقتصادية. الاجتماعية وهدها، والسير نحو حلها هو شرط ضروري لتأمين كرامة الوطن والمواطن، وتراجعها سيلعب دورا سلبيا في تعزيز الوحدة الوطنية، لذلك يجب أن تكون على رأس سلم أولويات القوى الوطنية المناهضة للمخططات الأمريكية - الصهيونية التي تستهدف سيادة الوطن ووحدته....

❖ **الخصخصة أعلى مراحل الفساد...** (٢٥٤): ... للخصخصة أشكال ولفساد درجات، الفساد سبب للخصخصة وهي سبب لمرحلة أعلى من الفساد. وتبقى الخصخصة خصخصة مهما سميت: إلغاء للتأمين، أو تأجير للشركات العامة، أو تحرير لبعض القطاعات....

❖ **العدوان يطرق الأبواب.... الوقت المتناقص ينتهي...** (٢٥٥): ... إن

النظام في سورية أمام استحقاق تاريخي داهم، فإما أن يجد في نفسه القدرة والقوة على الدفاع عن بنية الدولة والمجتمع بالاعتماد على القوى الحية والنظيفة فيهما، وإما أن يترك الأمور للتقادير وهذا أسوأ الحلول وأخطرها على الإطلاق....

❖ **ميليس... مجلس...** (٢٥٦): ... ولأننا ندرك حقيقة نوايا واشنطن العدوانية ضد بلدنا وشعبنا ومنطقتنا، لذلك لا يجوز لأحد أن يطعن لما يمكن أن تسفر عنه نتائج لجنة التحقيق الدولية برئاسة ميليس لأن حلها سيكون حتما (جلس مجلس...) ولكننا ثقة بالقدرة الكامنة في شعبنا إذا ما أحسن استخدامها للدفاع عن كرامة الوطن والمواطن....

❖ **ضمانات نجاح حملة مكافحة الفساد...** (٢٥٧): ... ويبقى الضمان الأساسي لنجاح حملة مكافحة الفساد، هو انعكاس هذه العملية على مستوى معيشة الشعب وعلى وتيرة تطور الاقتصاد الوطني، فعندما يشعر المجتمع وبشكل ملموس أنه مستفيد من هذه العملية، فإنه سيدعمها بكل قواه، ولن تستطيع أية قوة حينذاك أن تعرقل هذه الحملة وفي ذلك أفضل تحقيق لكرامة الوطن والمواطن....

❖ **عاصفة أم مخطط لاستبدال المناخ؟...** (٢٥٩): ... يروج البعض، وبخاصة في الفترة الأخيرة لموضوعة جد خطيرة وهي: ضرورة إحناء الرأس أمام العاصفة، غاضبين البصر جهلا أو تجاهلا عن أن ما يجري في منطقتنا اليوم وحول بلادنا، هو ليس عاصفة بل هو مخطط مدروس بعيد المدى، يعكس تبدل المناخ الدولي بعد اختلال ميزان القوى، ولو مؤقتا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، هذا التبدل الذي له برنامج وجدوله الزمني وصولا لهدفه النهائي ألا وهو الشرق الأوسط الكبير بما يعنيه من تفتيت المفتت في بنى المنطقة، بنى المجتمعات والدول....

❖ **اقتصاد المواجهة...** (٢٦٠): ... تتحول الجبهة الاقتصادية في البلاد وبخاصة من خلال محاولة زعزعة استقرار الليرة السورية إلى عنصر أساسي من عناصر الهجوم المركب الذي تعتمد الإدارة الأمريكية في هجومها الشامل على سورية، استكمالا لمخطط الشرق الأوسط الكبير، هذا الهجوم الذي يستخدم - في آن واحد - أدوات عديدة: إعلامية، دبلوماسية، سياسية وحتى عسكرية إذا لزم الأمر....

❖ **الليرة السورية اليوم خط المواجهة الأول...** (٢٦١): ... إذن، لا بد من تسمية الأمور بمسمياتها ووضعها في نصابها الصحيح: ليس بسياسة اقتصادية كهذه، وليس بإجراءات مالية نقدية كالتى يجري اتخاذها الآن تدار معركة المواجهة، والتي أصبحت أمرا واقعا، بل إن هذه الإجراءات وقياسا على نتائجها تسير في الاتجاه المعاكس لخط المواجهة السياسي الذي أعلنته القيادة السياسية، ولهذا لا بد من اتخاذ إجراءات سريعة لإحداث قطيعة مع الممارسة الاقتصادية الجارية حاليا، نهجا وأداءً، وإعادة ترتيبها لتتحول إلى صخرة تتحطم عليها مخططات الأعداء وفي ذلك كل الضمانة لكرامة الوطن والمواطن....

هذه حصيلة رؤيتنا خلال عام، وإذا كنا قد أصبنا في كثير من الأحيان، فإن الفضل في ذلك يعود إلى أرضيتنا العلمية والطبقية في تحليل الظواهر والأحداث التي تعلمنا إياها مرجعيتنا الماركسية اللينينية، وفي هذا لا يملكنا أي شعور بالرضا عن النفس.س لأن الطريق لتحويل الرؤية إلى واقع يتطلب جهدا إضافيا كبيرا بقدر المسافة التي تفصل بين الرؤية والممارسة، والتي يصبح تدقيقها وتطويرها همتنا الأساسي، وهي مهمة سيتوقف عندها بلا شك طويلا مؤتمرنا القادم الذي تنتهي الاستعدادات له حسب قرار هيئة رئاسة مؤتمر الشيوعيين السوريين.

لبنان.. الخاصرة التي ما تزال نازفة

يمر لبنان في هذه الآونة، بمرحلة دقيقة للغاية قد تكون هي الأكثر تعقيداً وحساسية منذ الاستقلال، مرحلة مفتوحة على جميع الاحتمالات المتشعبة لدرجة التناقض، اللاعب الأساسي فيها للأسف، ليس اللبنانيين والقوى والتيارات والأحزاب والتحالفات السياسية اللبنانية، وإن كان ما يزال لهم ولخياراتهم الدور الأكبر والأشد تأثيراً فيها، فيما لو اتفقوا على بعض الثوابت، وإنما القوى الخارجية سواء تلك التي تعمل جهاراً نهاراً كمجلس الأمن والمتسلطن عليه، صقور البيت الأبيض، والدبلوماسية الأوروبية وتحديدأ الفرنسية، أو قوى الظل الخفية التي تسيرها إما الأجهزة الاستخباراتية ومنها ال Cia والموساد، أو المافيات المالية والراسمالية المعولة.

وتبعاً لما تبينه الأحداث المتلاحقة بشكل متسارع ويومي، فإن التحالفات «المؤقتة» التي تشكلت بين مختلف القوى السياسية بعيد اغتيال الرئيس الحريري، سواء تلك التي سميت بقوى الرابع عشر من آذار، أو التحالفات التي خلقتها ظروف الانتخابات النيابية كالتحالف الرباعي، قد بدأت بالتداعي والتزعزع تحت ضربات التباينات التاريخية أو الاستراتيجية أو المنهجية أو المرجعية بين كل منها، وظهور الاختلافات الجوهرية فيما يتعلق بحاضر ومستقبل لبنان وعلاقته مع محيطه العربي ومع الغرب، واستفحال المشكلات والأزمات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والسياسية في بلد ما يزال عدد كبير من قضاياها المصرية غير محسوم..

فمع وصول الأمور إلى ما وصلت إليه مع مجلس الأمن ولجنة التحقيق الدولية المنبثقة عنه، وما رافق ذلك من سعي حثيث ومتواصل وضغط شديد متعدد الأطراف والأهداف على اللجنة لإدانة سورية والقوى الجدية المتحالفة معها استراتيجياً وتحميلهما المسؤولية المادية والمعنوية لجملة الاغتيالات والحوادث الأمنية التي جرت في لبنان طوال عام عبر توجيه الاتهامات المباشرة غير المثبتة، ومع الازدياد المستمر لتدخل بعض السفارات الغربية والعربية في السياسة والسيادة اللبنانية، ومع تواصل الشُّعن السياسي والإعلامي ضد سورية دولة وجيشاً وشعباً وعلاقات تاريخية مع لبنان، نتيجة كل ذلك، أخذت الهوة بالاتساع بين بعض المتحالفين، وراحت الساحة السياسية تشهد كثيراً من المناكفات، وجاءت مسألة تشكيل المحكمة الدولية التي دعا إليها بعض الرفقاء الذين يشكلون ما يعرف بـ«الأكثرية النيابية» لتكون «القشة التي قصمت ظهر البعير»، حيث ظهر على السطح، ولأول مرة ربما بشكل رسمي ومعلن، حجم التباين والاختلاف بين بعض الحلفاء.

التحالف الرباعي

التحالف الرباعي الذي تشكل إبان الانتخابات النيابية الأخيرة بين كل من حزب الله وحركة أمل وتيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي، مرشح الآن ليكون حلفين ثنائيين، حزب الله وحركة

أمل من جهة وتيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي من جهة أخرى، وهذا التحالف كان عملياً يتلقى العديد من الضربات الموجعة بفعل التباين المستمر في مواقف العناصر المكونة له سواء فيما يتعلق بالشؤون الداخلية.. الموقف من رئيس الجمهورية، الموقف من توجهات لجنة ميليس، وأخيراً وليس آخراً الموقف من المحكمة الدولية، وغيرهإ.. أو فيما يتعلق بالشؤون الخارجية، وتحديدأ الموقف من العلاقة مع سورية وتقييم دورها في لبنان ومع بعض الدول العظمى التي تقوم بفرض «الوصائية الجديدة» على الحياة السياسية اللبنانية وعلى اللبنانيين بشكل عام.

فبينما كان حزب الله وحركة أمل يصران على إبقاء البحث في جميع القضايا تحت المظلة اللبنانية، وبذلاً في هذا الاتجاه جهوداً كبيرة، وحاولاً بقدر ما سمحت الظروف استيعاب الغلواء العاطفية «الجريحة» لتيار المستقبل، واحتواء التطرف الكبير في مواقف «التقدمي» وخاصة تجاه سورية، كانت قيادة كل من تيار المستقبل والتقدمي تتجرف أكثر نحو المشروع الأمريكي ومناصره اللبنانيين، ولم تتخلص من اللهجة المشنجة والدائية تجاه كل من يخالفها الرأي، كما أنها لم تظهر موقفاً حاسماً تجاه التهديدات التي يطلقها حلفاؤها الدوليون، بالإضافة إلى العدو الصهيوني، تجاه المقاومة وسلاحها.

ولا ننسى في هذا السياق أنه كان هناك، طوال الوقت، من يعمل على زعزعة هذا التحالف وتسريع عملية خلق وتعميق الشروخ فيه بالانطلاق من نظرية أنه «لا يوجد في لبنان تحالف يعمر طويلاً». وفي الحقيقة فإن من يقوم بدور صمام الأمان الفعلي في استمرار قيام هذا التحالف حتى الآن هو الخوف من الوصول إلى نقطة لا يبقى فيها فرصة للحوار..

التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية

أحدثت عودة الجنرال ميشيل عون إلى لبنان ارتباكاً في صفوف بعض القوى السياسية التي كانت تفترض نفسها الممثل الشرعي والوحيد

«للمسيحيين»، ورغم أن أنصار الجنرال كانوا في صدارة المعصمين في ساحة الشهداء بعد اغتيال الحريري مستغلين «الفرصة التاريخية» للمطالبة بعودة زعيمهم من المنفى، ولعبوا في هذا الاتجاه دوراً بارزاً في إظهار «قوة» ما كان يعرف حينها بالمعارضة» التي راحت تطالب بخروج القوات السورية من لبنان، والشّار من قتلة الحريري، وعودة المنفيين والمبعدين، وإسقاط الحكومة، إلا أنهم في النهاية وجدوا أنفسهم في حالة صدام مع بقية قوى المعارضة التي حاولت الاستئثار بكل المكاسب، وجاءت الانتخابات النيابية لتكرس هذا الصدام، حيث أصّر الجنرال العائد من فرنسا على خوض السباق النيابي ضد معظم هذه القوى، وفي الحقيقة فقد استطاع أن يلحق بها بعض الهزائم القاسية في أكثر من دائرة، لكنه في المقابل لم يظفر بما كان يأمله لا على صعيد الحضور البرلماني ولا على صعيد التمثيل الحكومي فيما بعد، حيث تحول إلى معارض لحكومة المعارضة.

وبالمقابل فإن الأطراف الأخرى والتي تعد بشكل أو بآخر فريقاً واحداً والمتمثلة بعدة قوى من أصل وانتماء ورؤية وتوجه يكاد يكون واحداً مع الجنرال عون، على الرغم مما أحدثه عقد التسعينات من القرن الماضي من بعض التمايزات: القوات اللبنانية وحزب الكتائب ولقاء قرنة شهبان، هذا الفريق ربما سعى في البداية لعقد تحالف مع تيار عون للاستفادة ما أمكن من حضوره بين الشباب في المنطقة الشرقية وللمظهر بشكل يذكر بمرحلة ما قبل الحرب الأهلية، أي «الطائفة المتراصة» أمام الأطراف الأخرى، وخصوصاً حزب الله، ولكن اختلاف الرؤى والمصالح، واعتداد الجنرال بنفسه وحقده على بعض الشخصيات التي كانت، من وجهة نظره متصالحة، أو مهادنة للوجود السوري ولتمادي «الطوائف الأخرى» في حصد الثروات والمكاسب الاقتصادية والسياسية، كل ذلك حال دون قيام هكذا تحالف، الأمر الذي أدى إلى بحث كل من الفريقين عن حلفاء آخرين، أو تعزيز التحالفات القائمة لدى كل منهما أصلاً،



على الأساس التاريخي لهذه التحالفات، أي أساس الإقطاع السياسي – العشائري بغض النظر عن اختلاف المذاهب، المهم هو وحدة المصالح..

من هنا أخذت الصراعات السياسية بين الفريقين وحلفائهما تشتد، وتترافق بكيل الاتهامات، وخصوصاً في الفترة الأخيرة، وبدأت المواقف تتباين حول المسائل والقضايا الأساسية، وبدا أن موقف «التيار الوطني» قد أخذ يميل إلى الواقعية، وتحديدأ فيما يتعلق بالاتهامات السريعة التي يطلقها ما يسمون بـ«الأكثرية النيابية» ضد سورية.

أكثرية نيابية وحكومية.. وأقلية شعبية؟

الظروف الخاصة جدا التي جرت فيها الانتخابات النيابية اللبنانية، والتحالفات التكتيكية التي طبعتها، جعلت ممثلي بعض قوى الرابع عشر من آذار تنال الأكثرية النيابية معتمدة على قانون انتخابات ٢٠٠٠ السيئ الصيت، لتتمكن بالتالي من تشكيل «حكومتها» التي ما من مسؤوليات تقع على عاتقها، من وجهة نظرها طبعاً، سوى معرفة «الحقيقة» والتخلص من بقايا «النظام الأمني» السابق، ومعاقبة كل من تجده يرتبط بعلاقة مع سورية باعتبارها «دولة وصاية»، وبذلك فهي تعد نفسها غير مطالبة أمام الشعب اللبناني بأي خطأ أو برامج لمعالجة القضايا المصرية الملحة: الدين العام الثقيل، البطالة الهائلة، الاقتصاد الهش، الأمن، تحرير ما تبقى من أراض محتلة، معالجة الفساد المالي والسياسي والتشريعي والقضائي..إلخ. والغريب في الأمر أن هذه القوى، وهي تحكم الخناق عل كل مكونات السلطة، ما تزال تعتبر نفسها «قوى المعارضة» فهي في آن واحد الخصم والحكم، تتصلل من مسؤولياتها وتحمل المسؤولية لمن نشاء من القوى والاتجاهات والتيارات الأخرى عند أي اختراق أمني أو سياسي، وتعترض وتتهجم على أي رأي مخالف لها فيها يخص توجهاتها «الحكيمة» وتعتبره تدخلاً سافراً في شؤون الحكومة!!

ويأتي في مقدمة وجهاء الحكومة والبرلمان في

هذا السياق النائب وليد جنبلاط، والنائب سعد الحريري، والعديد من النواب في تيار المستقبل والحزب التقدمي، كذلك نواب الكتائب وقرنة شهبان والقوات اللبنانية، وبعض الوزراء، أما رئيس الحكومة فما هو إلا المنفذ الرسمي للتوجه السياسي الذي يقرره قادة تلك القوى المجتمعة..

ومما لاشك فيه أن هؤلاء لا يمثلون أكثرية الشعب اللبناني سواء سياسياً أو جماهيرياً أو حتى طائفياً، ومع ذلك فهم لا يتورعون عن الادعاء دوماً وخصوصاً على المنابر الإعلامية التي يمتلكون معظمها، بأنهم لسان حال كل اللبنانيين على اختلاف أهوائهم ومشاربهم، مدعومين في ذلك من جهات دولية وعربية متعددة الأغراض والأهداف والمصالح المعادية للشعب اللبناني ولمقاومته الباسلة التي ما انفكت تنزل الهزائم بالعدو الصهيوني..

رئيس الجمهورية..

البعض يرى أن الأزمة اللبنانية الحالية قد بدأت مع التمديد لرئيس الجمهورية إميل لحود، وهذا وإن يكن قد ساهم في تفجر هذه الأزمة إلا أنه لم يكن السبب الحقيقي لها، فالأيدي الخارجية، الأوروبية والأمريكية، كانت تتحفز لإشغال الساحة اللبنانية وتغيير التوازنات القائمة فيها منذ مطلع الألفية، وكانت المسألة مسألة وقت، ولم تكن حجة التمديد سوى ذريعة للبدء بالهجوم، ومع ذلك فإن مشكلة بقاء الرئيس في منصبه حتى نهاية فترة التمديد ما تزال إحدى المشاكل العالقة، فبينما تحاول الأكثرية النيابية عزله أو إسقاطه من خلال الشارع، تأخذ بعض القوى على عاتقها الدفاع عن مقامه من ثلاثة منطقات مختلفة:

١ – قوى تدافع عن وجود الرئيس انطلاقاً من احترامها للدستور (حزب الله – حركة أمل..) واحتراماً لشخص الرئيس الذي لم يقصر أبداً في دعم المقاومة، وتعزيز وتثبيت المواقف الوطنية للبنان في محيطه العربي.

٢ – قوى تدافع عن موقع الرئاسة باعتباره الموقع الموحد والجامع لكل اللبنانيين في إطار الوحدة الوطنية، بغض النظر عما قد يكون مخبأ خلف ذلك من معاني نبيلة أو غير نبيلة.

٣ – قوى تدافع عن هذا الموقع لاعتبارات تكتيكية مثل التيار الوطني الحر وبعض الشخصيات التي تنتظر الظروف المؤاتية لتظفر بهذا الموقع..

سورية ولبنان.. إلى أين؟

هناك أسئلة بسيطة جداً يجب أن تجد من يسألها اليوم في ظل التدهور المتصاعد بشكل جنوني في العلاقات السورية– اللبنانية؟ من هو صاحب المصلحة الحقيقية في وصول العلاقات اللبنانية السورية إلى هذا المستوى من التردّي والتوتر؟

من هو المستفيد من تمزيق البنية الداخلية اللبنانية؟ ومن هو صاحب المصلحة في إعادة اللبنانيين إلى حافة الاقتتال؟ وإلى متى يمكن أن يحتمل اللبنانيون هذه الأوضاع المتوترة سياسياً، المرعبة اجتماعياً، المزرية اقتصادياً؟

إن التدهور المفتعل في العلاقات السورية اللبنانية خلقته قوى وزمر اقتصادية – سياسية، سورية ولبنانية، من النوع الذي يعرف كيف يحقق مكاسب اقتصادية – سياسية في ظل الصراعات الطبقيّة الملوثة طائفيًا، وسواء أخذت هذه الصراعات شكلاً عسكرياً تاحريًا أو سياسياً تناكفياً.

إن الكثير من اللبنانيين اللاهثين والمطالبين بمعرفة «الحقيقة»، هم من تلك الزمرة، وهم يحاولون بكل جدية، وعن سبق الإصرار، المتاجرة بدم الحريري لتحقيق ما يمكن تحصيله من مكاسب سياسية ورعائيّة، وثمة شخصيات من هذه الزمرة باتت «تؤمن» وتروج لمقولة يبدو أن أجهزة الاستخبارات الأمريكية والفرنسية.. والصهيونية هي من قامت بابتداعها، هذه المقولة تدعي: أن الاستقرار في دمشق بات نقيض الاستقرار في لبنان؛ فأي خطر جسيم يتبدى في هذا النوع من التفكير؟

يقول الصحفي والمحلل السياسي في جريدة السفير الأستاذ جوزيف سماحة:

«كان لبنان في منطقة اضطراب. يدخل هذه الأيام منطقة عواصف. يتجه نحو منطقة أعاصير.. إن قوى دولية وإقليمية ومحلية فاعلة في تقرير المصير اللبناني تتصرف وفق منطق (خرايوي)»..

نعم إن الامتثال لإرادة بعض الانتهازيين السياسيين الممولين في لبنان المدعومين من قوى خارجية لا تكف عن بث سمومها الفكرية والسياسية والمالية، لن يؤدي إلا لسلخ لبنان من محيطه وانتمائه العربي، وسوف ينتج عنه في المحصلة تنفيذ الخطط الأمريكية الساعية إلى ضرب المقاومة الوطنية اللبنانية والفكر المقاوم عامة، والسير في مشروع الشرق الأوسط الكبير إلى نهايته، وصولاً إلى تفتيت بنى المنطقة، دولها ومجتمعاتها، وتقسيب إسرائيل راعياً سياسياً واقتصادياً وفكرياً على الجميع، وهذا ما لن ترضاه جميع القوى الوطنية الحقيقية في لبنان والمنطقة، ولن ترضاه الشعوب مهما كانت التضحيات.

محذر الشؤون العربية
■ **جهد أسعد محمد**

ولم تخدم مصالح العراق أو مصالح العراقيين. والأيام المقبلة ستؤكد هذا حيث ستكشف فيه أن شيئاً في العراق لم يتغير في الجوهر جراء العملية الانتخابية الأخيرة.

لقد رفضت إدارة جورج بوش جدولة سحب قواتها من العراق، ويصر الرئيس الأمريكي في كل مناسبة على أن قواته المحتلة لن تتسحب من العراق قبل (تحقيق النصر وإنجاز المهمة)؛ ومعروف للجميع ما يعنيه (تحقيق النصر) في العراق بالنسبة لجورج بوش، كما هو معروف ما يعنيه (إنجاز المهمة) التي جاءت القوات الغازية من أجلها. وباختصار، انتصار القوات المحتلة يعني هزيمة الشعب العراقي وتقسيم العراق وإدامة احتلاله عبر نشر القواعد العسكرية الأمريكية الدائمة فيه، والسيطرة الكاملة على بتروله، وتقرير مستقبله ونمط الحياة فيه.

ليس في العراق، أو خارج العراق، من لا يعرف لماذا كانت الغزوة الأميركية، وليس هناك من يتصور أن قوة احتلال لها طموح في الهيمنة على العالم انطلاقاً من موقع معين يمكن أن تفكر في مغادرة هذا الموقع إلا إذا أجبرت بالقوة على مغادرته. والولايات المتحدة الأمريكية رأت في العراق موقعاً تستطيع منه وبالسيطرة عليه أن تفرض هيمنتها على العالم. لذلك فإنه لو تجرأت (الجمعية الوطنية) العراقية التي أقرزتها صناديق الاقتراع التي اشرفت عليها قوات الاحتلال، أقول لو تجرأت هذه الجمعية وتجرأت معها الحكومة التي ستبثّق عنها وطلبت من قوات الاحتلال مغادرة العراق فإنها لن تغادر.

■ **عونى صادق**

الانتخابات لا تقرر مستقبل العراق

يصرف النظر عما أسفرت عنه الانتخابات الأخيرة في العراق، فإنه ليس تسرعاً أن يقال إن كل ما يسمى (العملية السياسية) في هذا البلد المنكوب بالاحتلال، لا تزيد عن كونها عملاً تضليلياً أرادته القوة المحتلة للتغطية على احتلالها، وإيهام العراقيين والمجتمع الدولي كله بأن شيئاً يجري في العراق لإعادة بنائه ونشر الديمقراطية فيه، فضلاً عن أنها تحولت إلى نوع من (البزنس) والملايين التي صرفت في عمليات الانتخابات المتتالية شاهد على ذلك، وهي بقدر ما كانت وسيلة لكسب المال بالنسبة للبعض، كانت وسيلة لتكريس الطائفية والمذهبية والعرقية، وطريقاً إلى تمزيق العراق وتقسيمه بالنسبة للبعض الآخر، وأيضاً باسم نشر الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان.

المهم هو أن ما أسفرت عنه الانتخابات الأخيرة لم يكن مختلفاً عما أسفرت عنه عمليات الانتخابات

فتح وصندوق الانتخابات...

حصار مرّ لممارسات تدمير الذات

❖ محمد العبد الله

تعيش الجماهير الفلسطينية في محافظات غزة والضفة حراكا سياسيا استثنائيا . فصناديق الاقتراع للجولة الرابعة من انتخابات المجالس البلدية لم تفرغ أوراقتها فقط، بل تدفقت عبر نتائجها ملامح العمل الفلسطيني القادم. لقد أنهت حماس من خلال جهد دوّوب على الأرض "سياسي مقاوم، اجتماعي ملتزم بهوموم الناس" وعبر شخصيات أكاديمية، تجارية مشهود لها بالكفاءة والنقاء المسلكي، استئثار فتح بغالبية مقاعد المدن الكبرى بالضفة (نابلس وجنين مثلا) وجسدت على أرض الواقع الانتخابي ثنائية جديدة، تنهي بوضوح شديد تفرد حزب السلطة بالعديد من المواقع. فمنذ كانون الأول ٢٠٠٤ جرت انتخابات محلية للمجالس البلدية والقروية بأربع جولات (بقيت جولة خامسة وأخيرة) في ٢١٣ سلطة محلية "مجلس" استطاعت حماس التحكم والسيطرة في ٨١ منها، يبلغ عدد سكانها ١,١ مليون مواطن. بينما انتصرت فتح في ١٢١ سلطة محلية يقيم على أراضيها ٧٠٠ ألف مواطن. ومدلولات هذه النتائج تتحدد بمدى الدور الذي تلعبه القوى السياسية في كسب رضا الجمهور، والأهم في تحليل أسباب انحياز الكتلة الشعبية التي صوتت في مراحل مختلفة لحركة فتح، إلى قوة سياسية أخرى.

نتائج الحدث الكبير كانت غير مفاجئة، فتعقيدات الوضع الداخلي لفتح، التي بدأت تظهر من خلال تعدد مراكز القوى، وبرزوز إقطاعات داخلية ترتبط بالولاء للقائد/ الرمز الذي يغدق عليها الرواتب والامتيازات، مما أدى لانتشار الفساد نتيجة غياب المحاسبة وتوقف اجتماعات الهيئات الجماعية (آخر مؤتمر للحركة انعقد قبل ١٦ عاما)، وتمركز المسؤوليات بيد القيادات الفتحاوية القادمة من الخارج، التي أمسكت على مدى السنوات التي أعقبت عودتها للداخل، بكل المفاصل المركزية التنظيمية والإدارية، التي ضاعف من دورها وتأثيرها قيام سلطة فلسطينية بامتيازات عديدة، مما أفقدها رؤية نتائج العمل الكفاحي الذي قام به مناضلو الحركة في الداخل عبر عشرات السنين وهم يواجهون المحتل، والذي كان يتطلب أن يأخذوا مكانهم في الهرم القيادي. لقد أدت تلك الأوضاع لوجود أشكال تنظيمية / داخلية فرضها واقع العمل للقيادات الميدانية "لجنة حركية عليا" أصبحت موازية في دورها ونشاطاتها لدور قيادات الصف الأول "لجنة مركزية ومجلس ثوري"، بل قد تحولت عند بعض أعضائها، وفي تحركات



علنية مباشرة إلى مركز للتحدي والمواجهة مع القادة التاريخيين المؤسسين وفي مقدمتهم أبو عمار، في محاولة لتقليص دورهم الريادي، وفرض مشاركتهم في المراكز الأولى تحت دعاوي الإصلاح كما عبرت عنه أشكال الاحتجاج العنيفة التي شهدتها غزة في شهر تموز / يوليو في العام المنصرم، والتي كانت تصريحات محرّكها " محمد دحلان في صحيفة الحياة اللندنية في ٢٥ / ٧ / ٢٠٠٤ أفضل تعبير عن أهدافها . إلا أن وجود أبو عمار برصيده التاريخي، ولكونه يمسك بكل مفاتيح العمل الأساسية، فوت على التصحيحيين أو الانقلابيين الفرصة.

لقد برزت في الأشهر الأخيرة، التي أعقبت إغتيال "الختيار" العديد من الظواهر التي أعادت للعلن قضايا الخلاف بين أعضاء الحركة، بدءا من اللجنة المركزية مروراً بالمجلس الثوري وكافة الهيئات الوسيطة وإنهاء بأدنى تشكيل قاعدي، لكن ما حصل خلال الأيام الأخيرة الماضية _ مازالت تفاصيله تتفاقم على كافة مستويات العمل الداخلي الفتحاوي "أفقيا وعموديا" _ يشير إلى دخول الأزمة في نفق مظلم. فقبل إغلاق باب الترشيح لانتخابات المجلس التشريعي بقليل، تقدمت حركة فتح بقائمتين للترشيح ، قائمة "المستقبل" التي يترأسها الأسير مروان البرغوثي وتتضمن عدة أسماء أبرزها محمد دحلان، جبريل الرجوب، قدورة فارس، أحمد غنيم، سمير مشهراوي و سفيان أبو زائدة، بينما الأخرى التي قدمتها اللجنة المركزية تحمل اسم «حركة فتح» ويترأسها الأسير محمد ابراهيم محمود "أبو علي يطا" وتتضمن عدة أسماء أبرزها أحمد قريع، انتصار الوزير «أم جهاد»، روعي فتوح، عثمان أبو غربية، حكم بلعوي، أحمد حلس ونبيل



عمرو. وقد انعكس هذا التمزق الانتخابي بعد ساعات، على أعضاء وأنصار فتح الذين استكتف بعضهم عن الادلاء بصوته لصالح مرشحي الحركة في الانتخابات المحلية، بل أن البعض الآخر صوت للقوائم الأخرى.

إن الوضع الراهن بقائمتيه الفتحاويتين يشير إلى وصول الأزمة الداخلية إلى مفترق طرق، فالكلام عن صراع بين الحرس القديم وجيل الشباب ماهو إلا محاولة للالتفاف على مفاعيل الأزمة، والحديث عن صراع بين رموز النقاء الداعين للإصلاح، وأدوات إنتاج الفساد ورعايته ، ماهو إلا " تزوير لواقع القائمتين. فإذا استثنينا من كل قائمة بضعة أسماء لانتجاوز أصابع اليد الواحدة، فنحن أمام حالات متطابقة في الموقع والمكسب والامتياز. ناهيك عن انعدام التخوم الكبرى في تعاملها مع الوضع السياسي، فمابين صناع اتفاقية أوسلو"أحمد قريع" ونجوم كرنفال وثيقة جنيف _ التي صاغها «يوسي بيلين وياسر عبد ربه» _ جبريل الرجوب وقدورة فارس ، والحريصون على اللقاءات الدائمة (التفاوضية والتجارية) قريع ودحلان وسفيان ابو زائدة، مايبن كل هؤلاء وأولئك تتلاشى الفوارق السياسية. فالصراع الانتخابي على مقاعد التشريعي، هو إعلان صارخ عن فشل كل محاولات التهدئة والترقيع للحالة الداخلية المتفجرة وهذا يعيدنا لنؤكد على فقدان الصف الأول لدوره، فترئيس الحركة أبو اللطف والمفوض العام للتعبئة والتنظيم محمد غنيم"أبو ماهر" المقيمين في تونس، لا يملكان من قدرة التأثير الفعلي على الأزمة سوى المناشدات والبيانات والتعاميم. كما أن أبا مازن وأعضاء المركزية حوله،



لا يستطيعون حسم القضايا المثارة ، فهؤلاء جميعاً يحصدون مرارة الأوضاع الداخلية المأزومة منذ سنوات، خاصة لأن الحياة الداخلية بالحركة لم تكن محكومة في أي وقت بضوابط العمل الحزبي المعروفة، لأن فتح هي تشكيل وطني عام، هلامي البنية، تتحدد العضوية فيها غالبا، بالحضور للمقرات والاجتماعات الموسمية ، والأهم، وجود اسم العضو في كشوفات الذاتية والتفرغ والمالية. إن هذا التشكيل الوطني ساهم وعمل بطاقة كفاحية عالية، قدم من خلالها آلاف الشهداء والجرحى والأسرى على مدى العقود الماضية في مواجهة الاحتلال الصهيوني، فعركة فتح التي لعبت دورا أساسيا في المعركة الوطنية للشعب الفلسطيني، لا يجب أن يرتهن حاضرها ومستقبلها لبضعة أفراد أو «رموز»، فمكتسيات شعينا الراهنة لم تعد ملكا لهذا التيار أو ذاك،فأثار الخلاف الداخلي ستتقل نتائجها إلى ساحة العمل الوطني، إذ بدأت بعض الأصوات الفتحاوية تطالب بتأجيل الانتخابات، حفاظا على وحدة الحركة، وهذا ما سيفجر أزمة داخلية بين فتح السلطة، وفوى سياسية أخرى، خاصة وأن الساحة الفلسطينية مفتوحة على تقديم استحقاقات خطيرة«مواجهة الاعتداءات الوحشية اليومية لقوات العدو، العمل الوطني الجماعي المشترك،إنهاء التهدة المستمرة من طرف واحد...» هل تحمل الأيام أو الأسابيع القادمة حلولا للأزمة ؟ الإجابات لدى كتلة فتح الأساسية، التي نأمل أن يكون بمقدورها توفير الحماية لثوابت العمل الوطني الفلسطيني.

❖ **كاتب فلسطيني**

عمال مصر يحتجزون ناهبيهم

احتجز مئات من عمال مصنع اسمنت بورتلاند طره في مصر أواسط الشهر الحالي أكثر من ٢٠ مسؤولا بينهم ٤ خبراء أجانب كرهائن داخل المصنع لحين الاستجابة لمطالبهم بزيادة أجورهم وصرف الأرباح الحقيقية.. وكان العمال داخل المصنع قد قرروا الاعتصام ورفضوا خروج بعض قيادات المصنع من المهندسين والفنيين وبينتهم ٤ مهندسين وخبراء أجانب.

وقد أكد العمال إصرارهم على احتجاج المهندسين والفنيين لحين الاستجابة لمطالبهم واتهموا القيادات المحتجزة لديهم بأنهم كانوا وراء تعسف الإدارة معهم والتزوير في الأرقام الحقيقية للأرباح لعدم صرفها كاملة. كما أكد «سعيد محمد» رئيس اللجنة النقابية بالمصنع أن المستثمر الإيطالي الذي اشترى المصنع باع العمال ورفض تنفيذ القوانين المصرية والتي تؤكد أحقية العمال في صرف أرباح لا تقل عن ١٠٪. وأشار إلى أن عدد عمال المصنع المعصمين يصل إلى نحو ألف عامل. وأشار إلى أن الاعتصام سوف يستمر داخل المصنع مع عدم توقف الإنتاج حتى يتم الاستجابة لمطالبات العمال. وأشار إلى رفع العمال دعويين قضائيتين، الأولى لوقف الجمعية العمومية التي تم الدعوة إليها يوم ٢٢ ديسمبر الحالي، والثانية للمطالبة بحقوقهم. وأكد أن الأرباح التي يطالب بها العمال هي الأرباح الحقيقية التي تصل إلى ٥٣ مليونا و٧٩٧ ألف جنيه، وليست ٨ ملايين كما تدعي الإدارة. كما طالب العمال بصرف الأرباح المتأخرة منذ عام ١٩٩٠ حتى اليوم. ■■

650 ألف فلسطيني اعتقلوا من العام 1967 وحتى اليوم

يقدر عدد الفلسطينيين الذين مروا بتجربة الاعتقال منذ عام ١٩٦٧ حتى الآن بأكثر من (٦٥٠) ألف مواطن فلسطيني، أي نحو ٢٠ بالمائة من مجموع سكان الضفة الغربية وقطاع غزة.

العدد الحالي للاسرى

يحتجز حاليا ٩٢٠٠ أسير في السجون والمعتقلات الإسرائيلية، ٦٣٧٤ منهم مسجون في وزارة شؤون الأسرى الفلسطينية، وهم موزعون في أكثر من ٢٨ سجنا ومركز توقيف. يضاف إليهم مئات السجناء المسجلين في وزارة المالية، وذلك لأنهم كانوا يعملون في مختلف إدارات السلطة الفلسطينية، الأمنية أو المدنية. قبل احتجازهم. وهنالك نحو ٢٥٠ أسيرا جرى اعتقالهم مؤخرا، ولم يجر تسجيلهم بعد، وكذلك الأمر بالنسبة لـ ٣٧ فلسطيني اعتقلوا في شهر تشرين الثاني، وهم مايزالون محتجزين في مراكز التوقيف والتحقيق.

وأشار عبد الناصر فروانة، مدير مركز الإحصاء في الوزارة، إلى أن عدد الأسرى في زيادة مستمرة، على الرغم من حالة الهدوء السائدة. لكن سلطات الاحتلال الإسرائيلية تواصل حملة اعتقالها. منذ قمة شرم الشيخ. اعتقلت سلطات الاحتلال أكثر من ٣٠٠٠ فلسطيني.

في الوقت الذي تتواصل فيه حملات الاعتقالات بل تتسارع، تأخذ شروط الاحتجاز بالدهور أكثر فأكثر. وقد أشبعت قوات الاحتلال سجناء عوفر ضريا، ورشتهم بالغاز المسيل للدموع وأطلقت عليهم رصاصا حارقا، مما أدى إلى عشرات الجرحى بين الأسرى. ربما يؤدي ذلك الاشتداد في القمع إلى انفجارات غضب في صفوف الأسرى الذين لم يعودوا يطيقون ذلك القمع الهائل الناتج عن الاكتظاظ وعن شروط الاحتجاز. من الضرورة بمكان أن يتحرك المجتمع الدولي ويتدخل لوضع حدّ لهذا الوضع وإرغام الدولة المحتلة على احترام حقوق الأسرى.

الأسيرات

تم اعتقال واحتجاز أكثر من ٤٠٠ أسيرة أثناء انتفاضة الأقصى، مازالت (١١٥) أسيرة منهم محتجزات، أي ١.٢ بالمائة من مجموع الأسرى. تنتمي ١٠٥ أسيرة لمحافظات الشمال (الضفة الغربية) وثلاث أسيرات من قطاع غزة، و٦ من القدس.

يست أسيرات قاصرات (تقل أعمارهن عن ١٨ عاما).

٢٥ أسيرة اعتقلن في العام ٢٠٠٥ و٣٥ أسيرة في العام ٢٠٠٤.

❖ **طبيعة الاحتجاجات**

محكومات / ٦٧ / ٥٨.٨ ٪

موقوفات / ٤١ / ٣٦ ٪

احتجاز إداري / ٦ / ٥.٢ ٪

المجموع / ١١٤ / ١٠٠ ٪

تخضع الأسيرات لضغوط نفسية ومعنوية قوية، ويخضعن لظروف احتجاز لاإنسانية. وهن يخضعن لتحريض دائم وشتائم وتفتيش جسدي عار مهين أثناء ذهابهن للمحكمة أو من قسم إلى آخر.

الأطفال المحتجزون في السجون الإسرائيلية

شروط احتجاز الأطفال الفلسطينيين مرعبة، فهي لا تحترم أي قانون أو عهد دولي. في بداية الانتفاضة، عادت الحكومة الإسرائيلية للعمل بالقوانين العسكرية لتسمح لنفسها باعتقال أطفال أثناء الاضطرابات، وبالتعذيب أثناء التحقيق، ويتجنب تقديم العناية الطبية المتوجبة عليها. يعاني الأطفال على نحو هائل في السجون ومراكز التوقيف، من الغذاء ومن الغرامات المفروضة، ومن الاكتظاظ في الحجرات التي يوجدون فيها ومن الحالة الوخيمة الواضحة في تلك الحجرات. وعلاوة على ذلك، يعانون من تعامل جسدي ونفسي سيئ. كما لا يمكنهم متابعة دراستهم، ويعانون من الصعوبات في تقديم امتحاناتهم النهائية، ولاسيما التوجيهية. باعتبار أنّ سلطات الاحتلال تمارس الابتزاز في موعد كل امتحان، على الأسرى وعلى أهاليهم.

الأطفال المحتجزون

– جرى اعتقال أكثر من ٤٠٠٠ طفل منذ بداية انتفاضة الأقصى

– ٣٠١ طفلا مازالوا محتجزين، أي ٢.٣ بالمائة من مجموع الأسرى. ١٥ طفلا هم من القدس، و٦ من قطاع غزة، و ٢٨ من الضفة الغربية (٧٧ من منطقة نابلس، ٦٢ من رام الله، ٣٧ من الخليل).

– ٢٩٥ طفلا من الذكور، و٦ من الإناث. هنالك ٧٩ طفلا، أي ٢٦.٢ بالمائة، مرضى ويعانون من أمراض مختلفة، وهم محرومون من الرعاية الأولية.

– مئات المحتجزين اعتقلوا حين كانوا قاصرين وبلغوا الثامنة عشرة وهم محتجزون.



– ٩٩ بالمائة من الأطفال المحتجزين جرى تعذيبهم، ولاسيما بوضع كيس على رؤوسهم وبالشبح بالضربات العنيفة.

– يحتجز ٢٠٠ طفل في سجن تلموند، و٦٧ في مراكز الاعتقال والسجون الأخرى (٣٧ في عوفر، ٢٠ في مجدو، والآخرون موزعون في هشارون والجلمة وعتصيون وغيرها).

❖ **توزع الأطفال الأسرى وفق طبيعة الاحتجاز**

محكومون / ١٤٢ / ٤٧.٢ ٪

موقوفون / ١٥٠ / ٤٩.٨ ٪

إداريون / ٩ / ٣ ٪

المجموع / ٣٠١ / ١٠٠ ٪

الأسرى القدامى

اسم يطلق على الأسرى الذين اعتقلوا منذ ما قبل اتفاق أوسلو في عام ١٩٩٤ ومازالوا معتقلين حتى الآن. ويبلغ عددهم ٣٦٩ معتقلا. وظروف اعتقالهم قاسية للغاية، فهم يعيشون نفس الظروف التي يعيشها باقي الأسرى، باستثناء أنهم عموما أكبر سنا، وصحتهم أكثر هشاشة بسبب تاسنوت التي أمضوها في السجن. وتحاول إدارة السجون إهانتهم والتحرش بهم باستمرار، فتمنعهم من التمتع بأي استقرار. وهكذا، يتم تفتيشهم باستمرار، حتى

فهى الدولة الوحيدة التي تحيز التعذيب وتضفي عليه صفة الشرعية، و تمارس التعذيب كوسيلة رسمية تحظى بالدعم السياسي والتغطية القانونية، وتبررها بانتزاع المعلومات من المحتجزين.

وتبدأ عملية تعذيب الأسير على الفور حيث يتم اعتقاله بطريقة وحشية ويتم تكبيل يديه وقدميه بقيود بلاستيكية قوية، ويوضع رباط على عينيه، ويجر إلى الخارج ويوضع في سيارة جيب عسكرية، وغالبا ما يتم الاعتداء عليه بالضرب الوحشي بالهراوات وأعقاب البنادق والدوس عليه بالأقدام والشتم، حتى وصوله إلى مركز التحقيق والتوقيف، وكثيرا ما تتم الاعتقالات عن طريق حواجز التفتيش المنتشرة على الطرق، أو اختطافهم من الشوارع والمقاهي والجامعات والمدارس .

وبعد عملية الاعتقال يتم إرسال المعتقلين إلى مراكز التوقيف والتحقيق المنتشرة في أرجاء الضفة الغربية وداخل إسرائيل، ويتعرض الأسير في مراكز التوقيف والتحقيق هذه إلى أشد أنواع التعذيب لانتراع اعترافات منه بالقوة. بعض أساليب التعذيب يمنعا القانون الدولي.

شهداء حركة الأسرى الوطنية

توفي ١٨١ أسيرا بسبب التعذيب أو الإعدام بلا محاكمة أو الإهمال الطبي. وكان آخر الشهداء جواد عادل أبو مغيص، ١٨ عاما، الذي توفي في سجن النقب بسبب الإهمال الطبي. كان الشهيد مغيص من دير البلح، في قطاع غزة، واعتقل في ٢١ كانون الأول ٢٠٠٢. وهو من مواليد ١٩٨٧، وكان في الخامسة عشرة من عمره لدى اعتقاله، وقد حكم عليه بـ ٣٣ شهرا من الاحتجاز، وتوفي في ٢٨ تموز ٢٠٠٥.

❖ **توزع الشهداء وفق سبب الوفاة**

التعذيب / ٧٠ / ٢٨.٧ ٪

الإهمال الطبي / ٤٠ / ٢٢.١ ٪

الإعدام / ٧١ / ٣٩.٢ ٪

❖ **توزع الشهداء وفق المناطق**

قطاع غزة / ٥٩ / ٣٢.٦ ٪

الضفة الغربية وغيرها / ١٢٢ / ٦٧.٤ ٪

المجموع / ١٨١ / ١٠٠ ٪

■ **التقرير الإحصائي الشهري لدائرة الإحصاء في وزارة شؤون الأسرى والمحررين** (الثلاثاء ١٣ كانون الأول ٢٠٠٥)

اليمن المحافظ يحاصر الإعلام الأمريكي



«واشنطن بوست الخضوع لضغط البيت الأبيض في قضية» «ووترغيت»، ولم تمتع «نيويورك تايمز» من نشر«أوراق الإنناغون»، غير أن الصحيفة ذاتها اضطرت مؤخرا إلى تقديم الاعتذار بخصوص ما سمي بأسلحة الدمار الشامل بالعراق. وسلمت مجلة «تايم» مدونات الصحافي ماثيو كوبر إلى المدعي العام، من غير موافقة الصحافي. وأجبرت «سي بي أس» أربعة موظفين جددا على الاستقالة، غداة بث برنامج «٦٠ دقيقة» أثار تساؤلات عن سجل الرئيس بوش في الحرس الوطني. في المقابل تمجد برامج اليمين التي تستقطب ملايين الأمريكيين، الإنجازات الأمريكية في العراق وتحض كل الأخبار المناوئة لبوش.وهي تسخر من الحركات النسائية، ومن حركات الموقفين، وتعتبر العرب«من غير طينة البشر»، ونوعهم، وتضطلع فصحاح «البلوغرز» على الانترنت بدور بارز في المواجهة العنيفة هذه. فالمواقع، أو «المدونات» الشخصية تنشر أفكار أسعجها وآراءهم الدفينة والحميمة في غضون دقائق قليلة. ومعظمها ذو نزعة يمينية مفرطة، وتقابلها قلة من «البلوغات» الليبرالية. ومصدر القلق في المؤسسات الإعلامية العامة هو تقليص النفقات الفسري الذي يهدد بدوره المناصب العالية في الصحف، ويصيب

الصحافة بالوهن من جراء خفض عدد الصحافيين والمصورين والمحررين وعدد الصفحات، كما أن الصحف التي تشد الإقدام والتحسين بالطرق التقليدية، تخسر جزءا من التوزيع، ومرد ذلك هو عزوف القراء الشباب عن القراءة، ولم يهتد أحد بعد الى سبيل واضح الى استعادتهم، أو الى استقطاب قراء جدد. وإذا فقدت الصحف البارزة قدرتها على الوصف والتحليل والاستقصاء، فمن المتوقع أن تتعاظم شكوك الجمهور الأمريكي في من هم في السلطة.

وبينما عمد بعض الصحفيين إلى طرح أسئلة أكثر حدة في المؤتمرات الصحافية، وفضحوا فساد البيت الأبيض والكونغرس، وسعوا في وصف شؤون الناس وشجونهم، فإن الصحافة الأمريكية لا تزال تعاني من مشكلات داخلية تمنعها من تحمل مسؤولياتها شاهدا على الظلم، ورقيبا على صاحب السلطة. وبعض هذه المشكلات يدخل في إطار الممارسة المهنية التي تؤدي الى إضعاف التقارير الصحافية. وفي نهاية المطاف فإن الضغوط السياسية، اليوم، تمتد لدى الصحافيين ميلا إلى الرقابة الذاتية، وغض النظر عن تتبع الحقائق التي لا تماشي السائد أو تسايهر.

■ **مايكل ماسينغ/ موقع ايكاسوس بتصرف**

إلى أين يمضي العالم؟

– رحلات جوية سرية: يعتقد أنّ أكثر من ٤٢٠ رحلة جوية سرية للـ CIA تحمل سجناء متهمين بالإرهاب قد عبرت أجواء ألمانيا، وهناك في برلين اليوم «قائمة مفصلة»، أما فيما يخص بريطانيا، فيجري الحديث عن ٨٠ عملية هبوط و١٢ عملية تحليق في الأجواء: «ذكرت ليبرتي، إحدى أهم المؤسسات البريطانية العاملة في مجال حقوق الإنسان، إمكانية أن تكون قد حصلت جرائم خطيرة على الأرض البريطانية».

– حالات تعذيب: رفضت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس خلال جولتها الأوروبية الإجابة عن أي سؤال حول تلك الرحلات الجوية أو حول وجود مراكز احتجاز سرية موجودة في مختلف بلدان أوروبا، يسجن فيها سرا أشخاص يفترض بأنهم «إرهابيون»، بل ربما يعذبون فيها. وأعلنت قائلة: «نحن لا نستطيع مناقشة معلومات قد تعرّض نجاحات أجهزة الأمن وقوى حفظ النظام

وعملیات عسكرية للخطر»، ثمّ أوضحت بقولها: «نتمنى أن تشاطرنا أمم أخرى وجهة النظر هذه». وعلى الفور، «أعلنت الحكومة الألمانية أنّها لن تطلب توضيحات حول رحلات الـ CIA الجوية التي يجري النقاش بشأنها كيلا تضغط على الولايات المتحدة».

– قساة ولا إنسانيون: في التصريح الذي أدلت به كوندوليزا رايس في بروكسل، أكدت من جديد أنّ الولايات المتحدة لا تسمح بالتعذيب. لكنّ مستشار جورج بوش لشؤون الأمن القومي ستيف هادلي ذكر برفض بوش لتعديل فذمه السيناتور الجمهوري ماكين، بمنع التعامل «القاسي أو اللاإنساني» مع المشتبه بكونهم إرهابيين. واستشهد هادلي ببوش نفسه: «في الحرب على الإرهاب، سوف نكون عدوانيين ضد الإرهابيين».

– محاكمات: في بغداد تجري «محاكمة» صدام حسين، مهما كان رأي المرء به، ونحن من جانبنا لم

إيراني في الموضوع، ولم ينجح في ذلك. وهذه المحاولات تقوى الشعور الإيراني بالقوة.

وقبل هذا كله، لا ترى أوروبا وروسيا والصين البرنامج النووي الإيراني تهديدا مباشرا لها، بل تحصره في باب الإخلال المحتمل بتوازن التسلح العالمي. وهذا يتعارض تماما وموقف الكيان الإسرائيلي الذي لا يهمه الإخلال بالتوازن العالمي، فهو لا يحتاج على تطوير الهند وباكستان السلاح النووي (وهو نفسه لم يوقع على معاهدة منع الانتشار النووي). ولكنه يرى في امتلاك إيران السلاح النووي تهديدا مباشرا له وحده.

وبحسب المحللين الأمريكيين والإسرائيليين فإن هذا هو جزء من تعليل الموقف الدولي غير القادر على حسم الأمور بخصوص إيران: فالسلاح النووي الإيراني في حال امتلاكه سيكون مشكلة إسرائيلية حصريا (والقول لهؤلاء المحللين الذين يرون من خلال مواصلتهم التعتيّة الدولية ضد إيران أن هناك مازقا مزدوجا: مازق الولايات المتحدة تجاه شريكيتها روسيا والصين، ومازق إسرائيل الراغبة في إقناع العالم بالخطر العالمي الإيراني الذي تستغله طهران. وهم يقولون إن إيران حتى وإن لم تصنع في نهاية الأمر سلاحا نوويا، فهي تحتفظ بسيف التهديد بقدرتها على إنتاجه، والتعويل على انقسام العالم على الموقف منها، وهو ما ينقذها. ■ ■

بوليفيا.. كابوس جديد للبرالية الأمريكية

وأشار الرئيس البوليفي العتيد إلى أنه سيعمل على إعادة تنظيم البرلمان، كما ويفكر بالسفر لخارج البلاد للتواصل مع مختلف الرؤساء في العالم. كما بعث رسالة شكر لأبناء الشعب والحكومة الكوبية للتضامن الأخوي المستمر مع الشعب البوليفي.

على الصعيد السياسي لم يتأخر الرئيس البوليفي الجديد في التأكيد على إدانته للحصار الأمريكي الاقتصادي والتجاري والمالي الظالم والمتعسف ضد كوبا، ومحاولة الهيمنة على كل مقدرات وثروات القارة الأمريكية الجنوبية.

وبمجرد ظهور نتائج الانتخابات البوليفية، أخذت بعض الصحف الأمريكية اللاتينية تذكر قراءها بالتاريخ النضالي لمورالس المحتضن شعبيا ضد الحكومات المتعاقبة في العقود الأخيرة على بوليفيا، وقالت إحداهما إن استلام مورالس الحكم يشكل حدثا شديدا الأهمية في تاريخ بوليفيا لأنه سيقبّل الأمور فيها رأسا على عقب.

يذكر أن الانتصار الشعبي لمورالس في بوليفيا، وهو المتحدر من سلالة السكان الأصليين يمد الأول من نوعه، وقد بادرت أحزاب تجمع السكان ذوي الأصول الهندية وجبهة فارابونديو مارتني للتحريض الوطني في السلفادور وغيرها من المنظمات لتهنئته والتعبير عن عظيم سعادتها ودعمها لنتائج الانتخابات.

إن نضال السكان ذوي الأصول الهندية، الفقراء بمعظمهم، لم ينقطع يوما، وقد راحت تظهر أولى نتائجه منذ أن استطاعوا في تشرين الأول لعام ٢٠٠٣ إسقاط الرئيس «جونزالس سانشيز دي لوسادا» الأمر الذي مثل هزيمة ملحوظة لدعاة النيولبرالية والموالين للولايات المتحدة الأمريكية، تلا ذلك وصول الرئيس «كارلوس ميسا» إلى سدة الحكم حيث استلم منصب الرئاسة ولكنه اضطر للتخلي عنه بعد أقل من سنة بتأثير الضغوط الشعبية، كما واضطر أيضا الرئيس اللاحق له «إدواردو رودريغس» لتحديد انتخابات رئاسية مبكرة، الأمر الذي أدى لانتخاب مورالس الذي يطمح لإرضاء التطلعات والمطالب الشعبية. ■ ■



– سوريا: على حدود سوريا المجاورة، تجمع الولايات المتحدة قواتها، مهددة صراحة بالتدخل كما فعلت في العراق، دافعة بلدا جديدا في الشرق الأوسط نحو فوضى لا نهاية لها. لكن إدارة بوش لا تأبه بذلك. ومؤخرا أعلن الناطق باسم البيت الأبيض أنه «في مجال حقوق الإنسان، ليس هنالك نموذج أبهى من الولايات المتحدة». يا للجرأة!!!

– في الولايات المتحدة، كما في العالم أجمع، ليس من الواجب استعادة الديمقراطية؟

■ **دانيال غلوكشتاين**

خبير روسي: قصف سورية وإيران سيكون كابوساً

أية دولة فرضت عليها وأنها كانت في الحقيقة عقابا للشعوب وليس للأنظمة غير أنه قال إنه لا يمكن الجزم باحتمال فرض عقوبات على سورية لأن ذلك ما يزال مرهونا بنتائج تحقيقات اللجنة الدولية برئاسة ميليس وأنه من الخطأ استباق الأمور.

وأكد سعي بلاده في هذه المرحلة لبناء نفسها وتقوية اقتصادها حتى تصبح روسيا الشريك القوي الذي يمكن الاعتماد عليه والتنبؤ بأفعاله، وبالتالي يكون في إمكانها المساهمة في تحقيق الاستقرار والأمن ودعم الشرعية الدولية ليس فقط لنفسها ولكن للكثير من الدول الحليفة والصديقة لها على عكس ما كانت عليه في منتصف التسعينيات، وقال إننا نسمع الكثير من الحديث عن الديمقراطية في روسيا حاليا وأقول إن الديمقراطية لا تصبح ذات جدوى دون اقتصاد قوي. ■ ■

الانتصار الساحق للمرشح الرئاسي في الانتخابات البوليفية «إيفو مورالس» ممثلاً عن التنظيم الاشتراكي اليساري، يراه الكثير من المراقبين الدوليين، والقوى التحررية والتقدمية سواء في أمريكا اللاتينية أو في العالم بأسره، انتصارا كبيرا سيفتح للعديد من الانتصارات اللاحقة للقوى والتيارات الرافضة للبرالية الجديدة والمعادية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية العدوانية تجاه الشعوب والأمم في بقاع أخرى من العالم.

لقد أكد مورالس لإحدى المحطات الإذاعية في كوبا أنه يشعر بالفخر لأنه استطاع أن يكسر الطوق المعولم الذي يحيط بكل صغيرة وكبيرة في بلاده، مقيدا إرادتها الوطنية وسعيها للتحرر من هيمنة الآخرين..

الرئيس البوليفي عبر من العاصمة البوليفية عن عميق ثقته بالشعب البوليفي وأكد أنه يشعر بعميق الفرحة بالنصر، كما وتعهّد بالعمل الدؤوب على ترسيخ وتعميق الوحدة الوطنية في عموم البلاد، ولم ينس في أول تصريح صحفي له بعد الانتخابات أن يرد على خصومه الذين حاولوا بكل الوسائل وبإمكانات مادية كبيرة أن يعيقوا وصوله إلى سدة الرئاسة، ويؤكد أن الشعب البوليفي يعرفه جيدا كما ويحسن التمييز بين المرتبطين المرهونين لإرادة الخارج وبين الوطنيين الحقيقيين، لأن الحملات المغرضة المعادية لم تؤثر في نتائج الانتخابات، فالفقراء والمهمشون في المجتمع يعرفون من يدافع عنهم حقيقة ولماذا.

وربما المسألة الأهم أن مورالس انبرى للتأكيد أن المهمة الرئيسية الأولى لحكومته ستكون استعادة الموارد الطبيعية المخصصة ومحاربة النيولبرالية والسعي الحثيث لفتح العلاقات مع دول العالم وإجراء المحادثات مع مختلف الرؤساء لما فيه المصلحة المشتركة، بالإضافة لفتح قنوات الحوار مع أبناء الشعب ليعبروا عن تطلعاتهم وهمومهم المختلفة.

مؤتمر التجارة العالمية

WTO: نظرة أخرى

بموازاة ذلك وبينما اكتفى رئيس البنك الدولي بتشخيص الواقع وقراءته خطابيا من زاويته دون تقديم الإجراءات العملية أكدت منظمة أتاك الفرنسية المناهضة للعملة وسياساتها الليبرالية الاقتصادية الجديدة أواخر الشهر الماضي ضرورة قيام نمط جديد من التجارة الدولية رافضة التطرف والصراع الليبرالي في كل من منظمة التجارة العالمية والمفوضية الأوروبية.

وقبيل اجتماع هونغ كونغ قالت المنظمة في بيان لها أواخر الشهر الماضي إنه في ٢٧ تشرين الأول الماضي، تقدّم الاتحاد الأوروبي بطلب من أجل تعديل قواعد التفاوض في سكرتارية منظمة التجارة العالمية: إذ يتوجب وفقها على البلدان المتطورة، ومن بينها دول الاتحاد، تحرير ٨٥٪ على الأقل من القطاعات الثانوية في الخدمات، وهي الخدمات التي تمثل وحدها نحو ٧٠٪ من الناتج الداخلي الإجمالي.

منظمة التجارة العالمية: لماذا هي فعلا مضرّة بك؟

وبمناسبة انعقاد المؤتمر الوزاري السادس لمنظمة التجارة العالمية في هونغ كونغ تم إنتاج الجزء الثاني فيلم بعنوان: "منظمة التجارة العالمية: لماذا هي فعلا مضرّة بك؟" حيث تتعالي فيه كما في جزئه الأول أصوات من أنحاء متفرقة على وجه الأرض لتتادى بسقوط منظمة التجارة العالمية.

ويوضح الفيلم كيف أن ملايين المزارعين معرضين للخطر من جراء سياسة الإغراق المستمرة من قبل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية. وكيف أن المياه ومصادر الطاقة، ووسائل تعليم أولادنا كلها مهددة من قبل سياسة الخصخصة. وكيف أن الشركات الكبرى تسحق شبكها حول الصناعات الصغيرة في أكثر الأمم فقرا وعوزا، وكيف أن عشرات الملايين من البشر المصابين بمرض الإيدز يعيشون بلا أمل في الحصول على العلاج. كل ذلك بسبب السياسات التي تروج لها المنظمة و التي تتحاز لجانب الاحتكارات والشركات متعددة الجنسيات.

ويذكر الفيلم الجميع بحقيقة أن مفاوضات منظمة التجارة العالمية لا تلتفت نهائيا وبأي حال من الأحوال إلى ما يمكن أن يكون في مصلحة التنمية في البلدان الفقيرة أو في مصلحة معظم شعوب الأرض. بل أنه يؤكد صراحة على أن هيكل المنظمة والقواعد المنظمة لعملها وجميع أنشطتها كلها موجهة وبشكل مباشر ضد عملية التنمية في البلدان الفقيرة والنامية لصالح الدول الكبرى.

بيان لمجموعة العشرين

من جانبها أصدرت مجموعة العشرين بيانا أوضحت فيه موقفها الذي يتمثل في عدة محاور أهمها التخفيض الجوهري في برامج الدعم المحلي المشوهة للتجارة والغاء الدعم التصديري بحلول عام ٢٠١٠ على أن يصاحب ذلك فرض التزامات على الممارسات ذات الأثر المماثل للدعم مثل المعونات الغذائية المشوهة للتجارة وأثمانات التصدير المدعمة، كما طالبت أيضا بتحرير جوهرى في النفاذ إلى الأسواق أخذا في الاعتبار مصالح الدول النامية من خلال السماح لها باستثناء بعض المنتجات من معادلات التخفيض الجمركي المرتققة واستخدام آلية للوقاية ليتوافق ذلك مع احتياجاتها الخاصة بالأمن الغذائي والتنمية الريفية وأيضا معاملة ملف القطن بشكل أكثر طموحا وسرعة وتحديدا.

موقف المزارعين الفلسطينيين من قمة منظمة التجارة العالمية

(الجمعة ١٦ كانون الأول ٢٠٠٥)
نحن المزارعين الفلسطينيين، رجالاً ونساءً، الممثلين بالمنظمات غير الحكومية ونقابات التعاونيات الموقعة أدناه – ونعيش تحت ضغط الاحتلال الإسرائيلي مثلنا في ذلك مثل شعبنا الذي يناضل ضد السياسات المنهجية المتمثلة في الاستيلاء على الموارد المائية ومصادرة الأراضي الزراعية لبناء الجدار وتوسيع المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضينا – نرغب في انتهاز فرصة اجتماع هونغ كونغ لنؤكد بثبات موقفنا تجاه الاتفاقية حول الزراعة.

هونغ كونغ الدولية

لا من هونغ كونغ... نعم لبدائل أكثر إنسانية

جمعية بلا طحين

لكن مثلما هو مهم الدعم وتخفيض الديون، فإن الفرض التي يتم توليدها نتيجة للتجارة هي أكثر أهمية. فدون توفر الإمكانية أمام المنتجين في أفريقيا والبلدان الفقيرة الأخرى لبيع منتجاتهم في الأسواق العالمية، فإنهم لن يتمكنوا أبدا من الإفلات من الفاقة ولا توفير مستقبل أفضل لأطفالهم. وسعى وزراء التجارة في اجتماع هونغ كونغ لأن يعيدوا صياغة الضوابط غير العادلة التي تتحكم في تجارة المنتجات الزراعية في شتى أنحاء العالم. فهناك ٧٥٪ من فقراء العالم يعيشون في مناطق الريف ويعتمدون على الزراعة لكسب العيش ولإطعام أسرهم. ولكن بدلا من أن يكونوا أحرارا في بيع منتجاتهم وضعت أمامهم حواجز تمنعهم من الوصول إلى الأسواق نتيجة لمساعي البلدان الغنية لأن تحمي فلاحיהا وتقدم دعما ماليا لمنتجاتهم إضافة إلى فرض ضرائب جمركية عالية على المستوردات.

تغيير المنطق

ينبغي فرض تنظيم آخر للمبادلات الدولية، وأن يلحق به تصوّر آخر للعملة: يبيئ وتضامني ونسوي وتحرري. يقع هذا التصور، الذي تدافع عنه حركة أتاك والحركة المناهضة للعملة، على طر في نقبض من تطبيق منظمة التجارة العالمية والقوى العظمى المعمم للتبادل الحرّ. ينبغي أن تصدر الحقوق الأساسية على حساب قواعد التجارة العالمية وليس العكس. ينبغي تنظيم المبادلات الدولية ووضعها في خدمة أهداف اقتصادية واجتماعية وبيئية مبيّنة على نحو ديموقراطي. الأمر يتعلق بقلب الديناميكية الحالية ويجعل تنظيم هذه المبادلات أداة للتنمية بدل أن تكون أداة للإخضاع.

علاوة على ذلك، فإنّ عدداً من المبادلات بين البلدان البعيدة لها كلفة بيئية مرتفعة بسبب النقل الذي تتطلبه، وينبغي أن تنقص إلى الحد الأدنى الضروري، من المرغوب به أن تنفذ المبادلات على أساس إقليمي بين البلدان المتجاورة والمتشابهة. يتطلّب مثل هذا الفتح للحدود توافقات اجتماعية وبيئية وضريبية. وسوف يسمح الاندماج الإقليمي بزيادة قدرة التفاوض لدى البلدان النامية.. في كثير من الحالات، يكون تغليب تنمية السوق الداخلي في دولة ما ضرورة، وذلك لضمان حماية الصناعات الناشئة أو السكان الضعفاء، ولضمان الأمن والسيادة الغذائيين. ينبغي تنظيم المبادلات بين الشمال والجنوب على أسس جديدة، تراعي تقاسم المعارف الذي تشكل فيه حاليا اتفاقية حماية الملكية الفكرية. لكن من الملح إقامة نظام استقرار لأسعار المواد الأولية لمكافحة تدهور أسعار التبادل التي تقفر بلدان الجنوب.

هونغ كونغ وجولة أخرى من الاحتجاجات الشعبية

ومرة أخرى كانت اجتماعات منظمة التجارة الحرة في هونغ كونغ على موعد مع تظاهرات الاحتجاج الشعبي على الأرض من خلال حشود رفضت في لافتاتها انعكاسات تحرير التجارة لصالح دول الشمال الغني على حساب شعوب الجنوب الفقير، مثلما رفضت سياسات العملة الإمبريالية المتوحشة تحت القيادة الأمريكية التي تجد في الحروب والصراعات مخارج لأزماتها. واشتبك مئات المحتجين مع عناصر الشرطة التي حولت مكان الاجتماع كما في كل مرة إلى مُطوّق معزول، ووقعت عدة إصابات في صفوف الطرفين.

ورشات للتنوعية وطرح البدائل

ولم تكتف حركات مناهضة العملة بالتظاهر وإنما نظمت في الشوارع ووسط الجماهير مجموعة من الأنشطة الموازية المتمثلة في ورش عمل ومؤتمرات بهدف التوعية وطرح البدائل لسياسات منظمة التجارة العالمية. وفي هذا الإطار انعقد منتدى جماهيري حول الملف الزراعي للمنظمة شارك فيه بالإضافة إلى أكثر من ١٠٠ مؤسسة من المؤسسات الأهلية، رؤساء الوفود الرسمية لدول هي الهند والبرازيل و أندونيسيا. وبالطبع كان هناك تباين في وجهات النظر بين الممثلين الرسميين والمؤسسات الأهلية حول الموقف من تفاصيل الملف والمواقف الواجب اتخاذها حياله، لكن الاتفاق بينهما كان واضحا على أنّ الملف كما هو مطروح حاليا لا يمكن للدول النامية قبوله وأنه قد يكون أول المسامير في نعش المنظمة. كما عقد قرابة ١٥ نشاطا مماثلا برزت من عناوينها فكرة «التجارة والحرب: العراق نموذج لعلاقة العملة بالحروب».



انعكاسات الليبرالية الأوروبية

إجراء تقليص كبير في التعريفات الجمركية على المنتجات غير الزراعية في البلدان النامية. وهذا أمرٌ سوف يجعلُ الصناعات الناشئة في تلك البلدان أكثر هشاشة بكثير، بل إنه ربّما يدمرها أو يجرفها في دوامة إغراق اجتماعي وبيئي كارثي، مع ما يتضمّنه من آلام بشرية. وفيما يخص الزراعة، يقترح الاتحاد إنقاصاً للحقوق الجمركية بالنسبة لمنتجاتها بنسبة ٣٥ إلى ٦٠ بالمائة. وهذا الموقف يهدد السيادة الغذائية للاتحاد الأوروبي، وكذلك العمل والحياة في الأرياف. إنّ مجمل أعضاء منظمة التجارة العالمية مشدودون بالمفاوضات الجارية نحو انفتاح للمنتجات الزراعية، وهذا يهدد مئات الملايين من الفلاحين بالإفلاس. مرّة أخرى، يتصرف الاتحاد الأوروبي بوصفه أحد أشد رؤوس الليبرالية ضراوة في جميع الاتجاهات. فهو يسانِد باستخفاف دائم، وباسم التنمية، جدولا زمنيا من الالتزامات – المزودة ببند يتضمن عدم التراجع – الخاصة بالخضوع للسوق وللمستثمرين الدوليين. وهو جدول مستقّى على نحو مباشر من مجموعات الضغط الصناعية والحُدمية في الشمال. غير أنّ التصويت ب: لا في فرنسا ثمّ في هولندا قد أظهر بجلاء أنّ السكان لا يساندون السياسات النيوليبرالية، ويتوجب بالتالي على الاتحاد الأوروبي التوقف عن تشجيعه في المفاوضات الدولية. ■■

تتمخّض عنها الاتفاقية حول الزراعة التي تملّيتها منظمة التجارة العالمية والتي سوف تناقش في هذه القمة الوزارية السادسة في هونغ كونغ. ونحن قلقون من النتائج الكامنة الكارثية لهذه الاتفاقية على البلدان النامية والبلدان الأقل تقدما، فهي تهدد قدرة الشعوب على التوصل إلى الأمن والسيادة الغذائية وإلى إمكانية العيش علي نحو لائق. علاوة على ذلك، فالاتفاقية حول الزراعة تضع موضع الشك وسائل البقاء لملايين المزارعين والنساء اللواتي يعشن في الأرياف وصغار المنتجين الذين سوف يرغمون على ترك استثماراتهم وبيوتهم ليحصلوا على ما يكفل بقاءهم. وهكذا، فحلقة الفقر المعيبة ستتعزز، وسوف يتعمّم وضع سوء التغذية.

بمناسبة مؤتمر هونغ كونغ، نوجه تحياتنا الأخوية وأمنيات النجاح للحركة الاجتماعية، وللحركة الفلاحية، ولتنظيمي المجتمع المدني الذين يحتجون ضد انتهاك السياسات العمولية في منظمة التجارة الدولية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية ويعارضون فرض ترتيبات ظالمة مثل إلغاء الحماية وخفض التعريفات الزراعية في البلدان النامية، وهما شرطان مسبقان لإدماج تلك البلدان في الاقتصاد الدولي. إننا ندعو الوزراء المجتمعين في هونغ كونغ للتخلي عن الاتفاقية حول الزراعة كما هي معلنة، وذلك لمصلحة حياة أفضل وأكثر عدالة للجميع. اتحاد التنمية الزراعية اتحاد المزارعين الفلسطينيين جمعية تنمية المرأة الريفية الجمعيات التعاونية للمرأة الريفية للإقراض والتوفير اتحاد تنمية الشباب اتحاد المزارعين العرب ■■



كما تعلمون، فقد حوّلت إسرائيل الأراضي الفلسطينية إلى سجن وجرّأت أرضنا القومية إلى عدة كانتونات، مدمّرة بذلك الجهود الرامية لإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة. وقد أفضى هذا الوضع لكارثة على الاقتصاد الفلسطيني. فهذا الاقتصاد أصُف من أن يدخل في منافسة مع الاقتصادات الكونية والإقليمية، وذلك بفعل سيطرة إسرائيل على منافذ أسواقنا الداخلية والخارجية.

لمدة تزيد على ثلاثين عاماً، عانى القطاع الزراعي الفلسطيني، ولاسيّما صغار المنتجين، ومازالوا يعانون من السياسات الإسرائيلية الطالمة والتمييزية، الهادفة لزعزعة المبادلات بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي. وعلى النحو نفسه، فالشركات الزراعية الغذائية الإسرائيلية في طريقها للتوصل إلى وضع احتكارٍ للسوق الفلسطينية.

لقد أدّى هذا الوضع لدمار الاقتصاد الفلسطيني، ولاسيما الزراعة، وهو أمرٌ أثر على قدرتنا على الوصول إلى دخلٍ لائقٍ وإلى الأمن الغذائي والنموالاقتصادي.

نحن واعدون للنتائج العميقة التي يمكن أن

الشرطة.. هل هي حقاً في خدمة الشعب؟

هذا هو الشعار الذي تسبغه وزارة الداخلية في وطننا على نفسها، وكـم هي مهمة نبيلة وسامية تفترض في من يقوم بها التحلي بأعلى درجات النزاهة والأخلاق.

فهل هذا ما يجري على أرض الواقع، وهل فعلاً تقوم الشرطة بخدمة الشعب؟

أحاديث كثيرة يتناولها الناس عن الأداء السلبي لهذا المرفق الهام، ويتشدرون بمن يقع في مخالفب الشرطة والسلبيات والإهانات التي يتعرض لها، وأسوق للقراء الأعزاء نموذجاً يبعث على الخجل ويعبئ النفس بالمرارة والإحباط ولنبداً القصة من أولها:

– يوم الأربعاء ٢٣/١١/٢٠٠٥ الساعة الثانية عشر ليلا موكب من حوالي عشر سيارات يقف على إشارة المرور عند تقاطع طريق حماه مع المشفى الوطني في مدينة حمص، والموكب يحمل شقيقتين ذاهبتين إلى حفل زفافهما المشترك على شقيقتين أيضاً في صالة على طريق الميماس.

يوقف الموكب شرطي مرور ويريد مخالفة إحدى السيارات، وتحدث ملاسبةً مع راكبي السيارات، ودعونا نفترض جدلاً أن مرافقتي العريسين أسأوا للشرطي بكلمات نابية وغير لائقة إلا أن الأمر لم يتعد حدود الكلام.

– بعد وصول العريسين إلى الصالة بحوالي نصف ساعة، يتصل شخص من فرع المرور ويطلب ممن تلاسـن مع الشرطي أن يذهب للفرع لحل هذا الإشكال فيذهب المواطنان (ر ن) و(ح .م) إلى فرع المرور ليضعا نفسيهما تحت تصرف رئيسه.

– بعدها مباشرة تصل مجموعة من رجال الشرطة، حوالي خمسة وعشرين، بأسلحتهم حيث يقومون باقتحام صالة العرس التي لا تحتوي إلا النساء فقط... فالعرس لعائلة محافظة، وأتـم تعلمون ماذا تلبس النساء في حفلات الزفاف، ورغم تتيبـه البعض لرجال الشرطة بأن العرس للنساء فقط ولا يوجد سواهم في الصالة، فقد تم اقتحام المكان ولم تنفع توسلات النساء ولا صراخهن ولا رجاءتهن بمنع رجال الشرطة الأبطال من مdahمة العرس مع الكلمات النابية للنساء، وعندما أطفأت عاملة الصالة الأنوار ريثما تلبس النساء (ثيابهن ويسترن) قام رجال الشرطة بضرب الناطور ضربا مبرحا، واقتادوه هو وبعض المرافقين الذين كانوا خارج الصالة وقيدهم بالأصفاد ورومهم كالنعاج في سياراتهم، وأجبروا عاملة الصالة على إضائة الصالة.

ثم قاموا بتكسير كراسي وطاولات الصالة ودخلوا إلى الغرفة التي كان العريسان الشقيقتان متواجدين فيها مع عروسيهما بعد تحطيم قفل الباب واقتادوهما عنوة إلى فرع المرور بعد إهانتهما أمام زوجتيهما.

– وفي فرع المرور أجبر السيد رئيس الفرع أحد المواطنين اللذين جاء طوعا إليه على الركوع أمامه وقام بضربه وإهانته بالشتائم، ثم رماه هو وزميله في

طوابير جامعة حلب

إذا كنت تعتقد أنك تعرف ما هو الطابور الخامس فأنت مخطئ (حتى لو كنت سياسيا مخضرمـا) ما لم تكن من طلاب كلية الآداب في جامعة حلب وإذا كانت الذاكرة الشعبية هي الأقدر على استعادة الرموز (حتى السياسية منها) وإعادة توظيفها خاصة في الأزـمات (ولو على سبيل الفكاهة) فيفيدو أن طلاب كلية الآداب في جامعة حلب يمتلكون مثل هذه القدرة لأن الطابور الخامس هو الاسم الذي يتندر به هؤلاء على عشرات الشباب والشابات من زملائهم الذين يقفون أمام شباك معتمد الرسوم (لتسديد رسوم العام الجامعي) واستلام الوصل الخاص بذلك ويعتبر الحصول على هذا الوصل المرحلة الأهم في عملية التسجيل.

هذه ليست فكاهة بل حقيقة حيث يقف

نظارة فرع المرور دون غطاء ولا وطاء ومنع عنهما الطعام والماء –بدون مبالغة – ومع أنه كان بالإمكان إحالتهما باليوم نفسه للقضاء إلا أنه وإمعانا من رئيس الفرع وعناصره في إذلال الموقوفين، فقد أبقاهما ليوم السبت، وبعد الوساطات الكثيرة أحيلا إلى القضاء العسكري المختص حسب قانون الطوارئ (سيئ الصيت) مع أن المواثيق الدولية والوائح التنظيمية الداخلية توجب معاملة الموقوفين معاملة إنسانية وتأمين احتياجاتهم الضرورية، خاصة وأنها مازالا بريئين وقد يكون توقيفهما كامله في غير محله القانوني، ويجب وعلى الأخص إحالتهما للقضاء الذي له وحده الحق بحجز الحرية أو الترك.

أثناء المdahمة التي قادها (العقيد ركاد) بنفسه ولباسه المدني – سمع وهو يتصل ب: (بسيادة اللواء) الذي سمعه الحاضرون وهو يقول للعقيد على اللاسلكي (ربيهم. علمهم كيف يتعرضون للشرطة).

كنت أتمنى على هذا اللواء لو أنه بدلاً من مdahمة النساء اللواتي لا ذنب لهن ولا علاقة لهن بما حصل، تمنيت لو أنه ربى ولده الذي قام بتاريخ ٢٨ / ٢ / ٢٠٠٥ بسيارة والده الحكومية بصدم مواطن مشلول على دراجة ذات ثلاث عجلات وكاد يتسبب بموته وهرب من مكان الحادث دون أن يسعف المصاب!! ليسجل الضبط و الفاعل باسم أحد عناصر مرافقته (كما هي عادة بعض المسؤولين).

يوم السبت ٢٦/١١/٢٠٠٥ قابلت سيادة المحامي العام بمحمص القاضي – يوسف يونس – وهو إنسان نحزمه ونعلم مدى حرصه على تطبيق القانون، وشرحت له ما جرى فأبدى استغرابه الكامل، وأعلمني بأنه ليس له أي علم بهذه الحادثة إطلاقا ولم يعط إذنا لأي جهة لdahمة أو تفتيش أي مكان.

إذن فما حصل حصل بشكل مستقل ومنفصل عن أي سلطة قانونية في البلد، وتم بإرادة منفردة من رجال الشرطة، وما تم يحق لنا أن نقيمه من ناحيتين:

الأولى: بما هو فعل مهين للناس ولكراماتهم



ولا يجمعهم جامع مع المدنية والحضارة ويعبئ الناس بالأحتقاد والكراهية والمرارة والإحباط ويشكل تعديا على حرمان وأعراض النساء. والثانية: يشكل مخالفات جسيمة للقوانين السائدة في سورية، فالمادة ٦/ من قانون أصول المحاكمات الجزائية أناطت برجال الضابطة العدلية مهمة (استقصاء الجرائم وجمع أدلتها والقبض على فاعليها)، والمادة ٧/ حددت بأن من يقوم بهذه الوظائف هم (النائب العام ووكلاؤه ومعاونوه وقضاة التحقيق) أما رجال الشرطة فقد نصت المادة ٨/ على أنهم من العناصر المكلفة بمساعدة النائب العام في القيام بوظائفه (أي يقومون بوظائفهم بإمرته وتحت إشرافه).

أما المادة ٢٥/ فتتص حـرفيا على: (على كل سلطة رسمية أو موظف علم أثناء إجراء وظيفته بوقوع جناية أو جنحة أن يبلغ الأمر في الحال للنائب العام المختص)

فلماذا لم يقم رجال الشرطة الأفاضل ورئيس فرعهم وقائد الشرطة في المحافظة بإعلام المحامي العام – والذي نعلم جميعا بأنه جاهز على مدار الأربع والعشرين ساعة لتلقي أي أخبار والتحرك لمعالجته – بالأمر ووضعه في صورة ما جرى للشرطي المسكين.

ولماذا تمت المdahمة بهذا الشكل، علماً بأن الشخصين اللذين زعم أنهم تعرضا للشرطي قد سلما نفسيهما بمحض إرادتهما لفرع المرور. ومثل هذا الدخول لا يجوز قانونا أن يتم إلا بإذن كتابي من النائب العام.

إن ما جرى يعد مخالفة جسيمة للقوانين وتجاوزاً من رجال الشرطة لحدود مسؤولياتهم ووظائفهم وهو فعل انتقامي شخصي بعيد كل البعد عن تصرف السلطة المسؤولة عن حفظ النظام وضمان كرامة المواطن.

وأنني أضـع هذه الواقعة المشينة أمام كل المعنيين بالأمر وكلـي أمل بالتحرك للحد من السلبيات الكبيرة التي تعتري عمل رجال الشرطة حتى تكون فعلا وحقيقة:

(الشرطة في خدمة الشعب).

■ **الإحامي- عمر إبراهيم قندقجي**

الرسوم من غيره أو من قسم المعلوماتية والتي غالباً ما يرجع الطلبة منها بخيبة أمل لأن الوضع هناك أسوأ. هنا ندخل الكواليس ومن يعمل بها حيث يقوم (بعض الموظفين بأـمور الخدمة والنظافة في الكلية) بخدمات أخرى كوسائط للواسطات والمحسوبيات وغيرها ويكفي أن تعلم انه مقابل (١٠٠ أو حتى ٥٠ ليرة سورية) تدفعها للأذن تستطيع أن تتجنب (البهـدلة والشرشعة) التي تتعرض لها بوقوفك في الطابور المذكور، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد لأن الطلاب يعانون الأمرين من سوء معاملة الموظفين والموظفات لهم لدى مراجعتهم من قبل الطلاب لأي أمر إداري يخصهم، تصل أحيانا إلى الشتم والطرـد . و إذا كان هذا ما يحدث في الجامعة والتي تعد ليس فقط المنار الذي يضيء للوطن المستقبل، وإنما أحد أهم خطوط المواجهة لأي تحد أو ضغوط تتعرض لها البلاد. فكيف نطلب من طلبتنا أداء واجبهم الوطني وهم يتعرضون لمثل هذه الممارسات؟!

■ **ياسمين العبد الله**

بعد صعود نادي الجهاد إلى دوري الأضواء صرح الكاتب القدير موسى الشماس (شيخ المديرين) : سيكون نادي الجهاد في الدوري القادم في المقدمة وفي العام الذي سيليه سيكون منافساً لبطولة الدوري، ولكن ما حدث بعد ذلك من غرائب وعجائب أطاح بكل الأحلام..

١. نادي الجهاد والاتحاد الرياضي : رغم انتهاء المدة القانونية للعقوبة التي فرضها الاتحاد، إلا أن العقوبة ماتزال مفروضة على النادي حتى تاريخه، والاتحاد الرياضي يتصل من الموضوع.

٢. نادي الجهاد والمسؤولون في الجزيرة : رغم العفو الذي أصدره رئيس الجمهورية بما يتعلق بأحداث القامشلي، السلطات المحلية في الجزيرة أبقت العقوبة على نادي الجهاد وهي مصررة على الاستمرار بذلك!

٣. نادي الجهاد والشخصيات في الجزيرة : رغم العفو الذي أصدره رئيس الجمهورية بما يتعلق بأحداث القامشلي، السلطات المحلية في الجزيرة أبقت العقوبة على نادي الجهاد وهي مصررة على الاستمرار بذلك!

٤. نادي الجهاد والإدارة: لم يتم حتى تاريخه عقد المؤتمر العام للنادي، وقد تم تأجيل ذلك إلى إشعار آخر وفي هذا مخالفة صريحة للقانون !

٥. نادي الجهاد والجمهور : إن استمرار العقوبة، أي لعب النادي في مدينة الحسكة، يلقى أعباء كبيرة على الكتلة الأساسية من جمهور النادي (مدينة القامشلي) مما يؤدي إلى غيابهم

نادي الجهاد وعجائب الدنيا السبع؟

عن حضور المباريات وذلك بسبب للنادي إرباكا ماديا ومعنويا فكما يقال الجمهور هو اللاعب رقم ١٢

٦. النادي واللاعبون: نتيجة الوضع الذي مر به النادي، هاجره العديد من اللاعبين المتميزين، ومن بقي منهم يحاول البعض جره إلى الصراعات الجانبية ضمن العقيلة المتخلفة للإدارة المعينة مما يؤدي إلى التأثير على مستوى النادي وترتيبه.

٧. النادي والوحدة الوطنية : نادي الجهاد هو الوحيد الذي يضم في صفوفه الفسيفساء السوري المتناغم... نصفق لهم ونفرح لفرحهم ونحزن معهم كونهم يمثلون الوحدة الوطنية التي نحتاجها في هذا الوقت العصيب.

انطلاقا من كل ما سبق نناشد كل الشرفاء والغيورين على الوطن إيجاد حل لوضع النادي المهـد بالزوال وذلك من خلال العمل على ما يلي:

١. دعم عودة النادي للعب على أرضه وبين جمهوره.

٢. الدعم المادي والمعنوي للنادي من الجهات المعنية.

٣. عودة الكاتب والمدرّب القدير موسى شماس.

٤. التعاقد مع لاعبين جدد .

٥. عقد مؤتمر عام للنادي لانتخاب إدارة جديدة تضم مختلف الحريصين على الكرة الجزراوية. ولنعمل جميعا يدا واحدة من أجل إعادة البسمة إلى جماهير النادي.

■ **حمد الله إبراهيم**

حليب أطفال فاسد في الأسواق السورية!

١٢٨٨١ تاريخ ١١/١٢/٢٠٠٥ تحت عنوان: (حليب نان مرة ثانية) ورغبة من الوزارة في وضع الحقائق كاملة أمام المستهلك نبين لكم ان ارقام وجبات الاطفال الرضع نان ٢ التي وردت في محضر اجتماع لجنة الاستلام الفنية و التي ذكرت في هذا المقال قد تم تحليلها جرثوميا وكيميائيا في مخابر وزارة الصحة وكانت النتائج مقبولة من الناحية الجرثومية والكيميائية وذلك بموجب نتائج التقارير المرفقة طيا، علما إن تحليل العينتين رقم ٥٠٥٢٦٢ رقم ٥٠٥٣٦١ قد تم بالشهر الخامس ٢٠٠٥ وان العينتين رقم ٥٠٤٨٦٢ ورقم ٥٠٥٣٦٢ اللتين اشترتم اليهما في مقالكم اعلاه قد اعيد تحليلها جرثوميا مرتين في مخبرين معتمدين بأن واحد وهما: مخبر وزارة الصحة و مخبر مركز الدراسات والبحوث العلمية وتبين انها مقبولتان جرثوميا وتم اعلام المؤسسة العامة للتجارة الخارجية بذلك للافراج عن الحليب. ونحن اذ نؤكد لكم ان وزارة الصحة حريصة دوما على عدم طرح حليب الاطفال الرضع بانواعه قبل التأكد من صلاحيته للاستهلاك البشري ولكل تحضيرة تستورد الى سورية ونأمل من صحيفتكم عدم نشر أي معلومات تتعلق بالصحة العامة الا بعد التأكد من صحتها وذلك حرصا على عدم زعزعة ثقة المواطنين بالمنتج المحلي.

الاربعاء١٤/١٢/٢٠٠٥م

تقيب على وزير الصحة

ان اشارة السيد وزير الصحة في الرد بان الوزارة اعادت تحليل عينات من الطيختين يؤكد انه تم في السابق اجراء تحليل وتبين ان الطبخة مرفوضة جرثوميا..وقد استندت الثورة الى وثيقة موقعة من لجنة مخبرية من وزارة الصحة تؤكد ان الطبخة المذكورة غير صالحة جرثوميا وعلى اساس ذلك تم نشر المادة الصحفية. ■ ■



رحيل

توفي الرفيقي الشيوخى إسماعيل حاج إبراهيم بتاريخ ١٢\١\٢٠٠٥

الرفيقي الراحل هو من مواليد «قصرية جولي» عام ١٩٤٦، وقد انتسب إلى صفوف الحزب الشيوعي السوري أواخر الخمسينات وتدرج بالمهام الحزبية إلى أن أصبح عضو محلية في ريف عامودا –تل براك، ورغم انقطاعه عن العمل التنظيمي إلا أنه بقي مؤمنا بأفكار الحزب، وكان من المؤيدين لوحدة الشيوعيين السوريين.. ■ ■

بقي أن نشير إلى أن جل سكان الحي المذكور هم من الذين تضرروا نتيجة اكتساح حزام المدينة لعقاراتهم ودورهم، وكان التوجيه في حينها أن توزع عليهم الماسم وأن يخدم الحي بالسرعة القصوى، ولكن كالعادة فعلت البيروقراطية والفساد في بلدية القامشلي فعلها، فكان التسويق والماطلة والكذب على أبناء الحي

والسؤال الذي نطرحه: أليس من المعيب، بل ومن العار أن المجلس البلدي لا يلي أدنى الخدمات البشرية للعديد من أحزمة الفقر في المدينة إلى الآن على الرغم من أن ذلك من صلب اختصاصه، بل هو ميرر وجوده؟ أم أن البلدية تحولت إلى وكر للبيروقراطية والفساد وعقد الصفقات المشبوهة مع المتعهدين؟

■ **الهالالية – مراسل قاسيون**



الذهاب إلى مدارسهم.

أهالي حي المتضررين..

الفساد المفتوح في التعليم المفتوح

شيء جميل أن تتوسع العملية التربوية في القطر عمودياً وأفقياً عبر جامعات ومعاهد ومدارس وروضات ودور حضانة . . إلخ، في إطار قطاع عام وخاص، وطني وأجنبي، تعاوني ومشترك، نظامي وموازي، ومفتوح وخاص وافتراضي . . . إلخ ولو كان كل شيء بثمنه.

المخالب أو المناصب أصبح لديهم كل الاستعداد للتدريس في التعليم المفتوح حتى لو في غير اختصاصه، أو حتى في المواد التي اعتذر سابقا عن تدريسها في التعليم النظامي!!! إذ كثير منهم مستعد أن يدرس حتى ولو لغة فيتنامية أو يابانية أو صينية طالما سيحصل منها على عائد مجز جاء على طبق من ذهب كأجرة تعليمي خاص / مفتوح في قلب الجامعات الحكومية.

ويزداد الطين بلة عندما ترى البرجوازيين الجدد من الأكاديميين ذوي الجيوب المفتوحة والمالئ على حد سواء مفتوحي الشهية دائما لاقتسام المكاسب المفتوحة والمتمثلين بهيئة مجلسي الكلية والقسم (والعمداء ورؤساء الجامعات القدامى)، وكأن العملية فخريه مخصصة لهؤلاء المتقاسمين للفطيرة أمام أعين البروليتاريا الأكاديمية من الأساتذة الآخرين الجائعين الذين يدرسون فوق أنصبتهم ولا يأخذون عنها أية إضافات، (وتسوء الحالة أكثر لدى الأساتذة المتقاعدين الذين لا يجدد لهم رغم الحاجة إليهم، ورغم استعدادهم وقدرتهم على العمل وحاجتهم له، ورغم أنهم هم الذين قامت الجامعات الحالية على اكتافهم وبالحدد الأدنى من الرواتب والأجور).

وعندما لا تكفي مقررات التعليم المفتوح لكل أفراد العصابة المسؤولة، تشعب المادة المفتوحة إلى عدد مفتوح من الشعب حتى لا يبقى أحد من أفراد العصابة المعنية دون شطيرة من الفطيرة الكبيرة، تجنبا لخروج الشوشرات إلى خارج المجالس.

ولكي يتخلص المعنيون من بعض المزاحمين على الفطيرة يسهلون لهم الإعارة للخارج وحتى اللا عودة للكثيرين منهم، ولو خارج النسب القانونية المسموح بها (في حين يكون ذلك المعار الذي حصل على شهادة الدكتوراه على حساب الشعب، وكبر اسمه باسم الجامعة يذهب للخارج ولا يعود حتى ولا يدفع للجامعة ولا للشعب الضريبة المكافئة التي يدفعها مثيله الأمريكي أو البريطاني لجامعته وحكومته).

والأشعب من كل ما تقدم أن المفتوحين المعنيين يتقاسمون بعد كل ذلك الفوائض من رسوم التعليم المفتوح (الخاص) بإعادة توزيع عوائد الجامعة منه على أعضاء مجالس الأقسام والكليات وحتى مجلس الجامعة بحجة حضور جلسات المجالس (الخليية

ولكن غير الجميل أن تكون أو تصبح العملية التربوية عملية تجارية بحتة دون رسالة نبيلة (إنسانية أو علمية) تسعى إلى تحقيقها، سوى الريح حيث يؤخذ فيها من الطلاب أغلى الأسعار، ولكن لا يقدم لهم المكافئ العلمي المقابل، أو الأفضل، ولاسيما عندما لا يعطى فيها الخبز للخباز وإنما للمسؤولين المحظوظين من العصابة (الأكاديمية) ومن يلود بهم. وهنا يترك الموضوع لضمير الإدارة والهيئات الوصائية والرقابية التي عليها أن تضع الإنسان المناسب في المكان المناسب، وتأخذ من كل حسب قدرته، وتعطي لكل حسب عمله. ولكن لوالقينا نظرة على الواقع ونتمعنا في سلوكية التطبيق ونسألنا: هل تتعاقد الإدارة مع أحسن الأساتذة المختصين؟ أم تتعاقد مع أساتذة مستوردين من بلدان لم تعترف بشهاداتهم؟ أو مع أصحاب الشهادات المشتراة من بعض البلدان الأجنبية أو العربية (التي أصبح لها مكاتب تهريب لتأمينها كما تؤمن المخدرات أو أية سلعة مهربة)؟ ولذلك أصبح يشك بالضمير والشهادة دون رقابة قانونية حازمة.

أما الطالب الغرير فهمه الأول والأخير أن يدرس على حساب دراهم عائلته وينجح فقط، وليس همه أن يتفوق، (وأنا أسمع أحاديث الطلبة المعنيين في جلساتهم الخاصة وتقييماتهم السلبية لأساتذتهم المعنيين والكلالا عليهم).

وقد ظهر على الخريطة السورية التعليم المفتوح (وبعضهم سموه المفضوح أو الطبقي) الذي قسم أعضاء الهيئة التدريسية إلى برجوازية المجالس الأكاديمية التي قسمت وتقسم الواجبات التدريسية، فتعطي لنفسها التعليم المفتوح بشعبه المتعددة أو المفتوحة، والذي يتميز بالجيوب المفتوحة بالدرجة الأولى، وليس المهم إمكانات المدرس أو ما يلقى في رؤوس الطلاب المفتوحة من تقيؤات شهرة البارحة. وينقسم ذوو القرار الجدد فطيرة التعليم المفتوح الدسمة والكبيرة على بعضهم بعضا بغض النظر عن الاختصاص والكفاءة وحسن الأداء والضمير المهني، ومبدأ أن (السلعة ينبغي أن تكافئ السعر)، ولكن المهم أن يأخذ كل منهم ما أمكنه، أكبر حصة ممكنة من الأجر الدسم، أو أكبر قطعة من العقيرة المذبوحة وأن يشبع شهيته المفتوحة من المائدة المفتوحة.

والمشكلة أن كلا من المسؤولين الجدد ذوي



المفتوحين الغلابى) الذين يدرسون كيفما اتفق لا لكي يفهموا، بل فقط كي ينجحوا)، ثم على حساب البروليتاريا الأكاديمية الذين ينظرون إلى كل تلك «المسخرات» وهم صامتون لا يأخذون غير روايتهم وتفرغهم فقط لاغير، (وقد يحن عليهم في نهاية العام ببعض الفئات المتأثر من المائدة المفتوحة إن بقي هناك أي فتات).

وتكر الحسرة في نفوس أولئك الأساتذة الكبار المتقاعدين الذين بنيت الجامعات الحكومية على اكتافهم والذين تحملوا وبصمت العبه الأكبر من المهمات مقابل رواتب زهيدة ومكافآت شحيحة، ولم يأخذوا على اجتماعتهم الكثيرة في حينهم أي درهم. ولا يعطون تعليمًا مفتوحًا (إلا للأغنياء جدا منهم الذين يعطون خشية من انصلاّتهم بالجهات الأعلى التي كانوا يوما على تماس معها)، وأخيرا لا يجدد لهم للتدريس بحجة تقاعدهم رغم تخصصهم ورغبتهم بالاستمرار بالتدريس وكفاءتهم وحاجتهم الماسة .. إلخ وإذا كلفوا كمحاضرين فلقاء ثمن الخبز فقط (حوالي ٤٠ ل س عن المحاضرة الواحدة).

هذا وإن المشكلة الأكبر هي القادمة حيث السؤال، أو الأسئلة الكثيرة هي: أي اختصاصيين هؤلاء الذين سيخرجون من التعليم المفتوح على أيدي مرتزقة التعليم المفتوح والحالة هذه؟ وأية مناصب وطنية سيتقلدون؟ وأية حضارة علمية سوف يبنون؟ وأي تعليم عال أو بحث علمي سوف يطورون .. إلخ. هذا وإذا كان كل ذلك لا يندرج تحت اسم الفساد التعليمي المخرب للأجيال الحاضرة والمستقبلية (والذي هو أخطر أنواع الفساد)، فتحت أي اسم يمكن إدراجه؟

ولاشك أن كل ذلك يجري على حساب الوطن / الشعب أولا وأخيرا، ولذلك نرجو من ذوي القرار الصحيح و محاربي الفساد، أخذ ما تقدم بعين الاعتبار، وإجراء اللازم، وشكرا.

■ **أ. د عبد الله سليمان**
جامعة المأمون



يقول أحد الطلاب: لا نعرف ماذا نفعل للتخلص من هذه الورطة التي وطرنا أنفسنا فيها .. وإني باسم زملائي أتوجه بالنداء إلى أي فاعل خير أو صحفي لمساعدتنا من خلال عرض مشكلتنا للمعنيين ليتدخلوا ويخلصونا من مأرقنا!

■ ■

اهتزاز مكانة المعلم إفساد للأجيال

التعليم مهنة شريفة تتطلب كفايات معينة ليس من السهل توافرها عند كل إنسان وعليه فكما أن كل إنسان لا يستطيع أن يكون قائداً فذاً، أو موسيقياً بارعا . . . أو سياسياً محنكا فكذلك ليس باستطاعته أن يكون معلماً منتجاومؤثرا.

ورغم هذا وذاك فهناك تفاوت واضح بين المعلمين فبعضهم قادر على التطوير والإبداع في مجال مهنته ومايعبر عنه بالفروق الفردية نتيجة عوامل وراثية واقتصادية وثقافية وبيئية، فالتوسع الكمي في التعليم اقتضى وجود عدد من المعلمين غير الراغبين في مزاوله المهنة أو غير القادرين على ممارستها أصلا. أو ممن لم يؤهلوا لممارستها تأهيلا كافيا عن طريق التدريب العملي سواء قبل الخدمة أم أثناءها وقد ينخرط فيها من يعتبرها جسرا يمر من فوقه إلى موقع آخر أو أكره على الانخراط فيها لأنه لم يجد طريقا آخر غيرها لكسب عيشه وقد ينظر بعضهم إلى هذه المهنة بأنها دون طموحاته، فيتركها عند أول بادرة تسنح له وتزيد من دخله وقد يفضل دراسة تخصصات أخرى غير التعليم.

لقد فقدت مهنة التعليم في الوقت الحاضر قدسيته واحترامها بسبب النظرة الاجتماعية الحالية للمعلم والتي أصبحت دون المستوى عما كانت عليه في السابق وبخاصة لتدنى مستوى الدخل فيها وبهذا تدنى مركز المعلم الاجتماعي والاقتصادي وبالتالي فقد ماكان يتمتع به في السابق من وضع اجتماعي مهميز.

وبالتالي تبقى المسؤولية الكبيرة في تدهور مركز المعلم على عاتق وزارة التربية والتعليم حين فتحت أبواب كليات المجتمع في المهن التعليمية لكل من تدنى معدله في الثانوية العامة في الوقت الذي لاتسمح فيه لهذه الفئة بلوج تخصصات أخرى، إن هذه الظروف التي مر بها المعلم ولايزال قد ألقت بثقلها عليه فافقدته المتعة في عمله والرغبة في مزاولته والاستمرار فيه والولاء له وهذه أمور جوهرية وعناصر هامة لها أثرها الذي لاينكر على إنتاج المعلم وعلى إثارة حوافزه واندفاعه في عمله، وهكذا اهترت شخصية المعلم هذه الأيام بما طرأ على مجتمعا من متغيرات في مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية وبخاصة حين ليحجأ المدرس والمعلم إلى تدريس طلبته دروسا خصوصية يتقاضى منهم أجرا ويضطر للمعلم في ميدان آخر بعيدا عن ميدان التربية ولايتناسب مع أخلاقيات المهنة.

إن مهنة التعليم مهنة جليلة اكتسبت قدسيته وخطرها من أنها تتعامل مع الإنسان الذي هو أعز ما نملك فهي مصانع الرجال، وعلى يديه يتخرج رجال المستقبل وقادة الأمة، ومن هنا يجب أن يكون الاهتمام بالمعلم وإعداده بما يتناسب وجلال هذه المهنة وعظيم خطرها، حتى لاينعكس الاهتزاز الذي يتعرض له المعلم على الطالب بما يضعف ثقته بنفسه وبالتالي انعدام الشجاعة عنده والعجز عن اتخاذ القرارات والإحجام عنها إلى أن يصل إلى فقدان الجرة في الإقدام والرغبة في المخاطرة واكتشاف المجهول التي هي أم الاختراع.

وانطلاقا من ذلك يجب تقديم المساعدة إلى المعلم كي يستطيع التحرر من ريقة الماضي وقيوده التي تشده إليه حاليا والتخلص نهائيا من تلك الآثار والممارسات التربوية التي عاصرها وقبت بطلان كثير منها والتي عانى هو منها الشيء الكثير في طفولته حتى يستطيع أن ينظر إلى المستقبل بقلب وعقل مفتوحين ليوازن بين ماضيه وبين حاضره ومستقبله ليخرج من كل ذلك بنهج سليم جراء النظرة الثاقبة والعقل المستتير لينتهجه في مهنة هي من أشرف المهن الإنسانية إن لم تكن أشرفها جميعا .

■ **عابدين رشيد**

ليغوص في أعماق هذا الكتاب لفهمه . . .لاسيما وإذا صدرت الكتب جميعها دفعة واحدة قبل الامتحانات بمدة زمنية قصيرة، فما هو الحل الأنسب للتأقلم مع هذه المشكلة؟

– الطالب المقيم خارج المحافظة التابعة لها

الجامعة، من سيعلمه بصدور الكتاب وفيما إذا علم

بذلك ، من سيؤمن له هذا الكتاب وينتظر في طابور

طويل لساعات وساعات كما يحدث غالبا؟

الحيرة وكل مايدعو إليها وبلاشك يستدعي

حلا لاسيما أن السباق مع الزمن، والأيام القليلة

المقبلة تنذر بقدوم الامتحانات والالتزام الكامل

سيكون بالكتاب.

إن جل مايتناه الطلبة هو أخذ هذه المشكلة

بعين الاعتبار، ووضع الحلول السريعة لها في هذه

الظروف الإسعافية.

والتخطيط السليم في منهجية هذا العمل

لدرة هذه المشكلة ومثيلاتها، المطلب الأخير الذي

يتوجه به الطلبة إلى مدرسي هذه المواد هو أن يكون

في الحسبان هذا التأخير في صدور الكتاب التزاما

بمبدأ التعليم الهادف.

■ **أيهم اليوسف**



لكن فيما يخص هذه السنة ووصول القليل من الكتب وعدم وصول الآخر حتى الآن وعدم معرفة مصيره، ناهيك عن الذي صدر ويحمل في طياته أخطاء إملائية ولغوية وهي على الأغلب أخطاء طابعية. وبالرغم من ذلك كان الكتاب، وكان واقعا يدرس فيه.

– الكتب التي لم تصدر بعد، وماهو المنتظر بشأنها . . . كم سيطول الانتظار؟

– مالمدة الزمنية التي يستغرقها الطالب

وفتحت أبوابا كان يستحيل أن توصد، فهي المصيبة، وهذا مايخص الطلبة المتابعين الدراسة في الكتاب الجديد . على اعتبار أن المنهاج يتغير من قديم إلى حديث. وهذا مايتماشى مع طلاب السنة الثالثة قسم الإعلام، الذين غدوا حقول تجارب في صدور المطبوعات الجديدة، ومايواجهونه من مأس تحول دون أن يتفهموا واقعهم الدراسي إلا قبل الامتحانات بأسابيع أو أيام، والسنة الدراسية الماضية خير شاهد على ذلك.

التعليم المفتوح واقع يستدعي الحلول

– مشكلة تأمين السكن لهؤلاء الطلاب خلال فترة الامتحانات، وهي من أكثر المشاكل حساسية لما لها من تأثيرات على الراحة النفسية وماينجم عنها من نتائج سلبية.

– عدم توافر مكتبة مركزية للدراسة فيها .

– عدم تطرق إدارة التعليم المفتوح لهذه المشاكل وإيجاد الحلول لها حتى الآن.

– عدم توافر الكتب (المواد الدراسية المقررة) والتي تعد هي الأخرى من أكثر المشاكل تأثيرا على الطلاب . على وجه العموم - نظرا لما لها من تأثيرات متشعبة على الدراسة المنتظمة، وإعداد برامج دراسية متكاملة، ولكن للأسف جرت العادة بأن يتلعت الطالب مثل هذه المشكلة، أيضا دون أن يكثرث لها واضعا في الاعتبار (لن يتأخر صدور الكتاب)!!

لكن فيما أخذت هذه المشكلة في التصعيد،

التعليم المفتوح ومايحمله من أفكار بعيدة المدى، أصبح الآن واقعا ملموسا واضعا الحلول للكثير من أبناء الوطن في مواصلة دراستهم الجامعية في فروع عدة.

بالرغم من تخرج دفعة لأبأس بها من الطلبة في العام الماضي، من مختلف الأقسام، والمحاولات الجادة التي تبديها إدارة التعليم المفتوح أحيانا، إلا أن العديد من النقاط بقيت تستوجب الحلول والوصول إلى هذه الحلول لن يكون إلا عن طريق طرح المشكلة ومناقشتها والعمل على مساعدة الآخر وهو هنا .الطالب .الذي بدوره يفرض البصر عن المشاكل الثانوية وي طرح الأكثر ثقلا إلى الهيئات المختصة وهناك إشارة إلى بعض هذه المشاكل:

– أزمة تسجيل المواد، خاصة بالنسبة للطلبة غير المقيمين في المحافظة التابعة لها الجامعة .

وسط اعتراض عمالي وحياد سياسي!!

خصخصة شركات الأسمنت «الوطنية» بشروط «أجنبية»

الشروط على «محافظة الشركة المستثمرة لحقوق ومزايا العمال المحليين بالكامل وفق الأنظمة والقوانين المعمول بها.» إلا أن المادة التي تليها مباشرة رقم ٩ والتي تنص على تشميل الاستثمار بأحكام قانون الاستثمار رقم ١٠ لعام ١٩٩١ ستجعل من المادة الثامنة والحفاظ على حقوق العمال أشبه بحيلة أبي موسى الأشعري، وسيكون مصير أكثر من ٢٥٠٠ عامل مجهولا بل سينضم أغلبهم إلى قائمة العاطلين عن العمل لأن المستثمر الأجنبي بموجب القانون رقم ١٠ للاستثمار غير ملزم بقانون العمل ٤٩ لعام ١٩٦٢ الذي يحمي العامل من التسريح كما أنه غير ملزم ومعفى من تسجيل العمال لدى المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية.

اعتراض عمالي على الاستثمار

من جهتها تحفظت نقابة عمال صناعة الأسمنت والبورسلان والأترنيت بدمشق على اقتراح عرض شركة عدرا للاستثمار لأنها شركة رابحة ومحقة لخطتها السنوية بنسبة ٩٨٪ لغاية تاريخه، خاصة وأن فنيي الشركة قاموا بإعداد دراسة تطويرية للخطوط بحيث يتم زيادة الإنتاج من ٨٠٠ طن يوميا إلى ١٢٠٠ طن يوميا، وذلك بالتعاقد مع شركة أوستر بلاين النمساوية لتنفيذ هذه الدراسة حيث بلغت قيمة التعاقد ٥٠ مليون ل . س وتم الإعلان عن القطع التبديلية للشركة ومستلزمات الإنتاج اللازمة لأعمال التطوير منذ عام ٢٠٠٢ حيث تم توريد بعض القطع التبديلية للشركة بعد أن تم التثبيت وفتح كافة الاعتمادات لباقي القطع التبديلية التي سيتم توريدها للشركة في مطلع العام القادم حيث بلغت تكاليف التطوير لهذا الخط ٧٠٠ مليون ليرة سورية وطالبت النقابة ـ في حال كان قرار الاستثمار سينفذ لامحالة ـ أن لاتذهب هذه القيمة من المبالغ لصالح المستثمرين أي ثمن أو اعتبار الخط الثالث بقيمة إنتاجية ١٢٠٠ طن يوميا بدلا من ٨٠٠ طن كون وسائل التطوير أصبحت جاهزة ومدفوعة الثمن، مشددة في جميع الأحوال الحفاظ على مكاسب وحقوق العاملين ومشاركة التنظيم المعني في الشركة بشكل جدي ورسمي بالشروط المتعلقة بحقوق ومصير العاملين في هذه الشركة.

تحرير سعر الأسمنت

على صعيد متصل أعلن السيد عبدالله السدردي نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية ورئيس اللجنة المكلفة بدعم مشاريع الأسمنت المشملة بأحكام القانون رقم ١٠ لعام ١٩٩١ عن نية الحكومة «لتحرير سعر مادة الأسمنت مع التوجه نحو التدخل الإيجابي في أسعار الأسمنت وترك الحرية للمؤسسة في تحديد الأسعار وفق آليات السوق» وفي حال الإقدام على هذه الخطوة فإن أسعار الأسمنت ستصل إلى ضعف ماهي عليه الآن ولن يستفيد في النهاية إلا المستثمر الأجنبي الذي كسب في المحصلة سوقا محلية وإقليمية واسعة بأسعار سيحدها هو بنفسه إضافة إلى أنه سيكون مغنيا من جميع الضرائب والرسوم والإلتزامات تجاه العمال والاقتصاد الوطني مستخدما المواد الأولية بأسعار تقل كثيرا عن الأسعار العالمية في حين أن المواطن السوري سيقف أمام التراب الذي سيباع له بسعر يكون أغلى من سعر الطحين والنפט . . .

ورغم أن لجنة دعم مشاريع الأسمنت الخاصة قدمت مزايا إضافية أخرى للمستثمرين مثل تخفيض إيجار الأراضي من ٢٠٠٠ ل.س إلى ١٠٠ ل.س للدومن وتمديد فترة عقيد الإيجار ليصل إلى ٥٠ سنة قابلة للتجديد بدلا من ١٥ سنة وقيام الدولة بتأمين البنية التحتية لأماكن تجمع المعامل في كل من منطقة أبو الشامات وجبل عبد العزيز وإمكانية تقديم قروض للمستثمرين، فإن تلك المزايا والإجراءات لم تدفع لحد الآن البرجوازية المحلية نحو الاستثمار في صناعة الأسمنت، حيث وصل عدد المشاريع المشملة بأحكام قانون الاستثمار رقم ١٠ إلى حوالي ٢٣ مشروع لم يتقدم سوى ٢ منها فقط بطلب الحصول على التراخيص في حين لو تم تقديم نصف هذه المزايا للقطاع العام لكنا وفرنا على أنفسنا الحلول الوقتية والفسرية وامتلكتنا استراتيجية صناعية في مجال الأسمنت كانت ستفرد خزينة الدولة بمليارات إضافية من هذه الصناعة، خاصة وأن الدراسات العلمية التي أعدها المؤسسة العامة للجيولوجيا أشارت إلى وجود احتياطي مواد أولية يكفي لإنتاج ٢٠ مليون طن سنويا لمدة لاتقل عن ٢٠٠ عام خاصة وأن صناعة الأسمنت كان يمكن أن تكون صناعة منافسة في إطار استحقاقات الشراكة الأوروبية المتوسطة لأنها تحتاج إلى كثافة عمالية متوسطة التاهيل بالإضافة إلى أن البنية التحتية والقطاعات المرتبطة بها تعمل بفعالية مع ارتفاع حجم الطلب على هذه المادة وهي صناعة تسعى أوروبا بجهد إلى ترحيلها لدول جنوب البحر المتوسط.

■ **كاسترو نسي**
castro@kassioun.org



❖ إجمالي تكاليف تطوير خط عدرا(٢٠٠٣-٢٠٠٥)

الموضوع	رقم الاعتماد	المبلغ	العملة	ملاحظات
تعديل تغذية الأفران	283/2003	1232600	يورو	موردة
تطوير كسارة البازلت الثانوية	145/2004	324400	يورو	موردة
تطوير قبانات تغذية المواد	146/2004	636200	فرنك سوسري	موردة
تطوير علبة سرعة الفرن الثالث	166/2004	43550	يورو	موردة
تجهيزات فارزة مواد أولية	247/2004	385450	يورو	موردة
تطوير كسارة الغضار والكلس	267/2004	730850	يورو	موردة
تجهيز نظام تحكيم مطاحن الاسمنت	221/2004	302600	يورو	موردة
تطوير مروحة الغاز الساخن	300/2004	218400	يورو	موردة
تطوير تغذية الأفران	327/2004	957200	يورو	موردة
تبطين مطحنة المواد	5/2005	532660	يورو	موردة
كثافة الفرن	87/2005	49500	دولار	موردة
ميرد الفرن	171/2005	295270	يورو	التوريد لعام 2006
تعديل نواخذ كلنكر	-	380750	يورو	لجنة أدارية
تطوير حراق الغاز الثالث	177/2004	114150	يورو	فيد التخليص

٢٠٠ طن يوميا لحساب المستثمر الأجنبي دون أية تكاليف مع العلم أنه تم مؤخرا الانتهاء من عمليات تأهيل وتطوير الخط الثالث في شركة عدرا الذي سيدخل الإنتاج مطلع عام ٢٠٠٦ والذي سيزيد الطاقة الإنتاجية لشركة عدرا بحدود ٥٠٪ وهو رقم آخر تسقطه الحكومة من الحسابات القومية وتقدمه هدية مجانية للأصدقاء» الأجانب كعربون وفاء ولاء مع العلم أن كلفة الإنفاق على هذه الزيادة بلغت ٧٠٠ مليون ليرة سورية وهي قيمة التوريدات والآلات (جدول رقم ١) بالإضافة إلى ٥٠ مليون ليرة تقاضتها شركة أوستر بلاين النمساوية لتنفيذ الدراسة التي أعدها الفنيون في شركة عدرا والتي ستزيد الإنتاج من ٨٠٠ طن يوميا إلى ١٢٠٠. ١١٠٠ طن يوميا علما بأنه تم توريد أغلب هذه الآلات وفتح الاعتمادات للباقي، إلا أن دفتر الشروط لم يلاحظ ذلك كله وتم التعامي قصدا عن تلك المبالغ التي صرفت، حيث ورد في الملحق الفني لدفتر الشروط بأن الطاقة الإنتاجية المتاحة حاليا لشركة عدرا هي ٨٠٠ طن كلنكر يوميا فقط؟

مخالطة أخرى إضافية يحاول دفتر الشروط إيقاعنا بها وهي الاطمئنان لمصير العمال الموجودين في شركات الأسمنت حيث تنص المادة ٨ من دفتر هو واجب وهو ما يتضمنه القرار السياسي فأين طرح العمل للاستثمار الخاص من هذا التوجه والتوجيه الذي أشار إليه السيد الرئيس. إن مجلس اتحاد عمال المحافظة إذ يعلن تمسكه بالثوابت الوطنية وبكل ما يعزز قدرة الوطن على الصمود والتصدي إذ يضع بين أيديكم هذه المسألة الهامة باعتباركم على رأس الحركة النقابية التي لم تتخل يوما عن دورها الوطني الذي مارسه عبر تاريخها المشرف، فإن المجلس يأمل تدخلكم السريع لدى كل الجهات المعنية لوقف هذا الإجراء الذي يعتبر أحد أشكال الخصخصة التي قاومناها طويلا لما تلحقه من ضرر واضعاف لقدرة الوطن على مواجهة الاستحقاقات القادمة.

ولكم تحياتنا الرفاقية

وشكرا

■ **مجلس اتحاد عمال طرطوس**

وفي حال طرح الشركات للاستثمار فليس هناك أي ضمانات بأن تكون الكمية المحددة للدولة كافية لسد احتياجات الدفاع والمؤسسات العامة عدا عن السوق المحلية التي ستشهد صعودا لأزمة الأسمنت وليس حلا كما تتفائل به الحكومة، لأن الشركة الأجنبية سيكون لها الحق في التصرف بإنتاجها الذي سيذهب بكل تأكيد إلى السوق الخارجية و الإقليمية نظرا لارتفاع أسعار الأسمنت فيها بسبب ارتفاع أسعار الطاقة (الغاز الطبيعي ـ الفئول) التي تدخل بكميات كبيرة في صناعة الأسمنت وهو مايعني بأن إشباع حاجة السوق المحلية جراء عرض الشركات على الاستثمار هو خرافة أخرى تحاول الجهات الوصائية إقناعنا بها.

أما التضييل الآخر والأكثر خطورة الذي يحاول معدو دفتر الشروط تمريره وتصويره على أنه إنجاز كبير هو القول بزيادة الإنتاج بحدود ١٠٠٪ بينما على أرض الواقع فإن الزيادة ستكون أقل من ذلك بكثير لأن الاستثمار في شركة عدرا مثلا سيجري على أساس طاقتها الحالية المقدرة بـ ٨٠٠ طن في حين أن الطاقة الاسمية للمعمل هي ١٠٠٠ طن يوميا كان باستطاعة الحكومة الوصول إليه لو أرادت ذلك، أي أن الحكومة أسقطت من حساباتها

خلالها أرباحاً طائلة وسلم المعمل في النهاية على شكل بقايا معملٍ وخردة، لأن نسبة الاهتلاك خلال ١٥ عاما ستكون بمعدل ١٥٠٪ مع العلم بأن الحكومة رفضت مطلع هذا العام عرضا تركيا لتطوير شركة عدرا للأسمنت بكلفة أقل على الدولة من العرض الجديد، حيث كانت مدة العقد ١٠ سنوات فقط، على أن تتعهد الشركة التركية بزيادة إنتاجية المعمل من ٨٠٠ طن يوميا إلى ٢٠٠٠ طن يوميا أي بمعدل زيادة قدره ١٥٠٪ مع احتفاظ الدولة بحصتها السابقة (٨٠٠) طن مضافا إليها نسبة ٤٠٪ من الزيادة دون أن يترتب عليها أية تكاليف، في حين أن مدة العقد الحالية ١٥ عاما سيجعل من فكرة التأهيل والتطوير اكذوبة كبيرة، إضافة إلى أن دفتر الشروط ينص من ناحية ثانية على «أن تقوم الشركة العارضة بتحديد حصة المؤسسة من الإنتاج عن كل سنة خلال فترة الاستثمار خلافا للعرض التركي، وهو ماسيرتب لمخاطر أمنية واقتصادية كبيرة، ستكون سورية بغنى عنها في هذه الظروف، حيث كان توزيع الأسمنت سابقا خاضعا للحسابات القومية وكانت أولوية الإنتاج والتوزيع للجيش والقوات المسلحة والمؤسسات العامة ثم السوق المحلية،

اتحاد نقابات عمال طرطوس يعترض

يخالف توجهات القرار السياسي الداعي إلى الحفاظ على القطاع العام باعتباره إحدى مقومات الصمود الوطني، وكذلك باعتباره حاجة وطنية اقتصادية سياسية اجتماعية، كما أكد السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد، وأيضا يأتي هذا الاستثمار بعد زيارة الرئيس لهذا المعمل، والذي قال سيادته في بدء لقائه باللجنة الإدارية للمعمل «جننا لدعم القطاع العام في وجه موجة التشويش التي يتعرض له»، وبهذا أكد سيادته على أهمية هذا المعمل باعتباره جزءا من القطاع العام، وبأن الدفاع عن القطاع العام

وقد أجمع المجلس على أنه لا يوجد أي مبرر اقتصادي أو سياسي أو وطني لهذا الإجراء وذلك لكون معمل الأسمنت من المعامل الرابحة والذي لا يعاني من أية مشاكل مستعصية لا يمكن حلها، وكذلك توقف المجلس عند حالة القلق والتوتر التي يعيشها عمال معمل الأسمنت جراء خوفهم على مستقبلهم ومصير عائلاتهم والتي يعبرون عنها ببعض المظاهر التي بدأوا يطرحونها علنا ومنها التصدي لأية جهة استثمارية تقدم على استثمار المعمل، وأكد أعضاء المجلس مجتمعين على أن طرح معمل الأسمنت للاستثمار

في خطوة أثارت العديد من التساؤلات والتكهنات حول مصير القطاع العام، واتجاهات الإصلاح ومساراته في سورية، أقدمت الحكومة مؤخرا على طرح شركات الأسمنت العامة التي تبلغ أرباحها السنوية مليار ونصف مليون ليرة سورية للاستثمار الأجنبي بدعوى تاهيلها وزيادة إنتاجيتها على حد زعم وزير الصناعة الذي قال: «بأن هذه الخطوة جاءت كي تتمكن شركات الأسمنت من سد حاجة السوق من مادة الأسمنت التي تقدر بـ ٧ مليون طن في حين أن الإنتاج الحالي في أحسن الأحوال هو بحدود ٥ مليون طن».

وعلى الرغم من انتهاء المؤسسة العامة للأسمنت من إعداد دفتر الشروط اللازمة لطرح الشركات على الاستثمار والتي تنتظر موافقة رئيس مجلس الوزراء على ذلك، فإن مصادر نقابية وحزبية حذرت من الإقدام على هذه الخطوة نظرا لتعارضها مع المادة ١٤ من الدستور والتي تنص على « ملكية الشعب للثروات الباطنية والمرافق والمؤسسات المؤممة أو التي تقيمها الدولة، حيث تقوم الدولة بموجب هذه المادة باستثمار هذه الشركات بنفسها والإشراف على إدارتها لصالح مجموع الشعب».

وقال إبراهيم اللوزة عضو المجلس العام لاتحاد نقابات العمال في تصريح خاص لقاسيون: «بأن طرح شركات الأسمنت للاستثمار هي مخالفة صريحة للدستور ولايجوز للحكومة الإقدام على ذلك لأنه لايدخل ضمن إطار صلاحياتها بل هي مؤتمنة فقط على أموال الشعب، متهما الحكومة بالوفت ذاته بأنها حكومة خصخصة وبأن عليها احترام الدستور لأنها أقسمت على ذلك».

وأضاف اللوزة: «بأن تصريحات الحكومة بهذا الشأن تتناقض مع ماذهب إليه المؤتمر العاشر لحزب البعث الاشتراكي لجهة رفض الخصخصة وطرح الشركات العامة للاستثمار بعد تدخل مندوب العمال في المؤتمر حيث تم بموجب ذلك حذف موضوع الخصخصة من التقرير الاقتصادي المقدم إلى المؤتمر العاشر والتركيز بدلا من ذلك على إصلاح القطاع العام وتطهيره من الفاسدين وجعله يعمل وفق أسس اقتصادية» فيما دعت مصادر حزبية داخل حزب البعث من جهة أخرى إلى ضرورة اتخاذ القيادة القطرية موقفا واضحا ومعلنا تجاه موضوع عرض الشركات العامة الرابحة للاستثمار الأجنبي، مشيرة إلى توجيه رئيس الجمهورية لها بضرورة وضع مقررات المؤتمر العاشر موضع التنفيذ خاصة مع مايلوح في الأفق من احتمالات فرض حصار اقتصادي على سورية.

دفتر الشروط . . أين المصلحة العامة ؟

وبالعودة إلى دفتر الشروط الخاصة والفنية لإعادة تأهيل واستثمار شركات الأسمنت (عدرا ـ طرطوس) كمرحلة أولية، فقد قال المهندس زياد كلش المدير العام للمؤسسة العامة للأسمنت في تصريح للصحافة المحلية: «بأن اقتراح طرح الشركات للاستثمار تم بعد فترة طويلة من الدراسة واستقبال مجموعة من كبريات الشركات الأجنبية في صناعة الأسمنت حتى تبلورت الصيغة المناسبة التي يمكن أن تكون مقبولة للمستثمرين الخارجيين».

إلا أن الصيغة التي تم بموجبها إخراج دفتر الشروط كي يكون مقبولا للمستثمر الأجنبي، تبدو من جهة أخرى متناقضة مع غالبية الاستثمار لجهة التطوير والتاهيل وزيادة الإنتاج، لأن مدة العقد هي ١٥ سنة وهي فترة طويلة سيحقق المستثمر

تنشر قاسيون نص كتاب الاعتراض
المقدم من اتحاد نقابات عمال طرطوس
على طرح شركات الأسمنت على
الاستثمار الخاص وفي ما يلي نص
الكتاب حرفيا:

الرفيق رئيس الاتحاد العام تحية عربية عمالية:
أثناء انعقاد مجلس اتحاد عمال محافظة طرطوس باجتماعه الدوري والختامي للعام الحالي بتاريخ ٠٥/١٢/٢٠٠٥ والذي استعرض فيه مجمل نشاطات الحركة النقابية، وأهم القضايا التي تواجهها توقف المجلس بشكل أساسي أمام بعض الإجراءات الحكومية التي تثير قلق الطبقة العاملة ومخاوفها، وأهم هذه المسائل طرح شركات القطاع العام على الاستثمار الخاص، ومنها معمل أسمنت طرطوس،

في ندوة حلب حول الوثيقة الوطنية ؛

المهم آليات تنفيذ الوثيقة بعد إقرارها!!



العربية – الإسلامية « معتبراً أن هذه الجملة هي جملة جوفاء....

أما الباحث أحمد ريس فقد أكد تلاقيه مع نص الوثيقة بشكل كامل من خلال عرضه لأهم الأخطار التي تواجه وطننا، حيث يجر نشر الفكر الصهيوني والمادية العدمية ويجري العمل على تفتيت الأوطان من خلال ضرب روح المقاومة لدى شعبنا وضرب ثقافتها، ثم تساعل عن المفهوم الليبرالي الحقيقي للديمقراطية، وأجاب بأن الديمقراطية النيوليبرالية هي ديمقراطية ذئبية، ورأى أنه علينا الآن مجموعة استحقاقات أهمها: أن نمتلك استراتيجية تنمية شاملة والتمسك بالوحدة الوطنية وتعزيزها الاستقواء بالشعب على أعدائه ونشر ثقافة المقاومة والمجاهة. وأكد أيضاً على ضرورة وجود

الرفيقة أم منال.. وداعاً

ثمة أشخاص لايمكن أن يختصرهم الكلام...



والغرباء والمحزونين	في كلِّ وقت وكلِّ حين
بك اقتدينا البارحة	وسنقتدي اليوم وغدا
خالتي أم منال	
رحلت... لكنما وجهكُ	نلحمه بل نراهُ بيننا
في وجوه الأمهاتُ	في وجوهِ العاملاتُ
كما الضوءُ في كلِّ مكانٍ	
يا أمنا	
يا رمز البساطة	ورمز النضالُ
وصتك كان السلاح	في مظاهرات الكفاح
يا محبة الأطفال والطفولة	دخلت قلوبنا بكل سهولة
خالتي أم منال	يا أم اللاجئين الساكنين



حساسة مثل قضية محاربة الفساد عمران كيالي: أوضح بدوره أن لجنة المبادرة لا تتحمل مسؤولية عدم حضور قوى المعارضة، فقد تمت دعوتها، ولكن للأسف رغم أنهم يدعون للحوار ليل نهار إلا أنهم وقت الجد يرفضون الحوار ... أحمد شعبان: الخلاف مسألة إنسانية و هي تطور المجتمع في أسلوب سلمي و يجب تكوين مجتمع مستقل يؤمن بالحرية و الديمقراطية، و العنف يعبر عن التخلف المعشش داخل البلاد ، و طالب بالتفريق بين الإسلاميين بحسب نظرتهم إلى موضوع العنف....

أما محمد دياب فقد تساءل أيضاً عن الآليات والوسائل لتنفيذ مقررات الوثيقة؟؟ ... الرفيق رياض اخضير: أكد أن هناك ترويج لسياسة الاستسلام، لذلك يجب تربية أبنائنا على البطولة والمقاومة، الوحدة الوطنية شعار نبيل ولكن يجب تدقيقه حيث أنه لا يجب السكوت على الفساد و قوى النهب ، لا يمكن الحديث عن تداول سلمي للسلطة بين حزب طفيلي و حزب الطبقة العاملة.

مشكلة المرأة و المشكلة الكردية يجب أن نحلهما بمنظور طبقي، فمن يملك ويحكم و بالتالي يقرر، و الأغوات الأكراد يهتمهم عودة أراضيهم.... الرفيق محمود نصري: وجد أن الدولة في واد ومواجهة الأخطار في واد آخر، وخاصة في مجال الاقتصاد وطالب بأن يكون الاقتصاد السوري اقتصاد حرب ومواجهة، معتبرا أن إعلان دمشق قد صيغ بطريقة مفضخة وأن الكثيرين ممن وقعوا على هذا الإعلان بدأوا يتراجعون عنه ... الأخ فاروق مصطفى (أبو ذِكرْوان): شكر الشيوعيين على هذه الدعوة متمنيا عليهم أن لا يقعوا في مطب تشكيل فضيل شيوعي جديد بل أن يبقوا في العمل على وحدة الشيوعيين السوريين، وأكد على أهمية هذه الوثيقة وضرورة إيجاد آليات لتنفيذها على الأرض

الرفيق رستم رستم: أكد على ضرورة الانتقال من الكل إلى الجزء، ومن العام إلى الخاص، ورأى أن هذا ما قامت به الوثيقة بنجاح.. وأن أي منهج غير

صديقات الفقيدة قالت فيها :

في الذكرى الأليمة لرحيل الرفيقة أم منال نقف لنقول وداعا وفي ذمة الله. آيتها الأم الحنون والصديقة الصدوق.

كل من عرف أم منال كان يعرف أنها كانت أم الكثير من الشباب والصبايا بكل ما تحمل الأمومة من معنى فهي نبع عطاء لا ينضب نبع حب ووفاء للمبادئ السامية التي عاشت من أجلها وحرصت على أن تتحقق. أعطت الكثير من عمرها وحياتها لإيمانها بأن العطاء هو السمو والتعالى عن الصغائر، أعطت كل ما لديها ليس فقط لزهرات ثلاث هن بناتها بل لحقل أزهار قاسيون وهو يقف شامخا مطلا بكبرياء على دمشق الفيجة، دمشق التاريخ والحضارة، أعطت للكثيرين الذين احتضنتهم قاسيون برفق وأناة وما زال.

عاشت صامت ورحلت صامته، لكن صمتها كان أقوى وأروع من كلامها هي رمز للتضحية من أجل المبدأ والأمومة والعطاء، نبيلة متواضعة عطاؤها لا تحده الأفاق ولا المسافات.

ثم ألقت الرفيقة أم عصام كلمة رفيقات الفقيدة قالت فيها :

آيتها الرفيقات أيها الرفاق أيها الأصدقاء آيتها الصديقات:

نجتمع اليوم في هذا المكان لنتذكر رفيقة غالية على قلوبنا غادرتنا خريف هذا العام، الرفيقة حفيدة أبو طربوش (أم منال)، وبقيلها الرفيق كمال مراد، وفي بدايته ودعنا الرفيق أبو محمد الملا، إنه لعام قاسٍ على منظمة دمشق.

غادرت الرفيقة، أم منال بصمت بعد صراع مع المرض الذي أنهك جسدها وقواها والزمها بيتها قبل الرحيل.

عرفت الرفيقة أم منال منذ فترة طويلة، عرفتها مثالا للشيوعية الملتزمة بمبادئ الحزب وأفكاره مدافعة وبجرأة وقوة عن مواقف الحزب وسياسته، رافضة للظلم والقهر، مناصرة للفقراء والمحرومين.

عملت في النقابات وأخلصت لذلك، وبذلت كل ما بوسعها لتحسين وضع العمال وخاصة النساء منهم، لم تنقطع عن عملها الوظيفي والحزبي حتى في أشد الأوقات تنزل ولو لساعة أو ساعتين.

التزمت الرفيقة بميثاق الشرف لوحدة الشيوعيين، ولبت دعوة الحزب بعودته إلى الجماهير من خلال الأنشطة المختلفة والمشاركة بالمسيرات والتظاهرات والاعتصامات حيث دأبت على المشاركة في الاعتصامات والتظاهرات إلى أن اشتد المرض عليها.

ربطت الرفيقة أم منال بين الهم الوطني ومعاناة الجماهير الشعبية في الداخل فكانت تعكس لنا معاناة الناس وهمومهم، وأدركت أن الصمود في وجه المؤامرات التي تحاك على منطقتنا وبلدنا سورية لا يكون إلا بمزيد من الوحدة الوطنية، وبمزيد من الديمقراطية للقوى الوطنية التقدمية ووضع الحلول الملائمة للقضايا الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين.

آيتها الرفيقة الغالية، لقد كنت أمّاً عطوفاً، مدافعة عن بيتها وكيانها أحسنت تربية بناتك عملت ما بوسعك ليكونوا في أحسن حال وأفضل المراكز،

هذا المنهج فإنه سوف يخالف بدهيات العلم... وقد أقيمت مداخلات عديدة أخرى لم تخرج في إطارها العام عن ذلك ...

وفي ختام الندوة أعطى الرفيق هاشم مستو مدير الندوة الرفيق ماهر حجار سكرتير اللجنة المنطقية للحزب بحلب فرصة ربع ساعة لتوضيح رأي اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين حول النقاط التي أثارها المداخلات...

الرفيق ماهر حجار:

أجد أنه لزاما علي أن أوضح النقطة التالية: طرح الكثير من المداخلين سؤالا عن موقفنا من إعلان دمشق؟؟ وعليه أقول: نحن لا نحدد موقفنا من أية فعالية سياسية من خلال الحكم على الأشخاص، هذا وطني وهذا غير وطني ... نحدد موقفنا على أساس الفعل السياسي، والفعل السياسي هنا نص الإعلان (إعلان دمشق)، نقول بصراحة كاملة: إن قراءة أولى للإعلان تخرجه مباشرة من كونه بيان أو إعلان وطني (بغض النظر عن الأشخاص) لأنه يفتقد إلى الحد الأدنى الضروري واللازم لمفهوم الإعلان الوطني وذلك من خلال تجنبه الكامل لتوضيح الموقف من سياسة العدو الأمريكي الصهيوني في المنطقة والضعفوط التي تتعرض لها سوريا، هذا أمر غير مفهوم لدينا، بل وغير مقبول.... وكما لاحظتم فإن أم المشاكل بالنسبة لهذا الإعلان هو الديمقراطية... حسنا.. أية ديمقراطية يريدُها هذا البيان؟؟ إنها الديمقراطية الطائفية .. حيث يتوجب على أن أكون مسلم سني سياسيا لا انتماءً، وغيري مسلم علوي سياسيا، والثالث كردي سياسيا لا انتماءً، والرابع مسيحي سياسيا ؟؟؟ أليس في ذلك استلهاما للنموذج الأمريكي المفروض في العراق في الديمقراطية؟؟.... نعم، عدم الاستقواء بالخارج ليست كلمة تقال، بل هي ممارسة سياسية فعلية....

بعد ذلك أعلن الرفيق هاشم مستو انتهاء أعمال الندوة شاكرًا جميع الحضور على حضورهم ومدخلاتهم الغنية.

■ **مراسل قاسيون في حلب**

كم تمنيت لو طال عمرك لتري النجاح الذي يحققه وتفرحي بهن
أما رفيقاتك ورفاقك فكلهم يذكرون بيتك المفتوح دائماً لهم وصدرك الرحب لاستقبالهم وكرمك وطيبك النابع من القلب.
لن أقول وداعا آيتها الرفيقة الراحلة في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها بلادنا اليوم، بل أقول لك عهدا سنكمل المشوار مع الرفاق بهمة وعزيمة لا تلين.
ثم قدم الرفيق حبيب الضعضي كلمة اللجنة المنطقية قال فيها :

ثمة أشخاص لا يمكن أن يختصرهمُ الكلامُ... يحملون قضاياهم بعفوانٍ...ويرحلون بالقدرِ نفسه من الصلابة والثبات... وسيرة حياة والمواقف كثيرة... أن تتذَرِحَ حياتُها لتربية بناتها بعد أن فارَقَها رفيقُ دربها مبكراً... حيث الصُراعُ من أجل تأمين لقمةِ العيش وتكاليف التَّربية والدراسة هو موقفٌ... أن تكون نقابية صادقة وشجاعة بيدَين نظيفتين صامدة بوجه كل محاولات الإفساد... هو موقفٌ... فحتى آخر أيامها كانت تذهب إلى عملها تتكئ على إحدى بناتها... لأنَّ هناك عمال لم يُعْجَرْ بعد أن تبقى مناضلةً طيلة حياتها تشارك في جميع الأنشطة وخاصةً الاعتصامات والتظاهرات بعزيمة الشباب... بحجرة صارخة وقُبضة مرفوعة تردُّ الهتافات...

وعلى الرغم من الصعوبات التي ازدادت عليها بعد أن داهمها المرض والذي خَلَت معه في صراع قاسٍ على مدى سنوات... ظلت دائماً تقف وتساند كل مَن تعرفهم بإخراجهم وأحزانهم، وتقدِّم كلِّ العون حتى فوق طاقتها... فعند نِجاح أي ابن لصديق أو صديقة يجبُ أن تقدِّم هدية... وفي أي عيد ميلاد يجبُ أن تقدِّم باقةً زهور، وفي أيِّ عزاء لا بد أن تساهم في كل شيء/ لمجرد أن تعلمُ ولو بالصدفة بمشكلة أو مصيبة ألُت بأحد ممن تعرفهم أو لا تعرفهم/ تتجاهلُ نفسها ومُرضها في سبيل المساعدة... كانت تتألم بصمت...دون أن تشكي... أم منال كانت الأمُّ والأب لبناتها... وكانت أيضاً الأمُّ بحق ليس لبناتها فقط... كانت الأمُّ بكل ما تحمل الكلمة من حب وحنان لكل الشباب والصبايا الذين عرفوها...وعرفتهم.

نتألم كثيراً بافتقادنا لرفاقنا ورفيقاتنا، ولكن ما يبقى لنا هو ذكراهم وبصماتهم التي تركوها عبر نضالهم الذي ما انتقطع يوماً ضد الظلم والاستغلال ومن أجل كرامة الوطن والمواطن، ومن مواقفهم الشَّجاعة والجرِئة رغم كل الضغوطات والمصاعِب والانكسارات التي عاشوها، علمونا بحق أن دُرِبَ النضال جديراً بأن يُعاش، نمشيه بخطى ثابتة... فأن يكون الإنسانُ مجرد عابر سبيل في هذه الحياة أمرٌ سهل جداً... ولكن أن يكونُ مناضلاً عُنيداً إنساناً... أما وأباً... أختا وصديقاً مخلصاً لأفكاره ولبدائه ولشعبه... هذا أمرٌ عظيمٌ...

وختاماً نقول لذكرى رفيقتنا أم منال/ حفيدة أبو طربوش وذكرى كل الرفاق الذين غادرونا ...ستبقون بيننا روحا وكبرياء وشموخا ... ونقول لكم: إننا لن نكون عابري سبيل... ■ ■

الاعتصام الشيوعي: صرخة الرفض.. والمقاومة

انطلقت من جديد حناجر جماهير شعبنا هاتفة مدوية من خلال العودة لإحياء الاعتصامات الوطنية،ويبقى الاعتصام الأسبوعي الذي تقيمه اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري بدمشق كل يوم خميس الساعة السادسة مساء، واحداً من هذه الاعتصامات وهو يتدقق صدقاً وحيوية، ربما لأنه التعبير الأكثر وضوحاً وجدية للرغبة الشعبية في مقاومة التهديدات الموجهة لسورية.

يقول الرفاق الشباب الذين التقتهم قاسيون وسألتهم عن الاعتصام:

«عدنا لنعتصم من جديد، وسنستمر أسبوعياً، نقف أمام تمثال البطل صلاح الدين الأيوبي إحياءً لرموزنا الوطنية التي يعمل على تشويهها، مؤكدين أنه لا يمكن النبل من كرامة المواطنين السوريين الذين سيقفون كتفا إلى كتف على اختلاف أديانهم وطوائفهم وقومياتهم مدافعين عن كرامة الوطن والمواطن، عبر ضرب مواقع الفساد التي تشكل مرتكز أساسي لقوى الخارج والتي تضعف مناعة البلاد أمام التهديدات».

رفع هؤلاء الرفاق الشباب السوريون قلباً وقالباً أعلامهم الوطنية وصورا لرموز النضال وهتفوا ملء حناجرهم وقلوبهم:

نحنأ شباب الثورة نحنأ

نحنأ جيل الثورة نحنأ

بدنا نحمي هالبلاد

من الأمريكي السفاح

من الصهيوني السفاح

من الحرمية الهباشين

قلة تعيش مبجحين

وكل الشعب محرومين

ناس بتريح ملايين

وناس بتشد كيلو طحين

بدنا حرب على الفساد



اللى استشرى كلوباء...

وأعلنوا من هناك تضامنهم مع الشعبين الفلسطيني والعراقي المقاومين، رافضين التدخل الإمبريالي والصهيوني في مصير الشعوب وفاضحين «الحرامية» الذين يوسعون فجوة الفساد.

لتبقى سورية عصية على الاستعمار بشكله الحديث كما القديم.. شامخة شموخ قاسيون، لا للمساومة والاستسلام.. المجد للثورة والمقاومة.

إعداد: محمد المصري - ديمة النجار

محاولة في ضبط مصطلحات وثيقة المهام البرنامجية



١. الدفاع عن الاستقلال الوطني ضد الإمبريالية والعداء لها.
٢. التصنيع الكبير وإنشاء تجمعات صناعية ضخمة (بغض النظر عن الملكية).
٣. أن يقوم الثوار (والتعبير للينين) بأوسع دعاية ممكنة للفكر الاشتراكي والاشتراكية.
والسؤال المطروح الآن: أين هذا المفهوم اللينيني مما استُشهدت به الوثيقة؟ وإذا كان المقصود مفهوماً جديداً للثورة الوطنية الديمقراطية المعاصرة فاطن أنه من الحق والعدل عدم اللجوء إلى المفهوم اللينيني لها لتدعيم المفهوم الجديد. أقول هذا رغم تأييدي الكامل للقول بأن الملح الأساسي الآن في سوريا هو الاندماج الكامل للمهام الوطنية بالمهام الاجتماعية بالمهام الديمقراطية.

❖ تتابع الوثيقة البرنامجية بعد ذلك في عرض رؤاها لتقع مجدداً في تحديد خاطئ لمصطلح جديد هو مصطلح العولمة، بل وتصفها بالمتوحشة؟؟.

وفي ذلك أقول: قد نستطيع التفاوضي عن

السياق؟ هل المقصود منها أنها مصطلح جديد؟ إذا كان المقصود أنه مصطلح جديد فلا نرى أن هنالك أي داع من إقران هذا المصطلح الجديد بما تتبأ به لينين. إذ أن ما تتبأ به لينين لا يرتبط لا من بعيد ولا من قريب بهذا المصطلح، أي أن لينين لديه مصطلح الثورة الوطنية الديمقراطية الغير مقترن بكلمة المعاصرة، هذا أولاً. وثانياً: إذا كان المقصود هو الاستشهاد بالفهم اللينيني لمفهوم الثورة الوطنية الديمقراطية؛ فإن هذا المفهوم لدى لينين ليس محوره الأساس اندماج المهام الوطنية بالمهام الاجتماعية، بل ولنا أن نتساءل: متى وفي أي مرحلة لم تندمج المهام الوطنية بالمهام الاجتماعية لكي يشكل هذا الاندماج الميزة الأساسية للثورة الوطنية الديمقراطية؟؟.

ما هو المفهوم اللينيني للثورة الوطنية الديمقراطية؟؟

بالعودة إلى ما كتبه لينين في هذا المجال نجده يعرف الثورة الوطنية الديمقراطية بأنها «اتحاد مؤقت لقوى طبقية مخلفة» ويحدد مهامها بكل وضوح بثلاث مهام هي:

نواة برنامج

جاء مشروع «المهام البرنامجية» بعد إقرار ورقة «المهام السياسية الملحة» ليشكل نقلة معرفية ـ نوعية في عمل الشيوعيين وخاصة في هذه الظروف المعقدة التي تحيط ببلادنا ومنطقتنا، والتي على الشيوعيين ـ أينما كانوا ـ تسريع العمل والجهود لإنجاز وحدة جميع الشيوعيين السوريين لما لذلك من أثر إيجابي على تعزيز تلاقى القوى السياسية الوطنية كافة في بلادنا.

ولعل أهمية مشروع المهام البرنامجية تكمن في تعميق الرؤية والخطاب السياسي والممارسة لدى الشيوعيين وحلفائهم الطبقين، ففي ظل ما تقدمه وسائل الهيمنة والتضليل الإعلامي الهائل من المفاهيم والشعارات الزائفة والمعادية للسيادة الوطنية وقضايا الجماهير الاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية، جاء مشروع المهام البرنامجية بكل ما تضمنه من مفاهيم وطنية ـ طبقية ليشكل قاعدة انطلاق في عمل الشيوعيين اللاحق بعيدا عن الجمود والعدمية.

إن أخطر ما يصيب الحركة الثورية في بلادنا هو الأداء العفوي بمواجهة التخطيط الإمبريالي ـ الصهيوني سواء على صعيد منطقتنا أو على الصعيد العالمي.

واللافت أن مشروع المهام البرنامجية أكد على أن الهدف الاستراتيجي للشيوعيين هو بناء الاشتراكية. والأهمية هنا أن هذا التأكيد جاء في وقت تعمل فيه كل أجهزة الدعاية الإمبريالية والقائمين عليها لإلغاء مصطلح «الاشتراكية» من الوعي الاجتماعي لدى الناس العاديين ولدى بعض المثقفين وبعض الشيوعيين الذين خابت قننتهم بالتاريخ، ولا أدل على ذلك من خلو العديد من الوثائق التي تصدرها بعض الفصائل الشيوعية التي غاب عنها ـ ليس صدفة ت مصطلح الاشتراكية وهذا ما يريده الأعداء الطبقيون وعلى رأسهم أرباب رأس المال المعولم.

تتميز المهام البرنامجية بالتكثيف والوضوح والترابط الدقيق بين المهام الوطنية والاجتماعية ـ الاقتصادية والديمقراطية.

فعلى الصعيد الوطني جاء المعيار الأساسي متمحورا حول الموقف المعادي من الإمبريالية والصهيونية وعلى المستوى الاجتماعي ـ الاقتصادي هو الموقف المعادي من ناهبي قوت العباد وثروة البلاد، وعلى الصعيد الديمقراطي جاء التأكيد على ضرورة الارتباط العضوي بين الديمقراطية ومستوى معيشة المواطن وكرامته وحقه في الحرية والعمل والتعبير والانتماء السياسي والنقابي والمساواة والمواطنة تحت سقف الوطن.

أما على المستوى الإقليمي طرح مشروع المهام البرنامجية إعادة الاعتبار لمفهوم حركات التحرر الوطني في المنطقة، وأكد على ضرورة مواجهة «مشروع الشرق الأوسط الكبير» بمصطلح «شعوب الشرق العظيم» المستهدف بالنقزيت والسيطرة والعدوان والهيمنة.

■ **خالد الشرع**

الكردية؟؟.
وهل القوى الكردية يكتنفها سياسات وظروف إقليمية ودولية ـ بصفتها حركة تحرر وطني تجعلها من الناحية العلمية متمايزة عن حركة التحرر الوطني العربية؟؟.

السؤال برسم الإجابة من الرفاق معدي

الوثيقة.

❖ في الفقرة السابعة منها تحدد لنا الوثيقة شروط الحد الأدنى من متطلبات الصمود بثلاثة شروط، وهي في الحقيقة شرطان، فما الشرط الثاني إلا تفسير وتأكيد وتفصيل للشرط الأول، ويجدر بوثيقة برنامجية مضعوفة إلى الحد الأقصى عدم التكرار امتثالا لسحر الرقم(٣).

❖ في الفقرة الثامنة من الوثيقة نجدها تتحدث مصيبة عن ضرورة إيجاد دور جديد للدولة هو الدور التنموي، إلا أننا نصدم مجدداً بإضافة كلمة «عقلاني» إلى هذا الدور. ولعلها المرة الأولى التي أحم فيها كلمة الـ «عقلاني»، وأكاد أظن أن هذه الكلمة آتت على أنها كلمة حشو لا مصطلح ـ فإن كانت حشواً فإني أربأ بالوثيقة عن الحشو، وإن كانت مصطلحاً فهنا لدينا مشكلة كبرى من ناحيتين: سياسياً: بأنها تسمح بوضع سقوف مختلفة وتفسيرات مختلفة لهذا الدور التنموي بها يؤدي به عاجلاً أم آجلاً إلى إجهاضه.أما معرفياً: فلم تعهد في الفكر الماركسي الحديث اصطلاحاً عن العقلانية، بل إنني لا أعالي إذا قلت أنها تتناقض وطبيعة الفكر الماركسي في السياق المستخدم؛ أم أن الوثيقة ستدخلنا مجدداً في مسألة أثيرت كثيراً في القرن التاسع عشر في العلاقة بين الواقعي والعقلاني؟؟ ثم ومن الأرضية المعرفية بالضبط ألن يناهض الدور التنموي الحقيقي من يحلو له ذلك على أساس الاختلاف المرير بين الماديين وهيغل وقضيتهم المعروفة: هل كل ما هو واقعي هو عقلاني أم هل كل ما هو عقلاني هو واقعي؟؟.

❖ وأخيراً: يشعر القارئ للوثيقة وكأنها وثيقة دفاعية تحدد منهجها من خلال تشخيص خطر محدد أمامها تسعى لتجنبه، وفي أقصى الحالات مقاومتها بهدف إحباطه؛ بل إنها فوق ذلك تماهي بين هدفين ممكنين هما المقاومة والإحباط. وأني لأعيز الشيوعيين من أن يكون أقصى مهامهم البرنامجية تتراوح بين مقاومة المشروع المعادي وإحباطه... فما عرفت الشيوعيين مقاومين وبالتالي محبطين لمشاريع أعداء وطنهم فحسب، بل هم إنما يفعلون ذلك وفي جعبتهم بديلهم المشرق الذي لا يكتفي بهزيمة أعداء الأوطان والإنسان، بل يسعى إلى تحقيق انتصارات ملموسة على الأرض... أوليس هذا دورهم الوظيفي؟؟ أولم يمحض عباقرة الفكر البشري قراب الفكر البشري ليستخلص زبدته ويلقيها على أفئدتهم؟؟.

وما حاولتنا هذه في ضبط المصطلحات بضائرة ما أنجزه رفاقنا في لجنة الصياغة في محاولتهم الإحاطة بهمام برنامجية لحزب شيوعي وضعته دماء وعرق أعضائه في مكان له معروف تحت الشمس... وما حاولتنا هذه إلا أصبع تشير... وعمل لجنة الصياغة باع يحيط ...

وصدق من قال إن البَـنـان لأقدر على الإشارة من الباع على الإحاطة.....

٤/١٢/٢٠٠٥

■ **ماهر حجار** — حلب
m.hajjar@kassioun.org

بعد اغتياله للبشر...الكيان الصهيوني يغتال البحر

البحري، أو أنها تنتهكها وتخفي ذلك ووحده الكيان الصهيوني بلغت به الوقاحة حد اللامبالاة بالتصريح عن انتهاكاته، أو عن جزء منها، على الأقل حتى العام ١٩٩٨ – يشيد تقرير "خطة عمل المتوسط" بجهود منظمة "السلام الأخضر" في الكشف عن أن "بعض الدول المتوسطية لم تتصرف طبقاً لأحكام اتفاقية برشلونة، وبالأخص بروتوكول الطرح البحري"، لكن المؤسف أن التقرير لا يسمي الدولة المكشوفة الوحيدة المعنية بذلك "إسرائيل" إلا في حاشية النص وبصورة خجولة غير مباشرة لا تتناسب إطلاقاً مع حجم الانتهاك-الجريمة بقي أن نجيب على تساؤل لايد وأنه يدور الآن في أذهان بعض القراء: وهل يعقل أن يبصق الكيان في البئر التي منها يشرب، أن يسمم المياه والشواطئ الشامية الجنوبية(الفلسطينية)التي اغتصبها ويستنزف ثرواتها، وأن يتسبب بإصابة مستوطنيه بالأمراض القاتلة ؟ في تقرير صادر عن "السلام الأخضر" مؤرخ في ١٩٩٨/٨/٦ وعنوانه " سفينة دانمركية تطرح نفايات إسرائيلية سامة في البحر المتوسط " ربما نشر على مفتاح الجواب لهذا التساؤل في المقطع التالي الذي أنقله إلى العربية:

" تقوم السفينتان سكانديا (دانمركية مستأجرة) وأربيل (صهيونية) حالياً بأعمال منتظمة لطرح الحمأة السامة في منطقة تبعد نحو ٥٠ كيلومترا في المياه الدولية قبالة مدينة حيفا. وفي ١٦ حزيران الماضي اعترض نشطاء السلام الأخضر على متن زوارق خفيفة السفينة أربيل ليلاً أثناء قيامها بضخ الحمأة السامة في تلك المنطقة وقاموا بتوثيق هذه الواقعة "

بهذا المفتاح لنج إلى استنتاج الجواب: فمن المنطقة التي ضُبطت فيها أعمال طرح النفايات السامة، يمر التيار البحري المسمى تيار شرق المتوسط الجنوبي Southern Levantine Current (الرقم ٢g في الصورة التالية) مندفعاً نحو الشمال ليحمل الملوثات السامة إلى المياه البحرية والشواطئ اللبنانية، ثم يلتقي بتيار "دفاق وسط المتوسط" (الرقم ٢f) ليشكلا معا "تيار آسيا الصغرى" (الرقم ٩) الذي يواصل نقل الملوثات إلى المياه والشواطئ السورية والقبرصية والساحل الجنوبي لتركيا، فلا تصيب السموم الصهيونية إلا العرب وباقي الأغيار (الغوييم)، ويُنجّى "رب إسرائيل" أبناء "شعبه المختار" !

مخطط التيارات البحرية في حوض المتوسط الشرقي مسقطا على صورة فضائية بعد كل ما تقدم أليس من حقنا أن نسأل "خطة عمل المتوسط" (التي تساهم في تمويلها كل من سورية ولبنان وقبرص وتركيا وباقي الدول المتوسطية): ماذا فعلتم أيها السادة لوقف الانتهاك الصريح ومحاسبة الفاعل ؟ ترى ألا يستحق كل هذا الإجرام بحقنا نحن "الغوييم" وبحق بحرنا أن تطالبوا السيد كويّة أنان ع/ط بالتسلسل بتشكيل لجنة تحقيق دولية (على أن لا يرأسها ميليس نجس ما ؟) لكشف الحقائق ومحاسبة الفاعل المعروف بمفعول رجعي ؟

كما نقف لنسأل أنفسنا وجيراننا من السكان الشرعيين الدائمين للطابق الشرق متوسطي من المبنى المتوسطي: ماذا نحن وأنتم فاعلون لوضع حد للبلطجي الأزعر الذي استولى بالقوة منذ عقود على أجمل وأطهر مسكن في طابقنا ومبنانا، فطرد أصحابه وعبث بمحتوياته، ثم ما لبث أن أحاله بؤرة مخيفة للمفاسد والتلوث، وهاهي بلطجته وقذارته قد ملأت الطابق والمبنى بل وشملت "القرية" بأسرها بحماية ومعونة عصابة الأشرار العالمية وزعيمها القاطن في البيت الأسود على الطرف الغربي من القرية ؟ ونهمس في إذن سلطاتنا الوطنية المختصة: هل يضيع حق وراءه مُطالب ؟

■ **حسني العظمة**
باحث في قضايا البيئة

الكيان عن نوعيات وكميات النفايات التي صرحت رسمياً بطرحها في بحرنا بين العامين ١٩٩٥-٢٠٠١، وأرجو من القارئ الكريم أن يمسك أعصابه جيداً: هالوجينات وسيليكونات عضوية، كمية غير معلومة محظورة بالمطلق بموجب المادة ٤ من البروتوكول، مركبات الزئبق والكادميوم/٢٧٠ ٠٠٠ م٣ مركبات حمضية وقلوية /١٢٢ ٠٠٠ م٣ محظورة بالمادة ٤ ما لم توافق ٤/٣ الأطراف المتعاقدة على السماح بأنواع محددة وبكميات محدودة، فلوريدات، كمية غير معلومة،مقيدة بالمادة ٥ من البروتوكول، زرنبخ، رصاص، نحاس، زنك، بيريليوم، كروم، نيكل، فاناديوم، سيلينيوم، أنتمون، ومركباتها / كمية غير معلومة

إغراق سفن / ١٢ إذن بالإغراق بذريعة الاستخدام كجروف أو حيود بحرية Reef ومواقع غوص مجرّفات قاعية / ٤٠ إذن طرح مفيدة بالمادة ٦ من البروتوكول

مواد عضوية طبيعية المنشأ / ٩ أذونات طرح دائمة بكمية ٦٠٠ م٣ أسبوعياً

مخلفات أسماك أو تصنيع أسماك أو متعضيات بحرية أخرى / ٦ أذونات طرح دائمة بكمية٣٠٠ م٣ أسبوعياً

مواد أخرى: محاليل ملحية من وحدات التحلية ومن مخلفات الطلي بالمعادن في قراءة في ما سبق يجب ملاحظة النقط التالية: – أن الأنواع المربعة الواردة سابقا بالكميات الهائلة المذكورة هي فقط ما أفصحت عنه سلطات الكيان إلى "خطة عمل المتوسط" عن عمليات طرح بحري تمت بموجب أذونات رسمية مسجلة في القيود، وليس بمقدور "الخطة" التحقق من دقة هذه القيود أو مطابقتها للواقع، وقد يكون المخفي أعظم

– من المؤكد أن هذه الأذونات لا تشمل سوى الأنشطة "المدنية" في الكيان، أما الطرح البحري لمخلفات الصناعة الحربية (وهي أكبر قطاع إقتصادي في الكيان)، والتخلص في البحر من الذخائر الحربية التجريبية والكيميائية منتهية الصلاحية، فيتمنأ بالطبع من القوى البحرية ومن خارج القيود المدنية، كما هو الحال لدى الدول الأخرى التي تقوم بذلك

– من بين المفصح عنه بعض الأنواع بالغة السمية والخطورة(كالهالوجينات العضوية والفلوريدات والمعادن الثقيلة) لم تفصح سلطات الكيان عن كمياتها (١٩)

– يكشف أرشيف "السلام الأخضر" عن أنواع أخرى تم التحقق من طرحها في البحر بالطريقة نفسها في الفترة التي يغطيها التقرير ولم تفصح عنها سلطات الكيان إلى "خطة عمل المتوسط"، منها مواد مسرطنة كالفحوم الهيدروجينية متعددة الحلقة العطرية PAH وألكيل البنزن وغيرها من المواد المشتقة من النفط وهي محظورة بالمطلق بموجب المادة ٤ من البروتوكول – المعطيات عن المواد المصنفة في المجموعات الخمس الأولى في الجدول (الخاضعة لأحكام المادتين ٤ و ٥ من البروتوكول) تعود إلى الأعوام من ١٩٩٥-١٩٩٨ فقط، وقد توقفت سلطات الكيان عن تقديم معلومات عنها في السنوات اللاحقة مكتفية بإعطاء معلومات عن المواد الأخرى الخاضعة للمادة ٦ الأقل تشددا من سابقتها نظرا لطبيعة الأقل ضرراً للمواد الخاضعة لها (مواد عضوية طبيعية المنشأ ومخلفات أسماك)، ولا يشير تقرير "خطة عمل المتوسط" إلى سبب هذا الانقطاع عن تقديم المعلومات لكن من اللافت تزامن ذلك مع تصاعد حملة "السلام الأخضر" حول الموضوع في العام ١٩٩٨

– لا يوجد مثيل أو نظير، ولو من بعيد، لهذه الانتهاكات، لا نوعا ولا كما، في التقارير الوطنية المقدمة إلى "الخطة" من قبل أي دولة متوسطة أخرى، وهذا يضعنا أمام أحد احتمالين: إما أن الدول الأخرى ملتزمة فعلاً باتفاقية برشلونة وبروتوكولها المختص بالطرح

يواصل الكيان الصهيوني الخارج على القانون جرائمه البيئية دون رادع. فمن فضائح التسرب الإشعاعي من مفاعل ديمونة المُتهالك، إلى "السر المكشوف" لحيازة الكيان ٤٥٠ رأساً نووياً مخصصة لقتلنا وقتل الحياة على أرضنا (لا تراها الوكالة الدولية للطاقة الذرية المشغولة بملاحقة الدول التي تسعى لاستخدام الطاقة الذرية سلمياً)، إلى دفن النفايات النووية والكيميائية في الجولان المحتل، إلى نهب الموارد المائية للضفة والقطاع والجولان ومزارع شيبعا لصالح قطاعا المستوطنين القتلة، إلى اقتلاع زيتون فلسطين الذي يلخص حكاية الإنسان العربي المتجذر في أرضيه المتفاعل مع بيئته عبر القرون والألفيات، وصولاً إلى التلوث المتعمد للبحر في خرق فظ وقع لما التزم به الكيان في اتفاقية برشلونة لحماية المتوسط للعام ١٩٧٦ وملحقها المختص بالطرح البحري، مسلسل لا ينتهي من الممارسات الإجرامية بحق البشر والبيئة تكشف مدى الحقد والاحتقار الذي يكنه هؤلاء العنصريون لنا نحن العرب كما لغيرنا من شعوب المنطقة، وتؤكد بالدليل الملموس أنهم لا يعيرون أي اهتمام لسلامة البيئة الإقليمية. إنهم يتصرفون على هذا الصعيد كمستول بالقوة على شقة في مبنى متعدد المساكن، يرمي أقاذره على درج المبنى وفي مدخله، ويُعمل يد العبث والتخريب في مرافقه بل وحتى في أساساته غير مكترث بمصيره. فهل مرد ذلك أنهم يدركون في أعماقهم بأنهم عابرون في هذا المبنى ولا بقاء لهم فيه بين أصحابه الشرعيين ؟، أم لأن من زرعوهم في المبنى، وخمومهم ومؤلّوهم ودججوهم ضد سكانه، قد لقنوهم أنهم فوق القانون، وطمانوهم أن ردود فعل السكان سيجري تميميعها وضبطها (ذاتيا ؟) باليد الخفية للمافيا المسيطرة على "القرية العالمية" بأسرها ؟، أم الاثنان معا ؟.

ما يمارسه الكيان الصهيوني من خرق منهجي روتيني للمحق (بروتوكول) الطرح البحري للنفايات في البحر المتوسط الذي توافقت عليه الدول المشاطئة منذ العام ١٩٧٨ وأنضم الكيان إليه منذ العام ١٩٨٤ ، هو على درجة من الخطورة بما يتيح القول و أنه ليس فقط من الجرائم التي يطالها القانون الدولي البيئي، بل يلامس مستوى جرائم الحرب والإبادة.

إسرائيل هي البلد الوحيد في العالم المعروف بأنه يسمح بعمليات طرح بحري روتينية للنفايات الصناعية هذه العبارة واحدة من العديد من العبارات المشابهة التي يحفل بها أرشيف تقارير منظمة "السلام الأخضر" Greenpeace، وهي منظمة بيئية تطوعية عالمية تهتم بشكل أساسي بقضايا التلوث البحري ولديها سفن وزوارق للأبحاث والمراقبة والملاحقة. وقد نفذت هذه المنظمة حملة في العامين ١٩٩٧-١٩٩٨ لكشف النقاب عن ممارسة الكيان الصهيوني للطرح البحري للنفايات السامة في مياه المتوسط، وذلك حسبما ورد في تقرير حديث صدر عن خطة عمل المتوسط MAP، وهي منظمة إقليمية للدول المتوسطية مقرها في العاصمة اليونانية أثينا تتبع إلى "برنامج الأمم المتحدة للبيئة" UNEP، رقم التقرير ٢/٢٦٦ WG. وعنوانه بالإنكليزية: Report on Dumping Activities in the Mediterranean Sea for the Period ٢٠٠١-١٩٩٥ (تقرير حول أنشطة طرح النفايات في البحر المتوسط للفترة ١٩٩٥-٢٠٠١)، وقد تم تقديمه إلى حلقة بحث متوسطة خاصة بالموضوع عقدت قبل أشهر في العاصمة القبرصية نيقوسيا، ولمزيد التوضيح فالتقرير يتحدث تحديدا عن طرح مقصود متعمد لنفايات صناعية سامة بكميات كبيرة جدا يجري نقلها إلى عرض البحر بواسطة سفن مخصصة لذلك، وليس عن أي شكل آخر من أشكال وصول الملوثات إلى البحر. نفايات صناعية سامة، وبكميات كبيرة جدا ؟ فما هي أنواع هذه النفايات وكم تبلغ كمياتها؟

المعلومات التالية المستمدة من التقرير المشار إليه أعلاه (ص ١١ و ١٢) يلخص ما أفصحت عنه سلطات

بداية في السلامة المهنية



هل توصيلات الكهرباء مكشوفة؟.. هل زجاج النافذة مكسور؟

هل المرافق الصحية قذرة؟.. هل تشعر بالبرد؟.. هل الغبار شديد؟

هل تمر الحشرات تحت قدميك؟...

أنت تعاني من مشاكل تتعلق بالسلامة المهنية والبيئة في العمل..

أتعرف ما هي الأمور التي تعتبر أساسية لصحتك وسلامتك حتى تطالب بها في مكان عملك؟

سنذكر بعضا منها الآن والباقي في حلقات أخرى:

تعتبر أماكن العمل من ورش ومصانع ومختبرات بيئات غير طبيعية من حيث درجات الحرارة العالية والآلات الدوارة، والأجهزة الحساسة والتفاعلات السريعة، والمواد السامة وما إلى ذلك. وهي كذلك مجمع للغازات والسوائل والمواد الصلبة.

والسلامة مسؤولية الجميع في موقع العمل ومرتبطة بالعلاقة مع الأشخاص والآلات والأدوات والمواد وطرق التشغيل وغيرها. فالسلامة مجموعة من الإجراءات الهادفة إلى منع وقوع الحوادث وإصابات العمل، وهي لاقتل عن أهمية الإنتاج وجودته والتكاليف المتعلقة به. إذن فالهدف من السلامة هو إنتاج من دون حوادث وإصابات. يجب على العاملين معرفة أنظمة وقوانين السلامة كما يجب على الإدارة تطبيقها وعدم السماح للعاملين بتجاوزها ، كما يجب أن يكون هناك تدريب وإشراف صحيح للعاملين على هذه الأنظمة حتى يمكن تلافي العديد من الإصابات والوفيات التي تحدث للعامل في بيئات العمل المختلفة، وهنا بعض المخاطر التي قد يتعرض لها العاملون واحتياطات السلامة الواجب اتباعها والأسس العلمية التي يجب مراعاتها لضمان سلامة وصحة العاملين في كافة المجالات ونتحدث عن المخاطر الفيزيائية

التي يتعرض لها العاملون نتيجة التعرض لمؤثرات غير ملائمة مثل الحرارة الزائدة أو الرطوبة أو البرودة الزائدة أو الإضاءة غير المناسبة أو الضوضاء أو التعرض لزيادة أو نقص في الضغط الجوي والتي تؤدي إلى حدوث أضرار صحية مختلفة للعمال .

الحرارة

ويقصد بها الارتفاع في درجة الحرارة المحيطة بالإنسان عن الحد الذي لا يحتمله مما يعرضه لمخاطر عديدة قد تكون الوفاة مرحلتها الأخيرة.

الأعمال التي يتعرض فيها العمال للتأثيرات الضارة للحرارة هي :

- العمل في العراء تحت تأثير حرارة الشمس .
- العمل تحت سطح الأرض بالمناجم والأنفاق .
- العمل بجوار الأفران والمواقد مثل صناعة الحديد والصلب والمسابك في صهر المعادن وفي عمليات تقطير البترول وفي صناعة الأسمدة .
- العمل بجوار الغلايات وأمام الأفران والمخابز .

الأضرار التي يتعرض لها العمال عند تعرضهم لدرجات الحرارة العالية:

- اضطرابات نفسية وعصبية وشعور بالضيق ويظهر ذلك في صورة زيادة الأخطاء في العمل وزيادة احتمالات حدوث الإصابة ونقص القدرة على التركيز في العمل .

- الشعور بالتعب والإرهاق .

- تقلصات في العضلات الإرادية في الساقين وجدار البطن .

- الإجهاد الحراري وسبب تمدد الأوعية الدموية بالجلد واندفاع الدم إليها وزيادة عدد ضربات القلب، الدوخة ، الصداع ، التي ثم الإغماء .

-ضربة الشمس وتتشأ من التعرض لدرجات عالية مع ارتفاع نسبة الرطوبة مما يعطل الجسم عن التخلص من حرارته ويشعر المصاب بالصداع الشديد والتشويش ثم تبدأ درجة حرارة الجسم في الارتفاع ويلى ذلك التشنجات العصبية وفقد الوعي وإذا لم يسعف المصاب بالعلاج تحدث الوفاة .

- التهابات الجلد والعيون ويحدث ذلك نتيجة التعرض المزمّن للحرارة العالية .

طرق الوقاية

- حماية العاملين من التعرض لدرجات الحرارة العالية .

-إبعاد العاملين المصابين بأمراض القلب والكلى عن العمل في الأماكن التي ترتفع بها درجة الحرارة .

- عمل نظام لتبادل العاملين الذين يتعرضون للحرارة في أماكن عملهم فمثلاً تعمل مجموعة أمام الأفران ثم تنقل للعمل داخل الورش وتعمل مجموعة الورش أمام الأفران وبذلك نقل معدل التعرض للحرارة .

- استخدام مهمات الوقاية الشخصية للعمال للوقاية من الحرارة العالية .

- تقديم كميات كبيرة من السوائل والأقراص التي تحتوي على أملاح معدنية لتعويض ما يفقده الجسم من سوائل وأملاح نتيجة التعرض للحرارة .

- عمل كشف طبي ابتدائي ودوري على العاملين المعرضين للحرارة العالية .

- نقل المصاب إلى مكان بارد وعمل الإسعافات الأولية له في حالة ضربة الشمس .

البرودة

ويقصد بها الانخفاض في درجة الحرارة إلى الحد الذي يؤثر على الإنسان الموجود في بيئة العمل ويعرضه لعدم القيام بوظائفه الحيوية بالشكل المطلوب ويتعرض لمخاطر قد تكون نهايتها الوفاة .

الأعمال التي يتعرض فيها العمال للتأثيرات الضارة للبرودة هي :-

- العمل داخل التلاجات ومصانع التلّج والمنتجات وغيرها من الأماكن الباردة

- الأماكن الباردة مثل المناطق الجبلية العالية .

الأعراض التي يتعرض لها العمال عند تعرضهم لدرجات من البرودة العالية :

- شحوب اللون وتأثيرات ضارة على الأصابع والأطراف .

- اضطراب في الدورة الدموية وهبوط حاد في القلب .

طرق الوقاية

- أبعاد العمال المرضى المصابين بأمراض القلب عن العمل في الأماكن الباردة

- إعطاء العمال لسوائل دافئة لرفع درجة حرارة الجسم .

- ارتداء الملابس الواقية من البرودة .

- نقل المصاب إلى مكان دافئ وعمل الإسعافات الأولية له .

■ **عروب المصري**

aroub@mail.sy



الوطن في خطر... لابد من قيام جبهة شعبية وطنية ديمقراطية للمواجهة



الوحدة الوطنية أهم مقومات الصمود والمقاومة

❖ **ماهر حجار:** أهمية هذا الاجتماع تأتي من كونه يشكل حلقة في سلسلة التراكم الكمي المنجز، من أجل خلق القاعدة الأساسية لبناء خيارنا الوحيد: ألا وهو خيار المقاومة والمواجهة الشاملة للمشروع الأمريكي-الصهيوني المجرم؛ بما في ذلك خيار المقاومة المسلحة.

أعتقد أن الوطن الآن ليس في خطر، الوطن الآن هو تحت الضرب المباشر، هذه حقيقة يجب أن نقرها بشكل واضح، وأن لا نغضم أعيننا عنها . ولا أظن أن أحدا في هذه القاعة أو خارجها يجادل في ذلك.

إن أية فعالية أو بيان أو نشاط لا يأتي اليوم في سياق الدفاع عن الوطن وهو تحت الضرب المباشر لا يمكن فهمها -بحال من الأحوال- بأنها فعالية وطنية أو وجهة نظر فقط.

من الواضح أن جميع الحضور موافقون ضمن الإطار العام على نص الوثيقة. من هنا وتجاوزا مع رغبة الدكتور محمد حبش علينا أن نقرر الآن ودون إبطاء الخطوة، بل الخطوات اللاحقة لاجتماع اليوم.

وعليه، وانطلاقاً من الهدف المعلن في ختام الوثيقة في تشكيل جبهة شعبية على الأرض للمقاومة والمواجهة أقترح:

١ - اتخاذ قرار باعتبار هذا الاجتماع هو الهيئة التأسيسية للجبهة الشعبية للمقاومة الشاملة.

٢ - التوافق على قيادة مؤقتة لهذه الجبهة الشعبية للمقاومة.

٣ - العمل فوراً ودون إبطاء على تشكيل فروع في المحافظات لهذه الجبهة الشعبية.

٤ - إقرار توصية من الاجتماع بضرورة إقامة نشاطات مشتركة ملموسة على الأرض للقوى والفعاليات المتواجدة في هذا الاجتماع في جميع المحافظات.

أقترح أن تضاف عبارة جديدة على الفقرة الرابعة من المستوى الوطني / فقرة الريادة الروحية/ لتصبح: «التأكيد على دور سورية في الريادة الروحية باعتبارها الأرض التي انطلقت منها النبوات والحضارات، وازدهرت فيها الحضارة الإسلامية. ورفض المحاولات الرامية إلى النيل من الثوابت الدينية وتكييفها مع ما يتناسب مع مطالب العولمة. باعتبار أن الحضارة العربية- الإسلامية تشكل أحد عناصر المقاومة الهامة لمشروع العدو الأمريكي- الصهيوني».

❖ **الشيخ محمد زاهر بعدراني** - إمام جامع الرباط

جميل أن يكون هناك أمثال هذه اللقاءات النادرة، ومجرد اللقاء بين الأحرار الصادقين هو نجاح بحد ذاته.

ولكن تعلمون أن هناك شريحة شعبية واسعة النطاق وصلت إلى عدم الاهتمام بما يجري، وموقفهم موقف المتفرج سواء بشماتة أو جهالة أو الملل من كثرة الكلام وقلة العمل.

وأقول إن عملية تثقيف أصحاب الفكر الإسلامي والمسيحي ومن يسمع ويصغي لقولهم ضرورة ملحة. وأقول انطلاقاً من الذي ورد في مشروع الوثيقة الوطنية عن الريادة الروحية، إن هناك خطباء ورجال دين يتحدثون عن الزواج والطلاق وغيرها على منابرهم، والتهديد والخطر يحيط بهم وبمن يسمعون منهم. والسبب هو الجهل أحياناً واللامبالاة أحياناً وخوفهم من الاستدعاء والمساءلة أحياناً أخرى.

وتعلمون أن أكبر تجمع وطني شعبي غير معد له هو يوم الجمعة في المساجد ويوم الأحد في الكنائس، فكيف نستفيد من هذا التجمع لزيادة التوعية وأخذ الثقة من هؤلاء؟ يعني قبل إيجاد مؤتمر وطني حواري شامل يجب أن نهئى النفوس والأفكار والعقول والقلوب لقبول مثل هذا الطرح كما أن الجبهة القوية التي نريدها على الأرض إحدى شرائحها هم المثقفون الدينيون من الإسلاميين والمسيحيين، لذا أرجو أن نتوجه إليهم بمشروع الوثيقة الوطنية بعد التوعية الجادة وأخذ العهد على العمل.

الأمر الثاني هو ما يتعلق بمشروع الأحزاب . السؤال هو إن وجدت الأحزاب فأين لنا أن نضمن انضمام تلك الشرائح المثقفة الدينية، إسلامية ومسيحية، في تلك الأحزاب المعدودة والمحدودة؟ إننا نقصي عدداً كبيراً من الشرائح الاجتماعية المثقفة عن المشاركة في العملية السياسية.

الأمر الثالث أرجو استبدال تلك المسيرات والمظاهرات التي تجوب الشوارع والساحات بمشروع توعية وتثقيف بخطورة الوضع الحالي بدل إضاعة الوقت بمسيرات لا يشارك بها إلا أعدادٌ محدودة، ومعروف أنها منظمة ومبرمجة. وشكراً.

■ **بعثة قاسيون**



بالنسبة للقضية الكردية، يجب التأكيد أن الأكراد هم جزء لا يتجزأ من النسيج الوطني، ولكن في الوقت نفسه علينا عدم تضخيم هذه القضية، لأن ذلك ليس لمصلحة الأكراد، كما أنه ليس لمصلحة الوطن، والتاريخ البعيد والقريب يؤكد ذلك. بالنسبة لموضوع الإرهاب: يجب عند ذكر الإرهاب وذكر مسبباته، وأهمها غياب العدالة بين الأقوياء والضعفاء، بين الأغنياء والفقراء، بين السلطات والشعوب.

لدينا في سورية أوراق هامة نستطيع من خلالها هزيمة أي معتد مهما بلغا قوته وأهمها الوحدة الوطنية التي لا يمكن تمتينها إلا بالحرية والديمقراطية.

بالنسبة لإطلاق سراح السجناء، الوثيقة أغفلت تسوية أوضاعهم وهذه نقطة هامة.

❖ **عادل هادي:** أين الديمقراطية؟ سواء في الورقة التي نبعتها أو في الحوارات الدائرة، علينا أن نبحث عن آليات للتطبيق، وعدم إقصاء أحد، والابتعاد عن الاتهامات السريعة، يجب أن نظهر وجهنا الحضاري بمختلف جوانبه.

يجب التفريق بين قوى السوق وقوى الفساد، هذان فريقان مختلفان، ثم لا أدري لماذا يجري الدفاع عن القطاع العام، وهو يعاني مايعانيه لأسباب بنوية، يشكل استشراء الفساد أحد جوانبه ليس إلا، وأنا لأدعو للتخلص تماماً من القطاع العام بل من مؤسساته الخاسرة، وهذا عكس مايجري الآن حيث يتم خصخصة المؤسسات الرباحة وأبقاء الخاسرة وهذا فيه ضرر كبير للوطن والاقتصاد . إن مهمة السوريين الحالية هي ممارسة ديمقراطية حقيقية من أجل حماية سورية وتحرير الجولان والأراضي العربية المحتلة.

❖ **رياض طبرة:** أيها الأخوة والأخوات أود أن أشير إلى أن التجارب الماضية علمتنا أن لا صداقة بين قوى وضعيف، وأن لا مكان للضعفاء في هذا العالم، وأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تسع لصداقة شعب أو حاكم في هذا العالم، وجل ما تبحث عنه أن تجد عملاء لها يقومون على تنفيذ سياستها ويحققون مصالحها. حتى إذا ما انتفت الحاجة إليهم تخطيهم بازدراء واحتقار، وهذا شأن القوي مع الضعيف على الدوام.

ومن هنا أشد على أيدي الذين رفضوا الانخراط في السياسة الأمريكية ويرفضون بإباء أن يكونوا يبادق تحركهم تلك السياسة وتحدد سلفاً هويتهم واختياراتهم.

وباختصار المسألة اليوم تتصل بحاضر ومستقبل أبنائنا ووطننا، وعندما تكون المسألة هكذا فإن الوجدان الوطني هو الحكم وهو الوجه. وأعتقد جازماً أن المغفور له سلطان باشا الأطرش وإخوانه قادة الثورة السورية الكبرى لم يرجعوا بالغيب عندما اختاروا المقاومة في مواجهة المحتل الغاشم، لقد راهنوا على الضمير والوجدان الوطني، وعمقوا صلاتهم ب جماهيرهم وبقوى المجتمع القادرة على تحقيق الالتفاف الوطني الأوسع والفاعل والمؤثر.

وإذا كان قدر سورية أن تقف هذا الموقف الممانع تعبيراً عن مشاعر العرب والمسلمين فإنها يلاشك تحمل رسالة كفاحية نضالية مدعاة للفخر والاعتزاز.

بالضائع المهرية، سوف يؤدي إلى توقف العديد من المصانع وإغلاقها وتسريح عدد كبير من العاملين فيها، وهذا يحمِلنا لطرح سؤال هام: لماذا يحدث ذلك ولمصلحة من؟ ولماذا هذه القرارات في هذا الوقت بالذات؟

إن الحكومة مطالبة الآن باتخاذ القرارات التي من شأنها تعزيز الصمود الوطني وخلق وحدة وطنية صوانية لصد المؤامرات والدفاع عن الوطن .وبغير ذلك فلن نستطيع الصمود أو المواجهة، إذ يجب أن يواكب القرار الاقتصادي والسياسة الاقتصادية الموقف الوطني الذي تبني خيار المقاومة.

❖ **جمال القادري:** يتبين من كل المداخلات التي وردت أن الجميع متفقون أن الوطن في خطر وأن المطلوب مواجهة هذا الخطر، ولكن ماهي الآلية؟ يجب اقتضاح من ارتهن نفسه لأعداء الوطن، وهذه الوثيقة تحمل برنامجاً إصلاحياً ولكنها مليئة بالأحكام المبرمة، وهذا خطأ علينا البحث عن كل مايوحد ويقرب وجهات النظر من أجل تمتين وحدتنا الوطنية والابتعاد عن استفزاز الآخرين، وعلى الوثيقة أن تتبعد عن الدخول في التفاصيل والأرقام، المهم الآن الاتفاق على الخطوط العريضة، وأقترح أن يتضمن البيان الختامي لهذا اللقاء إدانة واضحة لكل من ارتهن نفسه لأعداء الوطن.

❖ **د. عبد الهادي نصري:** نحن بحاجة إلى مراجعة، منطلقها الأساسي الوحدة الوطنية، يجب أن نعود بالذاكرة إلى مرحلة الخمسينات ونقارنها بما يجري اليوم، في الخمسينات كان هناك مؤامرات شتى تستهدف بلداً، حلف بغداد، النقطة الرابعة . . . إلخ، في ذلك الوقت كان هناك حراك شعبي، المقاومة الشعبية ملأت البلاد، ولم يجر أي ارتفاعات في أسعار المواد الأساسية، ولم تهتز الليرة السورية، بينما اليوم ثمة مؤشرات خطيرة:ارتفاع الأسعار، انخفاض قيمة الليرة، هذا أمر مخيف، فلماذا يحدث ذلك، أيضاً في حرب تشرين لم يجر أي اهتزازات داخلية من أي نوع، فلماذا تحدث هذه الانهيارات في هذه المرحلة، أليس هذا سؤالاً جوهرياً، مانراه من حراك شعبي اليوم مجرد رفع أعلام وشعارات، وهذا لا يكفي، المسألة تتطلب تحركاً وتفاعلاً شعبياً وجماهيرياً أقوى وأعمق . . .

الريادات التي تحدثت عنها الوثيقة بوصفها روحية وحضارية، هي أيضاً ريادات قومية ونهضوية وقد انطلقت أول ما انطلقت من سورية، ويجب أن تؤكد الوثيقة على هذا الجانب وترابطه العضوي مع بقية الجوانب، والتأكيد أن انتصارات الأمة في جميع مراحلها بدأت من هنا من بلاد الشام.

بالنسبة للشركات التي تحدثت عنها الوثيقة، يجب الحديث عن شركات أخرى لاتسلط فيها ولا وصايات: الشراكة مع تركيا ومع إيران على سبيل المثال . . . المطلوب الآن إعادة إنتاج الدور الوطني لسورية، هذا الدور الريادي والتاريخي.

❖ **فايز ضويحي:** نصحني بعض الأصدقاء وأنا قادم من «المليدين» أن لا أتى وأن لا أرقى نفسي بالسفر، إذ لأحد يقرأ ولا أحد يسمع، اليأس دب في النفوس، فهل نستطيع تخليص الناس، عبر وثيقتنا هذه من اليأس؟ إن نجحنا في ذلك نكون قد خدمنا الوطن والمواطنين فعلاً.

❖ **سهيلة رحال:** شكراً لجميع من ساهم في إقامة هذه الندوة، لي ملاحظتان صغيرتان: الأولى: نحن أمة عانت الكثير من مرارات الخطابة، مامن هزيمة أصابتنا إلا وكانت الخطابات قبلها وأثناءها وبعدها . . .نحن بحاجة لإتاحة الفرصة للمجتمع المعني الأساسي فيما يتهدده، المعني بحاضره ومستقبله . . . يجب إخراج المجتمع وتحريره من عطلاته المفضوعة عليه بإتاحة الفرصة لإعادة تشكيله ضمن مؤسسات ومنظمات، حتى يستطيع أن يعبر عن إرادته . . .كلنا هنا لنستطيع مواجهة الأخطار دون المجتمع . . . هناك أخطار داخلية ربما تكون أكثر خطورة من العدوان الخارجي وهذا لن نستطيع مجابهته دون النهوض بالمجتمع وتفعيل دوره . . . الأولوية هي الحل الديمقراطي لنعرف كيف نقف وكيف نواجه . . . وأنا هنا لأشكك بوطنية أحد في المعارضة، ولو كان لديهم خيارات أفضل في هذا المناخ السيئ لما وصلوا إلى هذا الخيار البائس الهزيل . . . الديمقراطية أصبحت ضرورة لهذا المجتمع لإنمائه وتطوره والنهوض به ليتمكن من المواجهة والمقاومة.

الملاحظة الثانية: أريد أن ألفت إلى فكرة الأديان، هنا يجب التأكيد على علمانية الدولة، حتى لانتيج الفرصة لتعميق الانقسام الطائفي التي تعمل عليه أمريكا في مشروع الشرق الأوسط الكبير، والذي نراه الآن في العراق وفي لبنان، فإذا أشدنا بالإسلام مع احترامنا العميق له، وأنا مسلمة، إلا أنه لايجوز إثارة حفيظة الأديان الأخرى . . . المجتمع السوري مجتمع متنوع ومتعدد الأديان ولا نستطيع أن نغفل أيا من الحضارات المتعاقبة عليه، إذا الضمانة هي العلمانية، هي الحارس الوحيد للديمقراطية، فعندما يتمتع الجميع بحقوق متساوية دون تمييز، تغدو المسألة الوطنية جامعة أكثر من أي شيء آخر.

❖ **د. محمد سماق:** سأركز على نقطتين فقط: الأولى: قضية احتكار البعث للسلطة، والثانية: هي علاقة البعث مع الآخر، فيما يتعلق بالنقطة الأولى: أنا بعثي وكنت عضواً في جميع المؤتمرات، إننا نسعى للشراكة الوطنية مع الجميع، ونحن ندرك أننا لانملك الوطن، نحن شركاء مع الآخرين في المسؤوليات والأعباء والمنافع والدليل على ذلك هو الوجود المكثف للبعثيين في هذا اللقاء وفي كل اللقاءات السابقة، وليس لدينا أي رغبة بالاستئثار بأي شيء.

أما النقطة الثانية: فيما يتعلق بعلاقة البعث مع الآخر، لقد فرض علينا المواجهة، ولايمكن أن نواجه ونحن معزولون عن الآخرين، يجب أن نتواصل معهم، خصوصاً وأعداؤنا يريدون عزلنا وإضعافنا، ولكننا مصررون على استمرار الحوار والتواصل مع الآخر في هذا العالم الخصم والصديق، الصديق لتعزيز علاقتنا معه والخصم إما لكسبه أو لتحييده أو لتخفيف من عدائه وشركا.

❖ **عدنان درويش:** نتمنى أن يكون النجاح حليف هذا اللقاء الهام، تحدثت الوثيقة عن خيار المقاومة، وأكد على ذلك أيضاً من سبقني في الحديث ولكن يجب التنبيه لقضية أن السلوك الاقتصادي وقرارات وزارة الاقتصاد تسير باتجاه مختلف تماماً، فالسماح لل بضائع الأجنبية بالدخول إلى بلادنا وأسواقنا وامتلأه هذه الأسواق

مداخلات ومداولات

تتابع قاسيون نشر بقية المداخلات التي قدمت في الاجتماع الوطني لإطلاق الوثيقة الوطنية: «الوطن في خطر.. لا بد من قيام جبهة شعبية وطنية ديمقراطية للمواجهة»، وتعتذر للتأخر في النشر وذلك لأسباب مختلفة، يتعلق بعضها بسعة صفحات جريدتنا، ويتعلق بعضها الآخر بتأخر وصول النصوص النهائية لبعض الكلمات..

❖ **كمال إبراهيم:** لم يشر أحد إلى التعارض القائم بين مشروع الوثيقة الوطنية وبين الورقة الخلفية المرفقة، فالورقة الخلفية تقترح أن يرفع إلى رئيس الجمهورية بأن يقدم دعوة للقاء وطني، بينما المطروح في الوثيقة الوطنية هو حوار وطني قد يفضي إلى مؤتمر وطني، والفرق واضح بين المسألتين.

ثم إن الشرط الموضوع في الورقة الخلفية يتضمن نزعة استبعادية واضحة فهو يدعو فئة من السوريين الوطنيين«الأحرار» ويستبعد البقية، على الأقل هذا مايفهم من الصياغة.

بالنسبة للمواجهة، المواجهة تتطلب توفير الإمكانيات المادية والمعنوية لهذه المواجهة وأهم دروس سقوط بغداد هو أن فئة كانت تستأثر بالثروة والسلطة وفي ربع الساعة الأخير طلبت هذه الفئة من الجماهير أن تلتف حولها، هذا لا يجدي، يجب الانتباه للأعداد الهائلة في سورية لأرقام الفقر والبطالة ولحجم الفساد الهائل.

النقطة الأخيرة: الوحدة الوطنية، هناك تدهور في هذه القضية الحساسة، هناك تراجع في التضامن الوطني والشعبي، وهذا يتطلب تغيير جملة الأفكار والممارسات وإعادة توزيع الثروة.

❖ **هدى الحمصي:** سورية مستهدفة منذ أن حوصر العراق وتم غزوه، ومن لا يدرك أن الوطن العربي كله مستهدف يكون قاصر التفكير، تاريخ سورية كله صمود ومقاومة وثقافتها ثقافة مقاومة منذ الأزل . . . والعلمانية في تفكيرنا هي ترسيخ لتراثنا وديننا وحضارتنا .

المواطن في بلدا أوعى من القوى السياسية ويجب إنصاف هذا المواطن بتلبية حاجياته، هناك مسألة: في سورية لم يكن هناك على الإطلاق تمييز على أساس العرق أو الدين أو الطائفة، وهناك أمثلة: فارس الخوري مثلاً.

بالنسبة لقانون الأحوال الشخصية: نحن متقدمون في هذا الجانب عربياً، وإن كنا نحتاج الآن لتعديل هذا القانون ليكون أكثر تلبية لمطالبات تقدمنا وتطورنا، أما بالنسبة لحرية المرأة، فسورية وقعت على اتفاقية عدم التمييز ضد المرأة ولم تتحفظ إلا على مسألة منحها الجنسية لأولادها، وهي الآن بصدد إلغاء كل التحفظات.

هناك من يصور أننا تاريخياً كنا ضد المرأة وهذا يتضمن مغالطة لكل وقائع التاريخ العربي من أيام بلقيس وزنوبيا وحتى الآن -نحن لم نبدأ الآن السير في هذا الاتجاه.

القطاع العام، الحقيقة أن الإدارات المتعاقبة على هذا القطاع هي من أوصله إلى هذا المستوى من التردّي:

وأخيراً إذا كنا نريد إصدار وثيقة فعلياً أن نتجنب الوقوع في مغالطات لغوية ونحوية وغير ذلك.

❖ **د. أوس عثمان:** يجب أن تسرع الدولة بإصدار قانون الأحزاب وأن يترافق ذلك بإطلاق السجناء السياسيين الذين لم يثبت تورطهم مع الخارج.

لدي تعليق بسيط: البعض من الرفاق البعثيين (وأنا بعثي أيضاً) هنا استشهد فيما يتعلق بقانون الطوارئ بما عمدت عليه فرنسا من تعاطيها مع الأحداث الأخيرة التي اندلعت في أراضيها . إن قانون الطوارئ في بلدا قائم منذ ٤٠ عاماً ومفتوح إلى فترة غير محددة وليس مؤقتاً كبقية الدول الأخرى، وأعتقد أنه حقق المطلوب منه ويجب إيقاف العمل به.

❖ **د. عبد العزيز جاموس:** لأريد أن أتكلم عما جاء في الوثيقة، كلنا متفقون على أن الوطن في خطر ومنذ سنوات، وكلنا فداء للوطن، ولتحقيق خطوات دفاعية حقيقية، أرى أنه يجب تأكيد الموافقة على مجاء في الوثيقة باعتبارها مدخلاً للإعلان عن حق الجميع في المساهمة في الدفاع عن الوطن وليس السلطة وحدها هي المعنية فقط، ويتم ذلك من خلال المشاركة الفعلية في الدفاع عن الوطن ومناقشة قضايا البلاد الحساسة السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية، ومعاربة الفساد وتأكيد حرية التعبير، والإسراع في إصدار قانون الأحزاب، ورفع المستوى السياسي ليكون مواكبا للأحداث والتغيرات، إننا نرفض أن يكون الوطنيون على خط الإقصاء، وكل تأخير أو ترهل يضاعف الأخطاء المتراكمة، والدفاع عن الوطن ليكون شامخاً يتطلب أن يتحد الجميع دون استثناء.

❖هناك أخطار داخلية ربما تكون أكثر خطورة من العدوان الخارجي

❖عندما تكون المسألة مسألة وطن فإن الوجدان الوطني هو الحكم وهو الوجه.

السينما الإيرانية

في ظل الالتزام والضوابط الصارمة والإمكانيات الضئيلة

كل يوم نتحفنا شركات الإنتاج الضخمة في العالم السينمائي بأفلام جديدة غالباً ما تتميز بالإثارة والعنف والأكشن غير المبرر وبالطبع الكثير من الدماء، ساعية وراء الربح كأى تاجر من التجار... بدون مبالاة أو أدنى مسؤولية عن النوع أو الفكرة المطروحة أو... أو... والكثير من إشارات الاستفهام المرسومة حول هذه الأفلام.

ولكن بالمقابل هناك الكثير من المؤسسات السينمائية والتي لايد من للحديث عنها كظاهرة هامة استطاعت أن تضاهي الكثير من الأفلام التي تنتج بأرقام خيالية أحياناً والمتاح أمامها إمكانيات مذهلة، من أمثال السينما الإيرانية بامكانياتها المحدودة، ولا يمكن لأحد أن ينكر مدى النجاح الذي حققته هذه السينما في الآونة الأخيرة الذي كان أحد مظاهره الوصول إلى الأوسكار مثل ترشيح فيلم «أطفال السماء» لجائزة أفضل فيلم أجنبي عام ١٩٩٧ أو الحصول على السعفة الذهبية من خلال فيلم «طعم الكرز» أو جوائز المهرجانات الأخرى مثل فيلم «صبغة الله» و«الوح الأسود» و«زمن الخيول السكرانة» و«لبلى» و«يوم الجمعة» وغيرها الكثير من الأعمال...

فضلا عن الشهرة الكبيرة التي حققها العديد المخرجين على المستوى العالمي أمثال: «محسن مخملباف وابنته سميرة، ومجيد مجيدي وعباس كياروستامي وحسن يكتبان» وآخرين....

ما الذي يميز السينما الإيرانية؟

عند مشاهدة الكثير من الأفلام الإيرانية سيلحظ المتابع الانقطاع المبهر الذي تقوم به الكاميرا لتعبر عن أبعاد عميقة داخل نسق الفيلم، فهي سينما قد استغنى مخرجوها عن الكثير من الجمّل «الثثرة» ليعتمدوا على الإيحاء والترميز بصورة واضحة من خلال توظيف كاميرا التصوير توظيفا رائعا، التي قد تفرض على المشاهد تركيزا عاليا لمتابعة هذه التفاصيل، وهذا ما يجعلها تقدم بديلا يتناسب مع نسقها العام بعيدا عن الـ «Happy End» ولقطات الأكشن والإثارة الهوليوودية.

ومن أهم ما يميز أفلام السينما الإيرانية هو تلك الأبعاد التي تحمل عمقا مدهشا يقوم بعكسها فريق العمل كاملا بشكل رائع وبطرق إبداعية ولماحة تُشعرك دائما بأن هناك نكهة خاصة تحملها بين سطورها، والحقيقة أن هذه الأبعاد تتنوع كثيرا ما بين الفكرية والاجتماعية والروحية والسياسية....

كما تتميز بإبداع أبطالها، الذي يعكس مدى قدرتهم على استيعاب الشخصية والفوص في أعماقها وتجسيدها بالشكل الذي يوصل الفكرة التي يتجول حولها السيناريو بأسلوب خلاق. تقول الممثلة الإيرانية «بيجاه آهنجراني» بطلة فيلم «فتاة تائهة» والحاصلة على جائزة أفضل ممثلة في مهرجان القاهرة السينمائي عندما سئلت عن تكرار مشهد السير على حافة الرصيف في الفيلم... هل له معنى؟ فأجابت: «نعم، المعنى هو ذلك التردد والحية التي تغلب على الشباب وهم أغلبية المجتمع الإيراني، بين القديم بتقاليده المحافظة، والجديد بتغيراته المتلاحقة لأنها السير المضطرب في عالم التوتر».

والمتابع للسينما الإيرانية سيشهد حضور البعد الديني بشكل كبير... ليس في المقدمة التي تبدأ غالبا بالبسملة فحسب، وإنما في بعض المشاهد التي تعطي انطباعا عن ارتباط الرجل الإيراني بدينه، وإجبار الممثلات على ارتداء الحجاب حتى أمام زواجهن. إن القيود الدينية والتقاليد الاجتماعية، والخصوصية الصارمة لهذا المجتمع، التي قيدت بها السينما الإيرانية، لم تكن من جانب آخرسوى دافع لتفجير مكامن الإبداع من خلال الفكرة والإخراج والمعالجة، وهناك ميزات أخرى تتمتع بها السينما الإيرانية على الكثير من السينماعات الأخرى كانت أيضا سببا أكيدا في نجاح هذه السينما .

تنمية

«من يأخذ نفسه دائما مأخذ الجد يغامر دوما بأن يصبح مثيرا للسخرية. لكن من يسخر من نفسه باستمرار يتجنب ذلك المصير.»

الشعارات من قلب التظاهرة :

– القمع لا يرهبنا والقتل لا يفنبنا
وشرعية مطالبنا تذكي النضال فينا
– لا تعبیر لا تشغيل
لا تربية لا تنمية

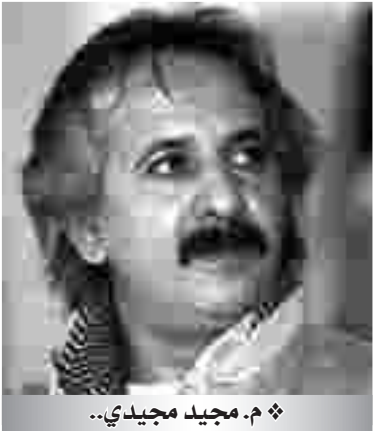
البوق:

«أيها المتظاهرون لهذا تجمعهم غير مشروع وفعل غير مَرخص له وإخلال بالأمن العام. ولذلك أمامكم دقيقتان للانسحاب في هدوء وإلا ستتدخل قوات الأمن لتفريقكم بالقوة ...

أيها المتظاهرون! هذا تجمعهم غير مشروع وفعل غير مَرخص له وإخلال بالأمن العام، لذلك أمامكم دقيقتان للانسحاب في هدوء وإلا



❖ من فيلم «باران»...



❖ م. مجيد مجيدي..

(١٩٨٨): المستوطنة الأخيرة (١٩٩٣): الله يجيء (١٩٩٥).

من أهم ما أخرج مجيد مجيدي في الأفلام الطويلة: الأب (١٩٩٦): أطفال السماء (١٩٩٧): صبغة الله (١٩٩٩): باران (٢٠٠١): شجر الصفصاف (٢٠٠٥) الذي نال جائزة لجنة التحكيم لهذا العام في مهرجان دمشق السينمائي. حصد مجيدي العديد من الجوائز لأفلامه في إيران وعدد من المهرجانات السينمائية الدولية... ربح عدة جوائز وطنية عن فيلمه «بوداك» في ١٩٩٢. وعن فلمه الثاني «الأب» (١٩٩٦) حصد عدة جوائز في إيران وفي مهرجان في «سان سيباستيان» السينمائي. وفي عام (١٩٩٧) حاز فلمه «أطفال السماء» في مهرجان «مونتريال» السينمائي الحادي والعشرين على جائزة أفضل فلم. وبعد سنتين استلم فلمه «صبغة الله» الجائزة ذاتها حيث كان ذلك حدثا لا سابق له بأن يحوز المخرج ذاته على جائزة أفضل فلم مرتين على التوالي.

فلمه أطفال السماء، ربح الجائزة الرئيسية في مهرجان مونتريال السينمائي ورشح لأوسكار أفضل فلم أجنبي.

وأخيرا: ماقدمته هو انطباع ونظرة خاصة لهذه السينما، أخشى أني لم أعطاها حق قدرها، والتي بحق تستحق الحديث عنها كثيرا... أما الشيء الأهم فهو أن مشاهدة أفلام للسينما الإيرانية أمر في غاية الأهمية لمتابعي السينما العالمية، حيث تعطيك شيئا لن تجده بالتأكيد في سينماعات أخرى.

■ **اسماعيل سويلم**
Esmaeil_79@hotmail.com

قراءة البيان:

أيها الشعب الأبى أيتها الجماهير الحرة!
أيها النشامى ! الوطن يناديكم ويشد على أياديكم
ويزف لكم هذه البشرى: التنمية لهذه السنة ارتفعت بنسبة مئة بالمائة وذلك بسبب انفتاح أسواق جديدة في كل ربوع العالم وارتفاع الطلب على منتوجاتنا من بائعات الهوى ونبته السعادة...
وهذا سيؤثر إيجابا على سوق العمل الداخلي ليستوعب كل النشيطين.
أما غير النشيطين فسيبتلقون تعويضا يوميا عن العطالة: موسم واحدة وريطة واحدة من نبته السعادة.

أيها النشامى، طوبى لكم والمجد والخلود للوطن...

الذهول:

– 1..
– 1..
– 1...

■ **محمد سعيد الريحاني**
«باحث وقاص مغربي»

«قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

أغلق تحرير هذا العدد مساء يوم الثلاثاء 2005/12/20

«قاسيون معكم»... «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار!»

ماذا أقول يا صاحبي

. الخطوط الحمر.

❖ أصدقك القول: إنني عندما باشرت بقرأة زاويتك الأخيرة في العدد الماضي والمعونة «موسوعة اللصوص» تراءى لي أنني - لايد - قارئ مقالة تتناول اللصوص الذين سرقوا ويسرقون، بل نهبوا وينهبون مال الشعب وثروات البلاد، تعريهم وتقضحهم، وإذا بك تعيدنا بالذاكرة إلى الماضي البعيد الحافل بالأحداث المرة والحلوة، تلك الأحداث التي رصدها ودونها أدبنا العربي الثري بكل أنواعه وألوانه.

– أراك راغبا في الحديث عن لصوص اليوم، على الرغم من أن أحاديثهم ، أعني الحديث عنهم دائر على كل شفة ولسانٍ، وأن إخبارهم «بصغبرها وكبرها» تأخذ حيزا واسعا في كلام المواطنين في كل مكان، إلى جانب كلامهم عما يجابه وطننا الغالي من مؤامرات ودسائس وأخطار جدية داهمة.

❖ نعم ... هذا ماأرغب في أن نتحدث عنه بكل وضوح وصراحة دون تورية أو عموميات أو استعجان.

– جميل قولك هذا والطريف فيه عبارة «استعجان».

❖ ومن أين جاءت طرافته، إنني جاد فيما أقول، لأمزح ولا أتدر.

– طرافته جاءت من أنك - لاشك - تتوهم أن خوفا يتحكم بنا فيحول بيننا وبين الإفصاح عما نريد بجلاء ودقة. ونظن أن «الاستعجان» ينأى بنا عن التعبير عن قناعاتنا ووجهات نظرنا بصريح العبارة وصادق القول، وتحسب أننا نتجنب ذكر الناهيين بأسمائهم الصريحة.

❖ وهل تجرؤون على ذكر أسمائهم، أنا متأكد أن الخطوط الحمر قد لجمت كتاباتكم، ولهذا تتحاشون «وجع الرأس» والسؤال والجواب وتكتفون بتكرار أحاديث عافها الناس وملوها لأنها لاتقدم شيئا على أرض الواقع، ولا تؤدي إلى عمل ملموس يساعد في تبديل وتغيير وتحسين حياة الناس ومعيشتهم، عمل يقضي إلى محاسبة اللصوص الفاسدين والمفسدين.

– أقدر دوافعك وأفهم غيرتك وحرصك على قول حقيقة ما تشعر به، ولا أستغرب انفعالك، ولكن اسمح لي أن أصصح بعض «معلوماتك» بعيدا عن الانفعال والعاطفة في نقاط ثلاث: الأولى: مسألة التكرار . . . إن تكرار حديث أو وجهة نظر محددة يمليه الواقع المعاش والطرف الراهن بموضوع الحديث وسيظل ذلك مجال المناقشة و التأكيد طالما بقي الوضع على حاله إلى أن تستجد أمور فتواكبها عندئذ كتاباتنا متطورة بتطورها.

الثانية: ليس المطلوب تعدد أسماء، فأسماء الكثيرين أضحت معروفة للقاصي والداني، وكل «أصحاب» النعمة الحديثة تشير إليهم مراكزهم وقصورهم ومزارعهم وشركاتهم، تدل عليهم روائجهم. وليس باستطاعة المرء جرد جميع أسماء الحيتان وأسماك القرش سواء الطافين على وجه الماء أو الغائصين في العمق. والمطلوب هو تسليط الضوء على مكونات النهب ومسببات الفساد ورصد تجلياتها وفضح آلياتها وبذلك يمهّد السبيل أمام النضال والعمل الملموس لوقف النهب مع السعي في الوقت ذاته لمحاسبة الناهيين والفاسدين.

الثالثة: مسألة الخطوط الحمر، أنت تفهمها وكما جاء في كلامك أنها الخطوط التي يرتئها ويحدها «الرقيب». وهذه الخطوط بهذا المفهوم لم تكن ولن تكون الحائل بيننا وبين قول ما نعتقد أنه صواب، ولذلك فإننا نبرع عما نؤمن به بكل الوضوح والمسؤولية أمام شعبنا ووطننا دون مواربة أو لف ودوران، وليس لنا لسانان، بل لسان واحد لموقف واحد يجسد قناعاتنا . أما الخطوط الحمر التي لاتجاوزها فهي المصدّقية والموقف المسؤول وساحة النضال دفاعا عن وطننا ولقمة شعبنا، عن كرامة الوطن والمواطن . فماذا نقول يا صاحبي؟

■ **محمد علي طه**

يصبحون على وطن



(تحية إلى روح كمال مراد وعذرا من ضيا اسكندر)
❖ الطفل الصغير :

الطفل الصغير يفرغ محتويات حقيبته المدرسية بعد أن فشل في الحصول على حقه في مشاهدة برنامج الكرتوني لصالح الأب الذي كسب الجولة هذه المرة ... متابعاً نشرة الأخبار "العراقيون ينتخبون"

– تسأله أمه : عم تبحث؟
 – عن علبة الألوان
 بعد قليل : الطفل الصغير يرفع إصبعه الملون بالأحمر أمام أبيه .
 – يسأله الأب مندهشاً : ما بك ؟
 – تحيا الديمقراطية يهتف الطفل الصغير .

❖ **موطني :**
 بعد مباراة كرة القدم بين سورية والعراق قال أحد معلقينا الشباب (المولعين بمتابعة الأخبار الرياضية) وكأنه اكتشف حدثاً عظيماً " لم أكن أعرف أن نشيد موطني الذي كنا نرده صغارا هو النشيد الوطني للعراق !!!"

❖ **نبوة :**
 مظفر النواب : أعلن حزنه باكراً "أمريكا ومن سوف !!!.. هنا حزني"

❖ **فلسفة عندما ..**
 عندما عنوة ... عندما تتحول إلى لاجئ .. تصبح كل الأرض وطنك تصبح كل الأرض حقل "هكذا استطاع الفلسطينيون فلسفة مأساتهم بعد النكبة وانتزاع وطنهم بقرار دولي على لسان «مسعود» إحدى شخصيات مسلسل (التغريبة الفلسطينية) ولكن يبدو أن البعض منا لم يفهم ولم يتعلم الدرس بعد، وما زال يعتقد أن الوطن عباءة يلتحف بها متى يشاء وأن الوطنية شعار ...

■ **إيمان الأحمد**

أفلام المشترك الإنساني في مهرجان دمشق السينمائي



HOTEL RWANDA

صفة إنسانية، فلا يلبث المجرم أن يفكر بإثارة الشغب، ولأن المجرم خطر وبركان كامن قابل للثورة في أي وقت، لذا لا بد أن يصار إلى تهدئته

ولو باستعمال حقن تؤثر على قواه الذهنية، ولأن المجرم مهان ويعامل كالحوانات الهائجة في الأقفاص، لذا لا ينفك يفكر بالثورة على سجنه وقضم أي جزء من جسده.

تبدو هذه الثنائية بلا نهاية إلى أن تأتي ممرضة لتشارك الطاقم الطبي المشرف على السجن مهمته، لكنها سرعان ما تحتج على إساءة معاملة السجناء وترفض الامتثال للأوامر، وتخلق علاقة بينها وبين غارفي (أخطر السجناء) وتحرض على زيارته والاتصال به، ثم تترك عملها وتعرض

أهم ما ميّز أفلام المسابقة الرسمية في مهرجان دمشق السينمائي الأخير هو وجود المشترك الإنساني في معظم الأفلام المشاركة على اختلاف المدارس السينمائية وطرق الطرح والتنازل. وقد تطرقنا في عددنا السابقين إلى بعض هذه الأفلام ونجد لزماً علينا متابعة تناول بعض هذه الأفلام.

الفيلم البريطاني - فندق رواندا
 يوثق الفيلم لحالتين:
 – التعصب العرقي الأعمى الذي يطال أبناء الأمة الواحدة والذي يزرعه المستعمر.
 – تجاهل المجتمع الدولي للكثير من المذابح وحملات التطهير العرقي.
 في رواندا يخرج المستعمر البلجيكي بعد أن يزرع بذور الشقاق والفتنة العرقية بين أفراد القبيلتين اللتين تشكلان الأكثرية (الهوتو بملامحهم الزنجية) والأقلية (التوتسي ببشرتهم السمراء وبأنوف أقل عرضاً!!).
 تبدأ فصول المذبحة والتي أعد لها مسبقاً .. السواطير المستوردة بأثمان بخسة هي الفصيل بين الهويتين، والإذاعة الرسمية هي المكان الأمثل لإطلاق الخطب التحريضية والتي تحت على (قطع الأشجار العالية).
 في فندق التلال في العاصمة كيغالي تبدو قوات الأمم المتحدة عاجزة عن أي فعل إلا إخلاء الرعايا والصحفيين الأجانب وترك اللاجئين الروانديين ليواجهوا مصيرهم.
 خارج أسوار الفندق - الملاذ، تعلم، أنت المتتبع، أن المذابح خلفت أكثر من مليون قتيل، وتشعر أنك تمشي فوق أرض مزروعة بالحقد والجثث وتسمع أنات من أتخن بالجراح ولم يمض، وتشتتم رائحة دماء تتبعث من كل مكان.

الفيلم الإسباني - ساعات الضوء
 أن تكون مجرماً يعني أن تعاقب، ولأن العقوبة من جنس العمل يحكم «غارفي» المجرم بأحكام عديدة تصل إلى السجن لمدة تزيد عن مئة عام.
 وعندما يحاول المجرم الهرب يصبح خطراً ويلقى القبض عليه ليودع في سجن قد خصص للمجرمين الخطيرين.
 في هذا السجن تشابه الأوقات والأشياء ويعيش المجرمون في زنازين إنفرادية ويعاملون بوحشية حذرة منزوعاً منها أي

ما لديها من معلومات حول هذا السجن أمام وسائل الإعلام والجمعيات الحقوقية، فيقرر إغلاق السجن ونقل السجناء إلى سجون عادية تتكرر على زيارات الممرضة واتصالاتها بغارفي فتستيقظ لديه من جديد الرغبة في الحياة ويفعل كل ما هو جديد .. يبدأ برسم لوحات صغيرة لا تلبث أن تصبح جداريات تفتح فسحات للحرية على جدران السجن، ويتفجر لديه نهم للقراءة لنرى معه أن إيقاظ الجانب الخَيْر من الإنسان يحتاج إلى ساعات من الحب يكون المرء فيها إنساناً. ■ ■

الفيلم القصير ... الضائع في المهرجان



فيما كانت الجائزة البرونزية مناصفة بين الفيلمين: الألماني (آنا في الداخل والخارج) الذي يرصد رحلة امرأة شابة تبحث عن ذاتها وهويتها لتتعرف على مغزى الحياة وهدفها بعد أن يتداعى عالمها وينهار، الرحلة المعاكسة عبر الفيلم البلجيكي (في الظل)، كانت لامرأة عاجزة تعيش بمفردها وتحاول الخروج من عالمها الضيق إلى عالم أرحب عبر مراقبتها لتحركات جاراها أولاً .. ثم التعلق به إلى درجة كبيرة حتى يغدو هاجسها .

■ **إعداد : حسين النعناع**

شهدت مسابقة الأفلام القصيرة سطوة النتاج الروائي على التسجيلي بالنسبة للأفلام التي شاركت فيها المؤسسة العامة للسينما، تضادياً للتكلفة المادية العالية للأفلام الروائية الطويلة، وفتحاً جديداً أمام المخرجين الشباب لإنجاز تجاربهم الأولى، وباستثناء فيلم الرسوم المتحركة (مذكرات رجل بدائي) لوفق قات والذي حصل على الجائزة الخاصة للجنة التحكيم، وقد حاز الفيلم الروسي (الباب) على الجائزة الذهبية، ويمثل الفيلم - المصور بالأبيض والأسود - حضوراً بصرياً لأفكار يمثل تتاليها مزجاً بين ما يمكن حدوثه حقاً وما يمكن أن يكون متخيلاً، رجل يحمل باباً يمكن أن يفتح على احتمالات كثيرة من الأزقة والحرارات الضيقة إلى الشوارع الحديثة والأبنية الشاهقة الارتفاع. الباب أشبه بالمصباح السحري، فكما يمكن أن يكون جسراً للمشاة يمكن أن يكون أيضاً ملاذاً من وابل المطر أو خيمة يجتمع تحتها العشاق.

أما الجائزة الفضية فقد ذهبت للفيلم الفرنسي (أوبراس) الذي يقدم عرضاً مجرداً لتحولات مدينة مدمرة - هي برشلونة - في طريقها إلى إعادة الإعمار.

«قاسيون» 2006

تعلن قاسيون عن بدء حملة الاشتراكات لعام 2006

قيمة الاشتراك السنوي (300) ل.س

يتم الاشتراك عبر موزعي «قاسيون»

«قاسيون معكم» «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار»!

أوراق خريفية

ألو...! ألو...

كل من سمع قصتي نصحني بدفع (المعلوم) للمعنيين بإصلاح خط هاتفي المعطل منذ أكثر من خمسة عشر يوماً! قائلين لي: (إسأل مجرباً ولا تسأل حكيماً! يا أخي لا تتعب نفسك! لن يصلح هاتفك ما لم تدفع بالتي هي أحسن!) إلا أنني وبسبب عنادي الشديد لم أستجب. حتى إنني تراهنت مع أحد أصدقائي على وجبة فاخرة على حساب الخاسر، بأن الهاتف سيصلح وخلال يومين على الأكثر دون أن أدفع قرشاً واحداً لأحد!

وبعد أن سجلت العطل في كوة سجل الأعطال، توجهتُ إلى كل معارفي في مؤسسة الهاتف - وما أكثرهم - طالبا منهم مساعدتي في إصلاح الهاتف لكسب الرهان ليس إلا... ولكن دون جدوى!

قابلت رئيس القسم الذي يتبع إليه رقم هاتفي أكثر من مرة، شارحاً له معاناتي، وأصخ عنادي، وبأن الهاتف الأرضي من غير المعقول أن يبقى كل هذه المدة دون إصلاح! وإن مؤسسة الاتصالات لا تريح من جرّاء تعطل خطوط المشتركين... بل أستطيع القول بأن استمرار تعطل الخطوط الهاتفية يُعدُّ هدراً وإضاعة للمال العام... وإن حب الوطن والتمسك به والدفاع عنه، يبدأ من أمورٍ صغيرة كتوفر الخدمات ببسر وسهولة للمواطنين...

إلا أنه وفي كل مرة كان يلجأ رئيس القسم في ردّه إلى الباري عز وجل، قائلاً وبمنتهى الكسل: (إنشاء الله سيصلح هاتفك اليوم... استعن بالله يا أخي!)

ومع ذلك، فقد بقي خطي معطلاً! قالت لي زوجتي: نسمع بصلة الاستسقاء يؤديها المؤمنون في أيام احتباس المطر، فيستجيب لهم سبحانه... تعال نجرب ونصلي مع أولادنا صلاة (الاستصلاح) عسى ولعل!

توضّأنا وبدأنا الدعاء والابتهاال والتضرّع بأكثر الكلمات توسلاً واستجداءً...

ولكن دونما جدوى! عندما سمع صديقي الذي تراهنت معه بما وصلت إليه الأمور، وجعه قلبي علي وأعفاني من تنفيذ الرهان. إلا إن أمارات النصر كانت جلية على محيّا، وعاتبني قائلاً:

(ماذا استفدت من عنادك يا صاحبي؟ ألم يكن من الأفضل لو أنك دفعت المعلوم؟ كم من الوقت والجهد والأعصاب صرفت، بل حرقت، ولم تحقق شيئاً؟! والله وبكسر الهاء وضعك يبكي الحجر... الله يعين زوجتك وأولادك عليك!)

جمعت نفسي وتوجهت إلي رئيس القسم وأنا أغلى من الغضب. وصمّمت على أن أرفه هذه المرة بهدلة محترمة. فهو المسؤول عن توجيه العمال وتوزيعهم على المناطق لإصلاح الأعطال. ولدى دخولي إليه لمح نظراتي القاسية صوبه. ويبدو أن بعض الشرر المتطاير منها أصابته. فما كان منه إلا ونهض عن كرسيه قائلاً: لا تقل لي بأن هاتفك لم يصلح حتى الآن؟! لقد أرسلت ورشة إلى عنوانك منذ الصباح. فقط ذكرني لو سمحت برقم هاتفك لأجرب الخط...! وأسك سماعة الهاتف ينتظر مني الردّ.

الحقيقة إن عباراته الرقيقة تلك جعلتني أهدأ قليلاً وأعيد النظر بما كنت أنوي فعله. إلا أنني أحسست بأنه من المناسب التلصفي منه وإخافته قليلاً..

أحبته مزهواً بعد أن رسمت على وجهي ابتسامة من نجح بإيقاع خصمه في الشر: لو كنت مهتماً برقم هاتفي فعلاً لما احتجتني لتذكيرك به، صحيح أنك فاسد صغير قياساً بحياتنا هذا البلد، ولكن لا يعني ذلك أنك ستكون في منأى عن المحاسبة. لقد تأخرت كثيراً يا صاحبي! ولن ينفعك إصلاح هاتفي بعد الآن أبداً. ويسرني أن أنقل إليك خبر وصول ملفك إلى الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش وإلى كافة الفروع الأمنية... بالمناسبة، لقد جئتُ لأخبرك فقط بأن القاووش في سجن عدرا بانتظارك. فهنئاً لك نزلك الجديد..

وبعد أن مشيت عدة خطوات مغادراً مكتبه التفتُ إليه بسرعة كمحقق محترف وأشرت له بسبّابتي متوعداً قائلاً: على فكرة، هل تعلم بأنني عطلت هاتفي خصيصاً لأرى كيف تتعاملون مع الأعطال؟ لقد أخفقت في الامتحان بجدارة يا عزيزي!

قدّرتُ إيصال تسجيل العطل باتجاهه وغادرتُ مكتبه منتصراً كبدي استطاع الانتقام وأخذ الثأر من عدوه بعد انتظار سنين طويلة.

لدى عودتي إلى البيت سارعتُ إلى الهاتف لتفقد جاهزيته. وكَم كانت المفاجأة سارة! فقد اشتغل! وما إن وضعت السماعة في مكانها حتى رن جرس الهاتف، وكان على الخط رئيس القسم وطلق يتوسل بصوت مرتعش ألا آخذمه، وأنه سيعاقب العامل على تقصيره في إصلاح خط هاتفي... وختم المكالمة برجاء سحب الشكوى بحقه.

قلت في نفسي: يا أله! إذا مجرد تهديد طفيف كان له مثل هذا الوقع في نفس رئيس القسم، ترى، كيف سيكون الوضع لو أن رئيس البلاذ يفاجئ الشعب بإحياء قانون (من أين لك هذا وذلك وذلك...؟)